المدخل إلى
جغرافية العالم الجديد

(الارض ـ الناس ـ الحضارة)

دراسة أقليمية



الدكتور

حسام الدين جاد الرب

أستاذ الجغرافيا البشرية

كلية الآداب - جامعة أسيوط



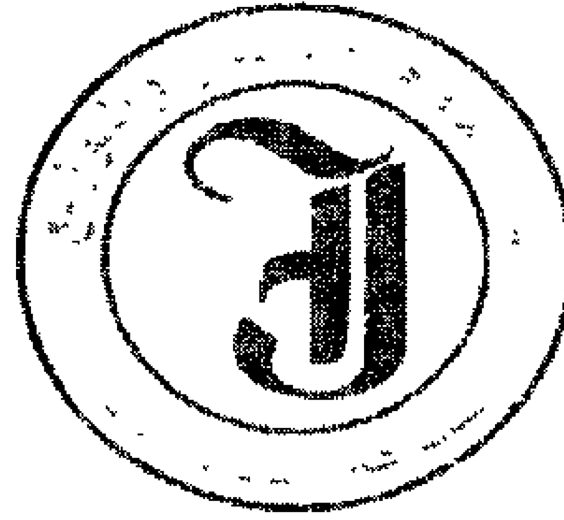
دار الجوهرة

للنشر والتوزيع

المدخل إلى
جغرافية العالم الجديد
(الأرض. الناس. الحضارة)
دراسة إقليمية

فهرسه أثناء النشر
الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية المصرية
جاد الرب، حسام الدين
المدخل إلى جغرافية العالم الجديد (الأرض. الناس. الحضارة)/ حسام الدين جاد الرب
تدمك 978-977-6456-24-2
العالم ـ جغرافيا
24×17

رقم الإيداع 2014/11588



دار الجوهرة للنشر والتوزيع

٩٣ شارع مصطفى النحاس ـ الدور التاسع ـ مدينة نصر ـ القاهرة ـ جمهورية مصر العربية

الهاتف: ٠٠٢٠٢ ٢٦٧٠٩٢١٥

فاكس: ٠٠٢٠٢ ٢٦٧١٨٢٨١

Dar.al-jawhrah.al-mutakdma@live.com
www.daraljawharh.com

المدخل إلى جغرافية العالم الجديد

(الأرض. الناس. الحضارة)

دراسة إقليمية

الدكتور
حسام الدين جاد الرب
أستاذ الجغرافيا البشرية
كلية الآداب ـ جامعة أسيوط



المحتويات

مقدمة

ظهرت قارات العالم الجديد (أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبية، أستراليا) على خريطة الكرة الأرضية في القرن الخامس عشر وعلى وجه التحديد عام ١٤٩٢م عندما نزل كريستوفر كولومبس ورجاله في إحدى جزر البهاما في أمريكا الوسطي معتقدا أنه وصل إلى الهند، لذلك أطلق على هذه المجموعة من الجزر «جزر الهند الغربية»، وقام كولومبس بعد ذلك بثلاث رحلات أخرى إلى هذه البلاد ومات دون أن يعلم أنه اكتشف عالمًا جديدًا، ثم توالت الرحلات وكشف أمريجو فسبوتشي أن هذه القارة هي قارة جديدة عرفت باسم «أمريكا» وقصد بها أمريكا الجنوبية ثم عرفت بأمريكا الشمالية، وسرعان ما توالت رحلات الكشف الجغرافي للاستعمار والهجرة والسيطرة على موارد وخيرات هذه الأراضي الجديدة.

وقبل أن يكتشف الأوروبيين هذا العالم الجديد كانت توجد شعوب تعيش به ممثلة في من السكان الأصليين وهم الهنود الحمر الذين استطاعوا أن يقيموا العديد من الحضارات القديمة وعلى رأسها حضارات الإنكا والأزتك على

حين اتسمت حياة الهنود الحمر في معظم أنحاء العالم القديم بالبساطة، كما أن اعدادهم كانت قليلة ومتناثرة وعلى الرغم من أن هذه القارات لا يتعدى عمرها خمسة قرون إلا إنها تقدمت بشكل كبير وخاصة قارة أمريكا الأنجلوسكسونية أو ما يعرف بقارة أمريكا الشمالية وقارة أستراليا، كما أن معظم دول أمريكا اللاتينية قد نما بشكل كبير وتقدم على الكثير من دول العالم وخاصة دول العالم النامي.

ويتكون الكتاب الذي يحمل عنوان «جغرافية العالم الجديد» من ثلاثة عشر فصلا حيث يتعرض الفصل الأول لدراسة الملامح الجغرافية العامة لقارة أمريكا الأنجلو سكسونية، في حين يتناول الفصل الثاني مظاهر السطح في قارة أمريكا الانجلو سكسونية، بينما يتعرض الفصل الثالث لدراسة مناخ قارة أمريكا الأنجلو سكسونية، ويتناول الفصل الرابع دراسة النبات الطبيعي في قارة أمريكا الأنجلو سكسونية، ويتناول الفصل الخامس سكان قارة أمريكا الأنجلو سكسونية، في حين يشتمل الفصل السادس على دراسة إقليمية للولايات المتحدة الأمريكية، أما الفصل السابع فيتناول دراسة الملامح الجغرافية العامة لقارة أمريكا اللاتينية، وجاء الفصل الثامن ليتضمن مظاهر السطح في قارة أمريكا اللاتينية، في حين تعرض الفصل التاسع لدراسة مناخ قارة أمريكا اللاتينية، وأشتمل الفصل العاشر على دراسة سكان قارة أمريكا اللاتينية، وتناول الفصل الحادي عشر دراسة إقليمية لدولة المكسيك والتي تعرف بالولايات المتحدة المكسيكية، أما الفصل الثاني عشر فقد تناول دراسة إقليمية لدولة البرازيل والتي تعرف بالولايات المتحدة البرازيلية، وتعرض الفصل الثالث عشر والأخير لدراسة القارة الأوقيانوسية والتي تضم قارة أستراليا ونيوزيلندا وجزر المحيط الهادي.

ويأمل المؤلف أن يكون قد أسهم بقدر ضئيل في ملئ بعض الفراغ في الجغرافيا الإقليمية بوجه عام وجغرافية العالم الجديد على وجه الخصوص.

وعلى الله قصد السبيل

دكتور

حسـام الدين جاد الرب

الهرم في شهر يونية ٢٠١٤

الفصل الأول

الملامح الجغرافية العامة

لقارة أمريكا الأنجلوسكسونية

الفصل الأول

الملامح الجغرافية العامة لقارة أمريكا الأنجلوسكسونية[1]

أولًا: الملامح الجغرافية الطبيعية

- تقع قارة أمريكا الأنجلوسكسونية في النصف الشمالي من الكرة الأرضية على مساحة تتراوح نحو ١٩,٣ مليون كيلومتر مربع، بين دائرتي عرض ٣٣- ٢٤° شمالًا حيث جزيرة كي ويست Key west الواقعة جنوب غربي شبه جزيرة فلوريدا والتي تعد أقصى امتداد للقارة ناحية الجنوب، ٧- ٨٣° شمالا حيث رأس كولومبيا في جزيرة اليسمير Ellesmere الكندية والتي تعد أقصى امتداد للقارة ناحية الشمال وبذلك تمتد القارة ما يقرب من ٥٩ دائرة عرضية. وتمتد القارة بين خطي طول ٥٣° غربًا والذي يمثل اقصى امتداد للقارة ناحية الشرق والذي يتمشى مع راس رسيRace في جزيرة نيوفوندلاند، في حين تمثل راس ويلس Wales الواقعة على خط طول ١٦٨° غربًا والمطلة على مضيق بيريج أقصى امتداد لأراضي القارة ناحية

(١) سوف نستخدم في هذا الكتاب مصطلح أمريكا الأنجلوسكسونية ومصطلح أمريكا الشمالية كمرادفان يؤديان نفس المعنى.

الغرب[1] وبذلك تمتد قارة أمريكا الأنجلوسكسونية نحو ١١٥ خط طول. كذلك فإن القارة تقع في النصف الغربي للكرة الأرضية، ويمر خط الطول ١٠٠° غربًا في منتصفها تقريبًا. ويحد قارة أمريكا الأنجلوسكسونية من جهة الشمال المحيط المتجمد الشمالي، ومن الشرق والمحيط الأطلنطي ومن الغرب المحيط الهادي ومن الجنوب خليج المكسيك والبحر الكاريبي[2] وأمريكا الجنوبية.

- تقترب القارة كثيرًا من قارة آسيا ولا يفصلها عنها سوى مضيق ضيق يسمى مضيق بيرنج.
- تعد أقسام السطح سهلة واضحة في القارة تشمل المرتفعات الشرقية والمرتفعات الغربية والسهول الوسطى، وكلها تأخذ امتدادًا عاما من الشمال إلى الجنوب، وذلك بعكس ما هو موجود في تضاريس آسيا التي تأخذ امتدادًا عامًا من الشرق إلى الغرب.
- تأتي قارة أمريكا الأنجلوسكسونية في المركز الثالث بين قارات العالم بعد أنتاركتيكا وآسيا من حيث متوسط أرتفاع منسوب سطح الأرض والذي يبلغ ٢٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر.
- أهم الجبال في القارة هي جبال الأبلاش في شرق القارة والتي تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي محاذية للساحل المحيط الأطلنطي بحيث تترك سهلا ساحليًا يضيق بشكل كبير في الشمال ويتسع تدريجيًا كلما أتجهنا جنوبًا بحيث يصل إلى أقصى اتساع له (٢٥٠كم) شمال شبه

(١) محمد خميس الزوكه: جغرافية العالم الجديد، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٩٢م، ص ١٥.
(٢) يطلق على البحر الكاريبي محليًا اسم البحر المتوسط الأمريكي.

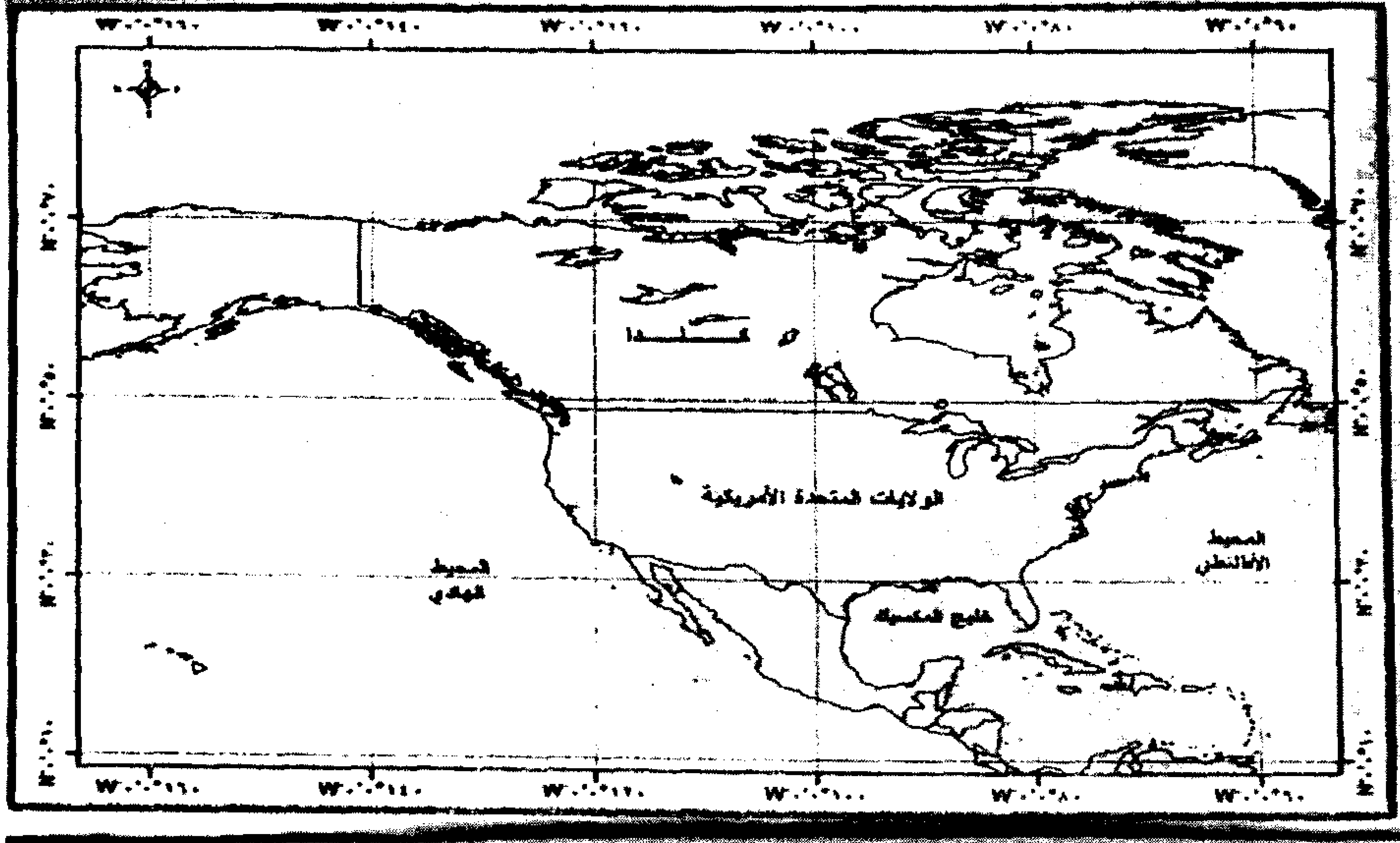
جزيرة فلوريدا. أما المرتفعات الغربية فهي عبارة عن مجموعتين من السلاسل الجبلية تحصران بينهما عدة هضاب مرتفعة، المجموعة الأولى تتكون من جبال الروكي العظيمة الإرتفاع (٣٠٠٠ متر في المتوسط) وتمتد بحذاء المحيط الهادي من مضيق بيرنج في الشمال إلى الطرف الجنوبي لشبة جزيرة كاليفورنيا، وتكثر في أجزائها الشمالية الغربية الشلالات فسميت بأسم جبال كسكيد أي جبال الشلالات، وتسمى في الوسط بأسم جبال سيرانيفادا. وبين سيرانيفادا والسلسلة الساحلية يقع وادي كاليفورنيا الخصيب، وفي شمال شبه جزيرة كاليفورنيا تتفرع سيرانيفادا إلى سلاسل سيرامادري الغربية الموازية للساحل وسيرامادري الشرقية التي تلتحم بجبال الروكي في المكسيك.

- أهم الهضاب في القارة تلك الهضاب التي تقع بين الكورديلليرا الشرقية والغربية والتي يمكن تتبعها من الشمال إلى الجنوب هي: هضبة يوكن، ثم هضبة الحوض العظيم أعظم الهضاب اتساعا وتكثر فيها البحيرات الملحية، ثم هضبة المكسيك في الجنوب التي تمتد في قارة أمريكا اللاتينية.

- تشرف سواحل القارة الشرقية والغربية على أكبر وأهم محيطين في العالم، الأول على الأطلنطي الذي يفصلها عن أوروبا، والآخر يطل على المحيط الهادي الذي يفصلها عن آسيا حيث تقترب منها كثيرًا في أقصى الشمال الغربي عند مضيق بيرنج. أما سواحل القارة الشمالية فتطل على المحيط المتجمد الشمالي وتواجه عددًا كبيرًا من الجزر الصغيرة والكبيرة التي يكسوها الجليد معظم السنة وأهمها جزيرة جرينلند وبافن.

- تمتاز سواحل القارة بأنها طويلة كثيرة التعاريج خصوصًا في الشرق والشمال الغربي، كما أن هناك بحارًا داخلية تتعمق في القارة وتزيد من سواحلها مثل خليج هدسون في الشمال وخليج المكسيك في الجنوب وخليج كاليفورنيا في الغرب فضلا عن خليج سانت لورانس في الشرق.
- يمتد أمام سواحل القارة وخاصة الشرقية أعدادًا كبيرة من الجزر بعضها يمتد في شكل أرخبيلات وبعضها الآخر يمتد في شكل جزر منفردة. ومن أهم الجزر التي تتخذ شكل الأرجنبيل جزر الملكة اليزابيت وجزيرة بافن وكلاهما يتبعان كندا. ومن الجزر المنفردة جزيرة نيوفوندلاند وتقع شرق لبرادور في المحيط الأطلنطي، وجزر الملكة شارلوت، جزر برنس روبرت، جزيرة برنس إدوارد، جزيرة لونج أيلاند، جزيرة فانكوفر، جزيرة كورباك، ومعظمها يقع في المحيط الهادي.
- يوجد في القارة العديد من أشباه الجزر ومن أهمها: شبه جزيرة لبرادور، شبه جزيرة الاسكا، شبه جزيرة فلوريدا، شبه جزيرة نوفاسكوشيا.
- تبلغ مساحة قارة أمريكا الأنجلوسكسونية حوالي ١٩,٣ مليون كم٢، وتأتي في المرتبة الرابعة في المساحة بعد قارات آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.
- تبدو القارة على شكل مثلث قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب. وتتصل القارة بأمريكا الجنوبية ببرزخ بنما، الذي شقت فيه قناة بنما، كما تقترب القارة كثيرًا من قارة آسيا في الشمال ولا يفصلها عنها سوى مضيق ضيق يعرف بأسم مضيق بيرنج. ويتفق معظم الكتاب الجغرافيين أن قارة

أمريكا الأنجلوسكسونية تتألف من وحدتين سياسيتين هما كندا الأكبر مساحة تليها الولايات المتحدة الأمريكية ثم جزيرة جرينلند التابعة سياسيًا للدانمارك وجزيرتا سان بيير Sant Pierre وميكولين Miquelen التابعتان لفرنسا والواقعتان إلى الجنوب من جزيرة نيوفوندلاند.



المصدر: فتحي محمد مصيلحي:
جغرافية العالم الجديد، دار الماجد للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٦

الموقع الجغرافي لقارة أمريكا الأنجلوسكسونية شكل (١)

- يقع الجزء الأكبر من مساحة القارة في المنطقة المعتدلة والجزء الأصغر ضمن المنطقة المدارية الحارة، حيث يمر مدار السرطان إلى الجنوب قليلا من شبه جزيرة فلوريدا في طرفها الجنوبي الشرقي ويقطع أقصى الطرف الجنوبي لشبه جزيرة كاليفورنيا في جزئها الجنوبي الغربي.

ثانيًا: الملامح الجغرافية البشرية

- يقترن اكتشاف العالم الجديد بأسم كريستوفر كولومبس، ففي شهر أكتوبر سنة ١٤٩٢م نزل كولومبس ورجاله في أحدى جزر البهاما في أمريكا الوسطى معتقدًا أنه وصل إلى الهند، لذلك أطلق على هذه المجموعة من الجزر «جزر الهند الغربية». وقام كولومبس بعد ذلك بثلاث رحلات أخرى إلى هذه البلاد ومات دون أن يعلم أنه اكتشف عالمًا جديدًا، ثم توالت الرحلات وكشف أمريجو فسبوتشي أنها قارة جديدة عرفت بأسم «أمريكا» وقصد بها أمريكا الجنوبية ثم عرفت بأمريكا الشمالية، وسرعان ما توالت رحلات الكشف الجغرافي للاستعمار والهجرة والسيطرة على الموارد والميزات بهذه الأرض الجديدة.
- نمت منطقة الحضارة الأمريكية على ما أسماه الأوروبيون بالعالم الجديد والذي امتاز بأربع ظاهرات عامة وهي[1]:

١ ـ أن المنطقة في الفترة السابقة لمعرفة المكتشفين الأوربيين لها كانت تشغلها عناصر مغولية عرفت تحت اسم الهنود الأمريكيين الذين تمكنوا من أن يقيموا في منطقتين رئيسيتين حضارات قديمة وهي حضارات الإنكا والأزتك على حين اتسمت حياة الهنود في معظم أنحاء العالم القديم بالبساطة، كما أن أعدادهم كانت قليلة ومتناثرة.

٢ ـ أن كل مناطق العالم الجديد قد سلبت من الهنود عن طريق الاستعمار الأوروبي الذي نجح في إقامة المحلات العمرانية وفي إدخال طرق

---

(١) يسري الجوهري، ناريمان درويش: جغرافية العالم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ص ٢٥٧-٢٥٨.

العيش الأوروبية إلى هناك. وقد أسس الأسبان والبرتغاليين المستعمرات في بادئ الأمر، ثم أعقبهم بعد ذلك الهولنديون والفرنسيون والبريطانيون والدانماركيون.

٣ ـ تمكن الأوروبيون الذين استعمروا العالم الجديد من استغلال موارده البكر من أجل الربح السريع الأمر الذي أدى إلى تدهور مساحات كبيرة من الأراضي والغابات وذلك إلى جانب جزء كبير من الحياة البرية قبل أن تسن القوانين للحفاظ عليها في مناطق مخصصة لذلك (المحميات).

٤ ـ تمكنت المستعمرات الأوروبية من أن تعلن استقلالها السياسي واحدة بعد الأخرى حيث كان هناك شعورًا سياسيًا موحدا بين هذه المستعمرات المستقلة في أن تكون حرة بعيدًا عن أي تدخل سياسي أو عسكري.

• تنقسم الأمريكتان لغويًا وأثنوجرافيًا إلى قسمين، حسب العناصر الأوروبية التي عمرتها وهي:

١ ـ قسم سكسوني في الشمال ويطلق عليه أمريكا الأنجلو سكسونية ويشمل كندا والولايات المتحدة الأمريكية، ويمتد من أقصى الشمال عند جزر المحيط المتجمد الشمالي وحتى نهر ريوجراند الذي يمثل مجراه جزءًا من الحد السياسي بين الولايات المتحدة والمكسيك، ويسكن هذا القسم العناصر الأوروبية السكسونية وخاصة الإنجليز واللغة السائدة هي الإنجليزية باستثناء بعض المقاطعات الشرقية في كندا التي تسود فيها اللغة الفرنسية.

٢ ـ قسم لاتيني في الجنوب ويطلق عليه أمريكا اللاتينية ويبدأ من الحدود الشمالية للمكسيك في الشمال وحتى أقصى جنوب أمريكا الجنوبية،

ويشمل بالإضافة إلى ذلك كل أمريكا الوسطى وجزر البحر الكاريبي (جزر الهند الغربية). ويرجع السبب في تسمية هذا القسم باسم أمريكا اللاتينية لأن اللغات السائدة به مشتقة من اللغة اللاتينية وهي الأسبانية والبرتغالية، واللغة الأخيرة يتكلم بها سكان البرازيل فقط بينما تسود اللغة الأسبانية في بقية أجزاء هذا القسم، كما أن العناصر الأوروبية التي عمرته جاءت من جنوب أوروبا وخاصة أسبانيا والبرتغال.

- يبلغ عدد سكان أمريكا الأنجلوسكسونية حوالي ٣٥٥ مليون نسمة، ويرجع معظمهم إلى أصول أوروبية استوطنوا في القارة بعد أن أبادوا قبائل الهنود الحمر (السكان الأصليين) وطردوهم إلى المناطق المنعزلة الوعرة بدافع استثمار الأراضي الزراعية البكر، كما يعيش في القارة بعض السكان من أصول أفريقية زنجية تم نقلهم من أفريقيا كرقيق للقيام بالأعمال التي لا يفضلها الأوروبيون مثل الزراعة وخاصة القطن وقصب السكر ومد خطوط السكك الحديدية واستخراج المعادن.

- تتألف أمريكا الأنجلوسكسونية أي الشمالية سياسيًا من دولتين هما كندا في الشمال والتي حصلت على استقلالها عام ١٨٤٩م، والولايات المتحدة الأمريكية التي أعلنت كدولة مستقلة عام ١٧٧٦م تتألف من ١٣ ولاية. وتبلغ مساحة الولايات المتحدة الأمريكية نحو ٩,٤ مليون كم٢ وهو مايوازي ٤٨,٧٪ من جملة مساحة قارة أمريكا الشمالية، في حين يبلغ مساحة كندا ٩,٩ مليون كم٢ وهو ما يعادل ٥١,٣٪ من جملة مساحة القارة. وتتألف الولايات المتحدة من ٥٠ ولاية منها ٤٨ ولاية متصلة

فضلا عن ولايتي ألاسكا شمال غرب كندا وولاية هاواي في المحيط الهادي، بينما تتكون كندا من ١٠ مقاطعات وإقليمين رئيسيين.

• ساعد موقع أمريكا الأنجلوسكسونية بين المسطحات المائية (المحيط الهادي، المحيط الأطلنطي، خليج المكسيك) أن أصبح للقارة دورًا مهمًا في السياسة الدولية لدول القارة وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن موقعها بين محيطين واسعين قدم لها الحماية الإستراتيجية من أطماع الدول القوية في العالم القديم، كما قدم لها العزلة عن مشاكله السياسية حتى قيام الحرب العالمية الأولى، وفي الوقت نفسه قدم لها الاتصال المباشر مع قارات العالم القديم فساعد على هجرة السكان من أوروبا وآسيا وجلب الزنوج من أفريقيا وساعد على التبادل التجاري بينها وبين هذه القارات، ومنذ الحرب العالمية الأولى وحتى الآن استخدمت الولايات المتحدة كلا المحيطين، الأطلنطي والهادي كوسيلة اتصال بينها وبين دول العالم القديم بل وتعتبرهما اليوم مناطق نفوذ لها اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا، وتحاول دائمًا أن تجعل خطوط دفاعها الأولى عبر هذين المحيطين في الأراضي الأوروبية والآسيوية عن طريق المنظمات والأحلاف العسكرية كحلف الأطلنطي وحلف السنتو، وذلك بعد الخروج من عزلها وانشغالها في شئون العالم الخارجية وهي سياسة اتبعتها الولايات المتحدة خلال وبعد الحرب العالمية الأولى ووصلت ذروتها بعد الحرب العالمية الثانية وإلى وقتنا الحاضر[1]. أما بالنسبة لخليج المكسيك والبحر الكاريبي فقد كان نقطة إنطلاق للأسبان الذين احتلوا مساحات شاسعة من جنوب

(١) محمد حامد الطائي وزملائه: جغرافية العالم الجديد (الأمريكتين)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار المعرفة، بغداد، ١٩٨٠، ص ص ٧-٨.

وجنوب غرب أمريكا الشمالية بعد اكتشافها، وأصبح اليوم ومنذ إنضمام المستعمرات الأسبانية والفرنسية إلى الاتحاد سواء كان ذلك الانضمام بالقوة أو عن طريق استعمال النفوذ الأنجلو أمريكي في أمريكا اللاتينية سياسيًا واقتصاديًا. فقد كان خليج المكسيك والبحر الكاريبي ولا يزالان وسيلة اتصال بين القارتين ومنطقة احتكاك وصراع أيضًا وليس منطقة انفصال بينهما. أما من الشمال فيفصل أمريكا الشمالية عن أوراسيا المحيط المتجمد الشمالي الذي كان ولا يزال يصعب عبوره بواسطة السفن العادية ولكن يمكن عبوره بواسطة الطائرات، وإلى وقت قريب جدًا كان هذا المحيط يعتبر من الحواجز الطبيعية التي تفصل أمريكا الشمالية عن الاتحاد السوفيتي (سابقًا) حتى جاء عصر الطائرات العابرة للمحيط وعصر اكتشاف الصواريخ الحربية(١).

- تتنوع الموارد الاقتصادية في قارة أمريكا الشمالية بين الموارد الزراعية مثل الذرة والقمح والشعير والقطن والأرز وقصب السكر وبنجر السكر والتبغ والفواكه والخضروات، الموارد الغابية والتي تمثل مصدرًا رئيسيًا للأخشاب اللينة في العالم، والموارد الحيوانية والثروة السمكية، كما تعد أمريكا الأنجلوسكسونية من أغنى قارات العالم بالموارد المعدنية حيث تسهم بحوالي ٢٧٪ من إنتاج الحديد العالمي، ٣٨٪ من الإنتاج العالمي للنحاس، ٢٤٪ من الإنتاج العالمي للبوكسيت، ٢٥٪ من الإنتاج العالمي من الفحم، كما أن القارة تنتج نحو ٢٢٪ من الإنتاج العالمي للبترول.

---

(١) المرجع السابق، ص ٨.

- قامت في أمريكا الأنجلوسكسونية إحدى مناطق الصناعة الرئيسية في العالم التي تناظر غرب أوروبا في طاقتها وإمكانياتها، وتتركز الصناعة بوجه عام في منطقة البحيرات العظمى سواء في كندا أو الولايات المتحدة، وفي منطقة الأيلاش في الولايات المتحدة.

الفصل الثاني

مظاهر السطح

في قارة أمريكا الأنجلوسكسونية

الفصل الثاني

مظاهر السطح
في قارة أمريكا الأنجلوسكسونية

مقدمة

بالنظر إلى خريطة مظاهر السطح الخاصة بقارة أمريكا الأنجلوسكسونية يتبين من الوهلة الأولى أن القارة تنقسم إلى ثلاثة أقسام تضاريسية واضحة المعالم في توزيعها الجغرافي وإن كانت شديدة التعقيد في تركيبها وبنيتها الجيولوجية، هذه الأُقسام التضاريسية الثلاثة هي: المرتفعات الشرقية التي تتضمن مرتفعات الأبلاش، ثم السهول الوسطى والداخلية وأخيرًا المرتفعات الغربية. ولسهولة الدراسة سوف نستخدم نفس التقسيم السابق مع التعرض لدراسة السهول الساحلية حيث يمكن تقسيم سطح القارة إلى الأقسام التضاريسية الآتية:

١. المرتفعات الشرقية.

٢. السهول الساحلية.

٣. المرتفعات الغربية.

٤ . السهول الوسطى والداخلية.

وفيما يلي دراسة لهذه الأقسام التضاريسية:

١ ـ المرتفعات الشرقية

يشمل هذا الإقليم مرتفعات الأبلاش، ومرتفعات لبرادور ومرتفعات نيوفوندلاند في كندا، ويصل متوسط الإرتفاع للأرض إلى أقل من ٢١٠٠ متر، وقد شكلت هذه المرتفعات في الماضي حاجزًا كبيرًا يفصل بين المحيط الأطلنطي والسهول الوسطى[1].

وتمتد مرتفعات الأبلاش من جزيرة نيوفوندلاند في الشمال حتى شمال شرق ولاية ألباما في الجنوب، ومن المحيط الأطلنطي في الشرق إلى السهول الداخلية في الغرب. وتطل مرتفعات الأبلاش في جهاتها الشمالية الشرقية على المحيط الأطلنطي مباشرة ابتداء من أطرافها الشمالية وحتى مدينة نيويورك ثم تأخذ بالابتعاد عن المحيط بإتجاه جنوبي غربي نحو الداخل في ولايات نيويورك، نيوجرسي، بنسلفانيا، ميريلاند، فرجينيا، كارولينا الشمالية، كارولينا الجنوبية، وشمال شرق ولاية ألباما في الجنوب.

(1) Manku, D.S., Regional Geography of the world, Kalyani publishers, New Delhi 2002, p.7.



الأقسام التضاريسية في قارة أمريكا الأنجلوسكسونية شكل (٢)

وتشمل مرتفعات الأبلاش مجموعة من السلاسل الجبلية الإلتوائية المتوازية قليلة الإرتفاع، ولكنها تتسم بالجوانب شديدة الإنحدار. ويصل عدد السلاسل في بعض المناطق إلى اثنتى عشر سلسلة متوازية ومتتالية، وتفصل بينها مجموعة من الوديان الطولية التي تحتوي على تكوينات الفحم المشهورة، ويتراوح ارتفاعها ما بين ٢٠٠٠ قدم في الشمال إلى ٤٠٠٠ قدم في الوسط خصوصًا في السلسلة المعروفة بالجبال الزرقاء The Blue Ridge ثم إلى ٦٠٠٠ قدم في الجنوب حيث جبال الأبلاش. وتمتد هذه السلاسل في إتجاه شمالي شرقي / جنوبي غربي هذا وتنتهي مجموعة جبال الأبلاش عادة عند جبال كاتسكيل غرب نهر هدسون، ويقع إلى الشمال من جبال كاتسكيل خلف نهر موهوك جبال أديرونداك، وهي جيولوجيا جزء من كتلة الدرع اللورنسي[1]. وتقع إلى الشرق من نهر هدسون نحو الشمال مرتفعات نيوانجلند متمثلة في الجبال البيضاء والجبال الخضراء، وتبلغ أقصاها في جبال شك شوك Shick Shock في شبه جزيرة جاسبيه. وتواصل كتلة جبال الأبلاش امتدادها عبر مياه المحيط الأطلنطي لتظهر مرة أخرى في جزيرة نيوفوندلاند التي أنفصلت عن الأرض الأم من خلال الهبوط الذي حدث في المنطقة، وأدى هذا إلى وجود مضيقين هما: مضيق كايوت (٩٦كم) والذي يفصلها عن نوفاسكوشيا، ومضيق بل Belle الذي يفصلها عن سواحل لبرادور الشرقية. وإلى الشمال من نهر سانت لورانس ترتفع الأرض مرة ثانية بشدة في منطقة الدرع اللورنسي حيث يمثل نهر سانت لوارنس فاصلًا طبيعيا بين الدرع اللورنسي في الشمال من ناحية ومرتفعات الأبلاش في الجنوب من ناحية أخرى[2].

---

(١) زين الدين عبدالمقصود: نصف الكرة الغربي، دراسة في الجغرافيا الإقليمية، منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٩٨، ص ٥٦.

(٢) المرجع السابق، ص ص ٥٦-٥٧.

وتتألف مرتفعات الأبلاش من تكوينات رسوبية قديمة تعرضت للحركة الهرسينية التي حدثت خلال عصري الفحمي والبرمي في الزمن الجيولوجي الأول مما يعني تعرضها لعوامل التعرية لمدة طويلة مما أدى إلى إنحدار جوانبها بشكل حاد، وإنخفاض منسوبها ووعورة سطحها الذي يبدو غالبًا في شكل هضاب تحاتية مع تعرضها للتقطع النهري بفعل المجاري المائية العديدة التي تخترق هذا النطاق كنتيجة لغزارة الأمطار التي تتراوح كميتها السنوية بين ٤٠-٦٠ بوصة، لذلك وقفت هذه المرتفعات كحاجز طبيعي لفترة طويلة أمام موجات الأوروبيين الوافدة إلى القارة والتي سعت إلى تعمير الغرب الأمريكي حتى تم عبورها في مرحلة تالية عن طريق الممرات الطبيعية والأدوية النهرية التي تخترقه وخاصة نهر هدسون ورافده موهوك المعروف ببوابة الغرب[١].

٢ـ السهول الساحلية

وهي في معظمها سهول تتصف باستواء السطح وانخفاضه النسبي، وتمتد من الحدود المكسيكية وموازية لساحل خليج المكسيك والمحيط الأطلنطي من الجنوب حتى توفاسكوشيا ونيوفوندلاند في كندا في الشمال، ويقطعها عدد كبير من الأنهار القصيرة التي تنبع من مرتفعات الأبلاش وتنصرف إلى المحيط الأطلنطي وأهمها نهر بوتوماك وديلاوير وهدسون، وفي ساحل الخليج تنبع أنهاره من مرتفعات الروكي أو من مرتفعات حوض المسيسبي الأدني[٢].

والسهول الساحلية بوجه عام ضيقة وأهمها السهول المطلة على المحيط

---

(١) محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ٦٩.

(٢) فتحي محمد أبوعيانه، محمد الفتحي بكير: جغرافية الأمريكيتن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٩.

الأطلنطي وخليج المكسيك وتمتد من رأس كود Cape Cod في الشمال حتى مدينة تمبيكو Tampico في الجنوب، ويزداد اتساعها بصفة عامة بالاتجاه جنوبا، ففي ولاية جورجيا يصل اتساعها إلى ٣٢٠ كم وفي تكساس حوالي ٤٠٠ كم ثم تضيق مرة أخرى بالاتجاه جنوبًا في المكسيك. وقد تكونت هذه السهول الشرقية نتيجة للرواسب التي جلبتها عوامل التعرية كالأنهار والأمواج وألقتها في النطاق الهامشي الغارق الممتد من نوفاسكوشيا حتى ولاية ألباما. وتنبع جميع الأنهار من جبال الأبلاش وتنحدر لتصب في المحيط الأطلنطي. وقد تسبب ارتفاع مستوى سطح البحر في البلايستوسين في غرق دالات هذه الأنهار فتحولت إلى مصبات خليجية كبيرة من أمثلتها خليج تشيزابيك، أما الجزء الشمالي من الساحل الأطلنطي فقد تأثر بفعل الجليد ولهذا تكثر به الفيوردات، كما تنمو الشعب المرجانية والحواجز عند شبه جزيرة فلوريدا في الجنوب. أما السهول الساحلية الغربية المطلة على المحيط الهادي فتمتاز بالضيق الواضح حيث تقترب سلاسل الجبال من خط الساحل، وتتكون من الرواسب البحرية والقارية وعلى رأسها الأنهار[١]. وتكثر الفيوردات بالجزء الشمالي من خط الساحل في غرب كندا والولايات المتحدة لتأثره بالجليد، كما أن الساحل مقطع وتظهر أمامه مجموعة من الجزر الطولية، أما في الجنوب فيبدو الساحل شبه مستقيم قليل التعاريج[٢].

(١) يوسف عبدالمجيد فايد وزملائه: الجغرافيا الإقليمية (الأمريكتين وأستراليا) برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي، بالاشتراك بين وزارة التربية والتعليم والجامعات المصرية، القاهرة، ١٩٨٥/ ١٩٨٦، ص ص ٣٣-٣٤.
(٢) المرجع السابق، ص ٣٤.

٣ـ المرتفعات الغربية

تمتد هذه المرتفعات في غرب القارة من الشمال إلى الجنوب وتبدو كحاجز جبلي عظيم يتكون من سلسلتين جبليتين هما: الكورديلليرا الشرقية والكورديلليرا الغربية[١] ويفصلهما هضبة وعرة شمال نهر كولومبيا في ولاية واشنطن، وتتميز السلسلة الغربية بمجموعة من المنخفضات الموازية لها أهمها بوجيت سوندPuget Sound ووادي كاليفورنيا الأوسط، وهذه السلسلة توازي خط الساحل ولا يفصلها عنه إلا سهل ساحلي ضيق. أما الكورديلليرا الشرقية فتتميز بأنها أكثر اتساعًا من الغربية وتتكون من ثلاثة أجزاء هي: سلسلة بروكس BrookS Range في ألاسكا، وجبال ماكنزي Mackenzie في يوكن Yukon ثم جبال الروكي[٢]. وتمثل جبال الروكي الحافة الشرقية لهذه المجموعة الجبلية وهي تحتل منطقة واسعة يبلغ طولها حوالي ١٩٢٠ كم وعرضها ما يقرب من ٣٢٠كم في المتوسط، وتمتد من شمال غرب الأسكا في الشمال إلى المكسيك في الجنوب تحدها من الشمال السهول الساحلية القطبية ومن الشرق السهول الفيضية لوادي نهر ما كنزي والسهول العظمى ومن الغرب والجنوب تحدها منطقة الأحواض والهضاب الداخلية. ويتألف نظام جبال روكي من عدد كبير من السلاسل الجبلية المتوازية تقريبا تمتد من الشمال إلى الجنوب ويفصل بعضها عن البعض أودية وأحواض عديدة، كما وأنها تضم عدة قمم جبلية يصل إرتفاعها إلى أكثر من ١٤ ألف قدم ومن أشهرها قمة جبل ألبرت Mount Albertالتي تعتبر أعلى قمة في جبال الروكي بإرتفاعها البالغ ١٤٤٣١ قدم فوق مستوى سطح البحر.

---

(١) يطلق اسم كورديلليرا Cordillera على المرتفعات التي تتألف من عدة سلاسل تمتد بجوار بعضها البعض.

(٢) فتحي محمد أبو عيانه، محمد الفتحي بكير، مرجع سبق ذكره، ص ١٢.

ويخترق جبال الروكي بعض الأودية والممرات التي غالبا ما تقع على إرتفاع يزيد عن ٥٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر، وعادة ينعدم وجود الممرات السهلة العبور التي تخترق جبال الروكي، لذلك فإن النظام بسلاسله الجبلية وقممه العالية وممراته المرتفعة يعتبر حاجزًا طبيعيا لطرق المواصلات وخاصة للسكك الحديدية التي يبلغ عدد العابرة منها للجبال سبعًا فقط تربط بين شرق القارة وغربها، ثلاثة منها في كندا وأربعة في الولايات المتحدة وجميعها تعبر الروكي في ممرات يتراوح ارتفاعها ما بين ٥٠٠٠-١٠٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر[١].

وتقسم جبال الروكي إلى قسمين: الروكي الشمالية والروكي الجنوبية، يفصل بينهما حوض وايومنج، ويتميز القسم الشمالي بإتساعه الكبير وخاصة في ولاية مونتانا، بالإضافة إلى تعدد مجاري الأنهار التي حفرت أخاديد عميقة اسهمت في شدة وعورة هذا القسم، ومن أمثلة هذه الأنهار: نوتاك، كويوك في الأسكا، ليارد Liard في كولومبيا البريطانية، يلوستون في مونتانا، بودر Po - der في وايومنج. وبشكل عام يعد القسم الشمالي أقل ارتفاعًا من القسم الجنوبي حيث تبلغ أعلى نطاقاته وهو جبل روبسون Robeson في كولومبيا البريطانية والذي يصل ارتفاعه إلى ما يقرب من ١٣ ألف قدم فوق مستوى سطح[٢] ويمتد القسم الجنوبي في شكل سلسلتين رئيسيتين يفصل بينهما عدد من الأحواض الداخلية، كما يخترق هذا القسم نهر كلورادو والذي تغذيه ثلوج السفوح المرتفعة لذا يتسم بعظم تصريفه المائي مما ساعده على نحت أخدوده العميق (أكثر من ٥٠٠٠ قدم)، ويتميز القسم الجنوبي بإرتفاع منسوبه بالمقارنة

---

(١) محمد حامد الطائي وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٤-١٥.

(٢) محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ٧٣.

القسم الشمالي إذ يضم أعلى قمم نظام الكورديلليرا وهي قمة ألبرت (١٤٤٣١ قدم)، قمة سلفرتون Silverton (١٤٢٥٠ قدم)، قمة بلانكا Blanka (١٤٣٩٠ قدم) في ولاية كلورادو.

وتجدر الإشارة إلى أن جبال الروكي هي جبال إلتوانية تتكون من صخور رسوبية حديثة وتبدأ من سلسلة جبال بروكس Brooks التي يتراوح ارتفاعها ما بين ٥٠٠٠-٦٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر، وتستمر جنوبا باسم جبال ماكنزي وجبال فرانكلين Franklin وهذه السلاسل الجبلية الثلاث تشكل جبال الروكي الكندية التي تستمر جنوبًا حتى تنتهي بسلاسل جبال الروكي الشرقية في الولايات المتحدة حيث تتصل بدورها بسلاسل جبال المكسيك الشرقية بالقسم التي تنتهي في عقدة بركانية تقع إلى الجنوب من مكسيكوستي.

٤ـ السهول الوسطى والداخلية

وتمتد ما بين خليج هدسون في الشمال وخليج المكسيك في الجنوب وما بين جبال الأبلاش شرقا وجبال الروكي غربا، وهي تشكل أكثر من ربع مساحة القارة، ويجري بها نهر المسيبسبي(١) وروافده وتوجد بها البحيرات العظمى الخمس.

ويرى دادلي ستامب L.Dudlley Stamp أن هذه السهول تشغل معظم وسط قارة أمريكا الشمالية، وهي سهول شبه مستوية، وتنقسم هذه السهول إلى قسمين هما: الأراضي السهلية المنخفضة حول خليج هدسون والأراضي السهلية المنخفضة حول خليج المكسيك(٢).

---

(١) المسيبسبي كلمة هندية تعني الماء الوفير.

(2) Dudley Stamp, L., A regional Geography, part I, the Americas, Longmans, London. 1959, p. 3.

ويصل متوسط عرض هذه السهول حوالي ٦٤٠ كم، والحقيقة أن هذه السهول أبعد ما تكون عن الانبساط والانخفاض كما يعتقد البعض، إذ يتراوح ارتفاعها مابين ١٥٠٠ قدم عند الحافة الشرقية لهذه السهول، وبين ٥٥٠٠ قدم في الغرب عند إقدام جبال الروكي، ولعل ارتفاعها الواضح في الغرب والذي يتراوح مابين ٤٠٠٠- ٥٠٠٠ قدم يعطيها صفة الهضبة أكثر منها صفة السهل. وتنتشر بالسهول بعض الجبال القليلة الارتفاع مثل جبال أوزارك Ozarkوالتي يصل ارتفاعها إلى ٢٠٠٠ قدم وجبال أواخيتا وهما جبال تحاتية حيث استطاعت صخورها النارية الصلبة أن تقاوم بشدة عوامل التعرية، كما ينتشر بها أيضًا العديد من المنخفضات التي تكونت بفعل التعرية الجليدية وخاصة في النصف الشمالي من هذه السهول، وقد امتلأت هذه المنخفضات بالمياه مكونة مجموعة من البحيرات ومن أمثلتها مجموعة البحيرات العظمى الخمس وهي: سوبيريور، متشجان، إيري، إنتاريو، هورن فضلا عن بحيرة وينيج وبحيرة العبيد، ويمكن الوقوف على ثلاثة اتجاهات للتصريف المائي لهذه السهول وهي(١):

(أ) التصريف الشمالي في اتجاه خليج هدسون والمحيط المتجمد الشمالي:

ومن أهم الأنهار نجد نهر ماكنزي ورافده نهر السلام (بيس Peace) الذي يسير لمسافة ٣٦٨٠ كم حاملًا معه مياه شمال الروكي ومنطقة الدرع الكندي ليصب في المحيط المتجمد الشمالي، كما يجري نحو الشمال أيضا نهري تشرشل ونلسون اللذان يصبان في خليج هدسون.

(ب) التصريف الشرقي في اتجاه المحيط الأطلنطي: ويتمثل أساسًا في نهر

(١) زين الدين عبدالمقصود، مرجع سبق ذكره، ص ٥٩.

سانت لورانس الذي يصرف مياه أكبر مجموعة بحيرية متصلة في العالم وهي البحيرات العظمى.

(جـ) **التصريف الجنوبي في اتجاه خليج المكسيك**: ويتمثل في نهر المسيسبي والذي يعد ثاني أنهار العالم طولًا حيث يبلغ طوله ٥٩٣٦كم، ومن أهم روافده نهر ميزوري وأركنساس في الغرب، وأوهايو وتنسي في الشرق، وينتهي المسيسبي عند خليج المكسيك بدلتا أصبعية كثيرة الفروع مما يدل على أنها لم تنضج بعد.

الفصل الثالث

المناخ في قارة أمريكا الأنجلوسكسونية

الفصل الثالث

المناخ في قارة أمريكا الأنجلوسكسونية

مقدمة

يتنوع المناخ تنوعًا كبيرًا في قارة أمريكا الأنجلوسكسونية بسبب اتساع مساحتها وامتدادها في عروض مختلفة، كما أن شكل القارة على هيئة مثلث قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب قد أدى إلى انتشار أنواع المناخ المعتدل والقطبي في مساحات أوسع بكثير من تلك التي يسودها المناخ المداري الحار.

أولًا: العوامل المؤثرة في مناخ القارة

يمكن أن نجمل أهم العوامل التي تتحكم في مناخ القارة فيما يلي:

١ ـ الموقع:

تقع قارة أمريكا الأنجلوسكسونية بين دائرتي عرض ٣٣- ٢٤°، ٧- ٨٣° شمالًا، وتبتعد الأجزاء الجنوبية من القارة عن مدار السرطان بنحو درجة عرضية ونصف، في حين تمر الدائرة القطبية الشمالية خلال أطرافها الشمالية،

وقد أدى امتداد القارة أكثر من ٥٨° درجة عرضية إلى تنوع الأقاليم المناخية بها والتي تندرج من المناخ المداري أو شبه المداري في أقصى الجنوب مرور بالمناخ المعتدل البارد والمعتدل الدفئ والموسمي البارد والمناخ القاري وإنتهاء بالمناخ القطبي وشبه القطبي في أقصى الشمال.

كما أدى موقع القارة على العديد من المسطحات المائية وخاصة أنها تطل على أكبر محيطين في العالم وهي المحيط الهادي في الغرب والمحيط الأطلنطي شرقًا، بالإضافة إلى المحيط المتجمد الشمالي من الشمال وخليج المكسيك في الجنوب أن أصبح لهذه المسطحات المائية تأثير واضح على الظروف المناخية وذلك فيما يخص سقوط الأمطار وغيرها من مظاهر التساقط الأخرى فضلا عن اختلاف درجات الحرارة فيما بين أطرافها المترامية المساحة.

٢ ـ مظاهر السطح:

تعد مظاهر السطح من أكثر العوامل الطبيعية المؤثرة في مناخ القارة حيث تؤثر مظاهر السطح على امتداد الأقاليم المناخية في القارة لذلك نجد تباينًا مناخيا بين شرق وغرب القارة، فنجد أن الأقاليم المناخية في شرق القارة تمتد من الشرق إلى الغرب نظرًا لأن جبال الأبلاش لا تعتبر حاجزًا مناخيًا بسبب انخفاض منسوبها من ناحية وتقطعها في بعض المناطق من ناحية أخرى، في حين نجد أن امتداد مرتفعات الكورديلليرا الغربية والشرقية في شكل سلاسل متوازية عالية المنسوب تمتد في اتجاه عام من الشمال إلى الجنوب بمحاذاة ساحل المحيط الهادي، لذلك تشكل حاجزًا طبيعيًا ضخمًا حال دون وصول المؤثرات البحرية والرياح الغربية التي تهب من المحيط الهادي في اتجاه الأجزاء الداخلية والوسطى من القارة، لذا تتسم السواحل الغربية المطلة على المحيط الهادي والسفوح الغربية لمرتفعات الكورديلليرا بغزارة أمطارها، في

حين تقع السفوح الشرقية للمرتفعات والهضاب والسهول الممتدة أمامها ـ داخل القارة ـ في ظل المطر لذا تنتشر النطاقات الصحراوية الجافة في هذه المناطق[1]. كما أدى امتداد أشكال السطح بالقارة امتدادًا طوليا من الشمال إلى الجنوب إلى انفتاح سهول وسط القارة لكل من المؤثرات القطبية القادمة من الشمال، والمدارية المتحركة من الجنوب، ولهذا تنخفض درجة الحرارة شتاءً إلى ما دون نقطة التجمد وترتفع صيفًا إلى أكثر من ٣٠ درجة مئوية في المتوسط، مما جعل مناخ وسط القارة يتميز بالقارية الشديدة.

٣ ـ التيارات البحرية:

تمر بجوار سواحل القارة العديد من التيارات البحرية التي تؤثر بشكل كبير في مناخ تلك الجهات. ففي المحيط الهادي يمر بجوار السواحل الغربية تيار اليابان الدفئ الذي يقابل الساحل الغربي لقارة أمريكا الأنجلوسكسونية عند جزيرة فانكوفر، وهناك يتشعب إلى شعبتين تسير إحداهما شمالا بموازة سواحل كندا وألاسكا المطلة على المحيط الهادي مما يعطي الدفئ لهذه السواحل وخاصة في فصل الشتاء، أما الشعبة الأخرى فتسير نحو الجنوب بأسم تيار كاليفورنيا وهو تيار بارد نوعًا بالنسبة للجهات التي يتجه إليها ولهذا فهو يلطف حرارتها صيفا، أما تيار لبرادور البارد الذي يمر بالسواحل الشمالية الشرقية لكندا وهو يأتي من الجهات القطبية الشمالية، ويسير جنوبًا بجوار شبه جزيرة لبرادور فيخفض كثيرًا من درجة الحرارة بالسواحل التي يمر بها. أما تيار الخليج الدافئ والذي يأتي من خليج المكسيك فيرفع درجة حرارة السواحل التي يمر بها والمطلة على المحيط الأطلنطي[2].

(١) محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ٨٩.

(٢) محمد مرسي أبو الليل، توفيق سابق: جغرافية الأمريكتين، الجزء الثاني (أمريكا الشمالية)، وزارة المعارف العمومية، المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٥٢، ص ١١.

٤ ـ الكتل الهوائية:

تؤثر في القارة عدة كتل هوائية قارية وأخرى بحرية، وبعض هذه الكتل دافئ والآخر بارد، ويتباين نشاط الكتل الهوائية فوق قارة أمريكا الأنجلوسكسونية بين الشتاء والصيف، حيث تنشط الكتل الهوائية الباردة في فصل الشتاء، وتضغط بشدة وتزحف نحو الجنوب، بينما تنشط الكتل الهوائية المدارية البحرية في فصل الصيف وما يصاحبها من ارتفاع واضح في درجة الحرارة وسقوط الأمطار وتشمل الكتل الهوائية الباردة كل من الكتل الهوائية التي تتمركز فوق شمال ووسط كندا والهواء القطبي فوق المحيط الهادي في أطرافه الشمالية والهواء القطبي فوق المحيط الأطلنطي الذي يؤثر في شرق كندا وشمال شرق الولايات المتحدة. أما الكتل الدفيئة فتشمل الهواء المداري القاري في شمال المكسيك والهواء المداري الخليجي (المتمركز فوق خليج المكسيك) في جنوب شرق الولايات المتحدة والهواء المداري الرطب القادم من المحيط الأطلنطي الجنوبي.

ثانيًا: عناصر المناخ الرئيسية

تشمل عناصر المناخ كل من الحرارة والضغط الجوي والرياح والأمطار، وتسهيلًا للدراسة ولعدم الإسهاب وارتباط هذه العناصر ببعضها البعض سوف نستعرض هذه العناصر مجتمعة في شهري يوليو (الصيف) ويناير (الشتاء).

١ ـ المناخ في فصل الصيف (يوليو):

في هذا الفصل تتعامد الشمس على مدار السرطان في نصف الكرة الشمالي فتشتد الحرارة على الأجزاء الجنوبية من أمريكا الشمالية حيث تصل إلى ٣٥

درجة مئوية في جنوب غرب القارة، وتنخفض الحرارة تدريجيًا كلما اتجهنا نحو الشمال حيث تصل إلى ٤ درجات مئوية على الساحل الشمالي. ويبقى الساحل الغربي معتدلًا بتأثير المحيط الهادي على حين تكون الأطراف الشرقية المطلة على المحيط الأطلنطي أكثر حرارة حيث تصل على سبيل المثال إلى ٣٠ درجة مئوية في نيوأورليانز. وفي هذا الفصل يتكون ضغط منخفض على قلب القارة فيجذب رياحًا شرقية رطبة قادمة من المحيط الأطلنطي، وتسقط أمطارًا غزيرة على الساحل الشرقي وتقل تدريجيًا كلما اتجهنا في السهول الوسطى نحو الغرب. أما الساحل الغربي فيتعرض لرياح عكسية ممطرة شمال خط عرض ٤٠° شمالًا، على حين يتعرض الساحل جنوب هذا الخط للجفاف نظرًا لهبوب الرياح موازية له، ولا يتعدى أثر الرياح الساحل الغربي والسفوح الغربية للمرتفعات التي تقف حائلًا دون توغل هذه الرياح إلى داخل القارة. وفي هذا الفصل تتعرض أجزاء من السهول الوسطى وجنوب شرق القارة لزوابع مدارية عنيفة تعرف باسم التورنادو، كما تتعرض منطقة خليج المكسيك لزوابع مشابهة تعرف باسم الهاريكين(١).

٢ ـ المناخ في فصل الشتاء (يناير):

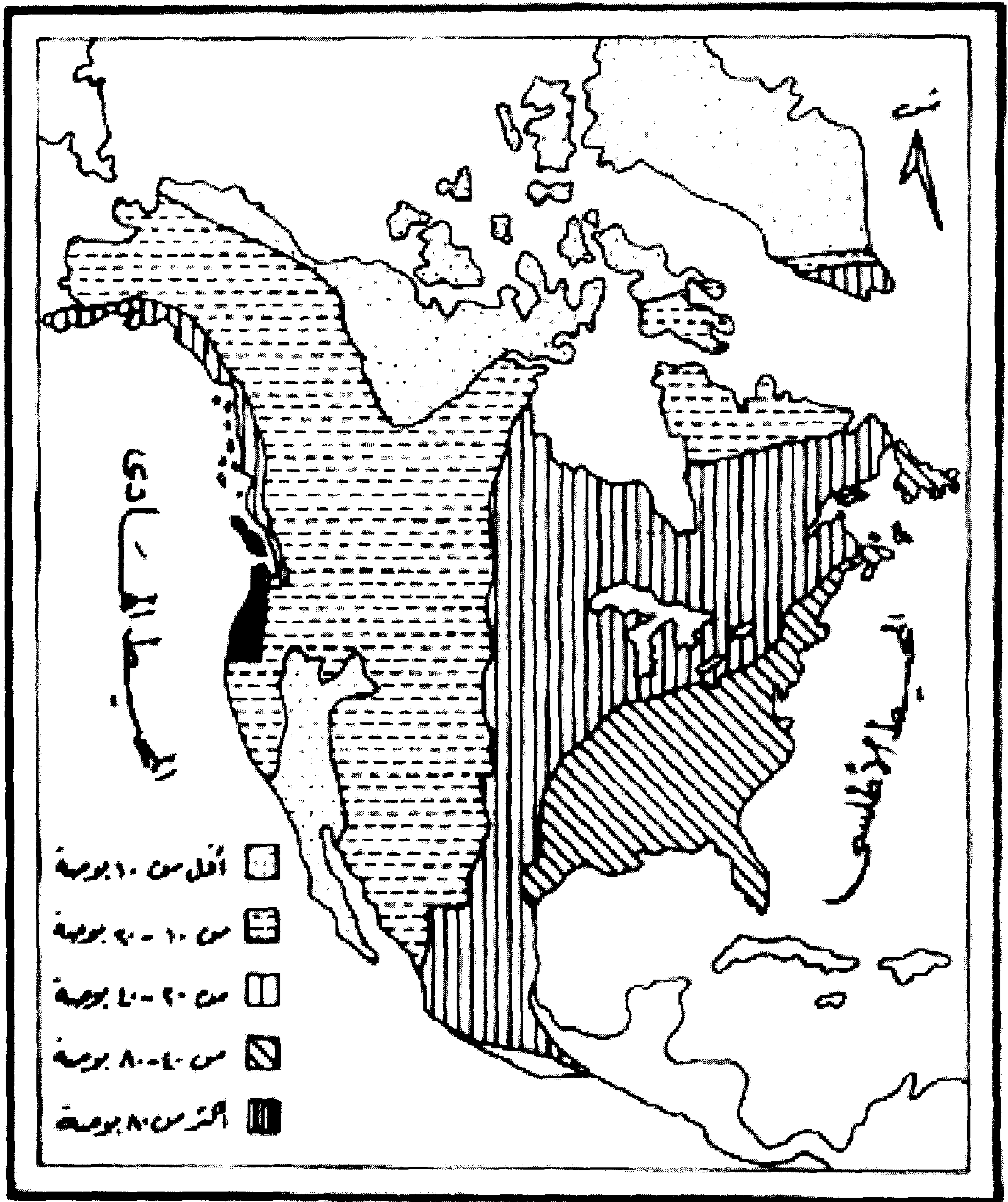
تتعامد الشمس على مدار الجدي في نصف الكرة الجنوبي، ومن ثم تنخفض درجة الحرارة في شمال ووسط القارة، بينما يسود الدفء الجزء الجنوبي منها، ويمتد خط الصفر المئوي فوق منتصف أمريكا الشمالية حيث يتمشى مع خط ٤٠° شمالًا تقريبًا. حيث يدخل القارة في شرق جزيرة فانكوفر ثم يصنع قوسًا

---

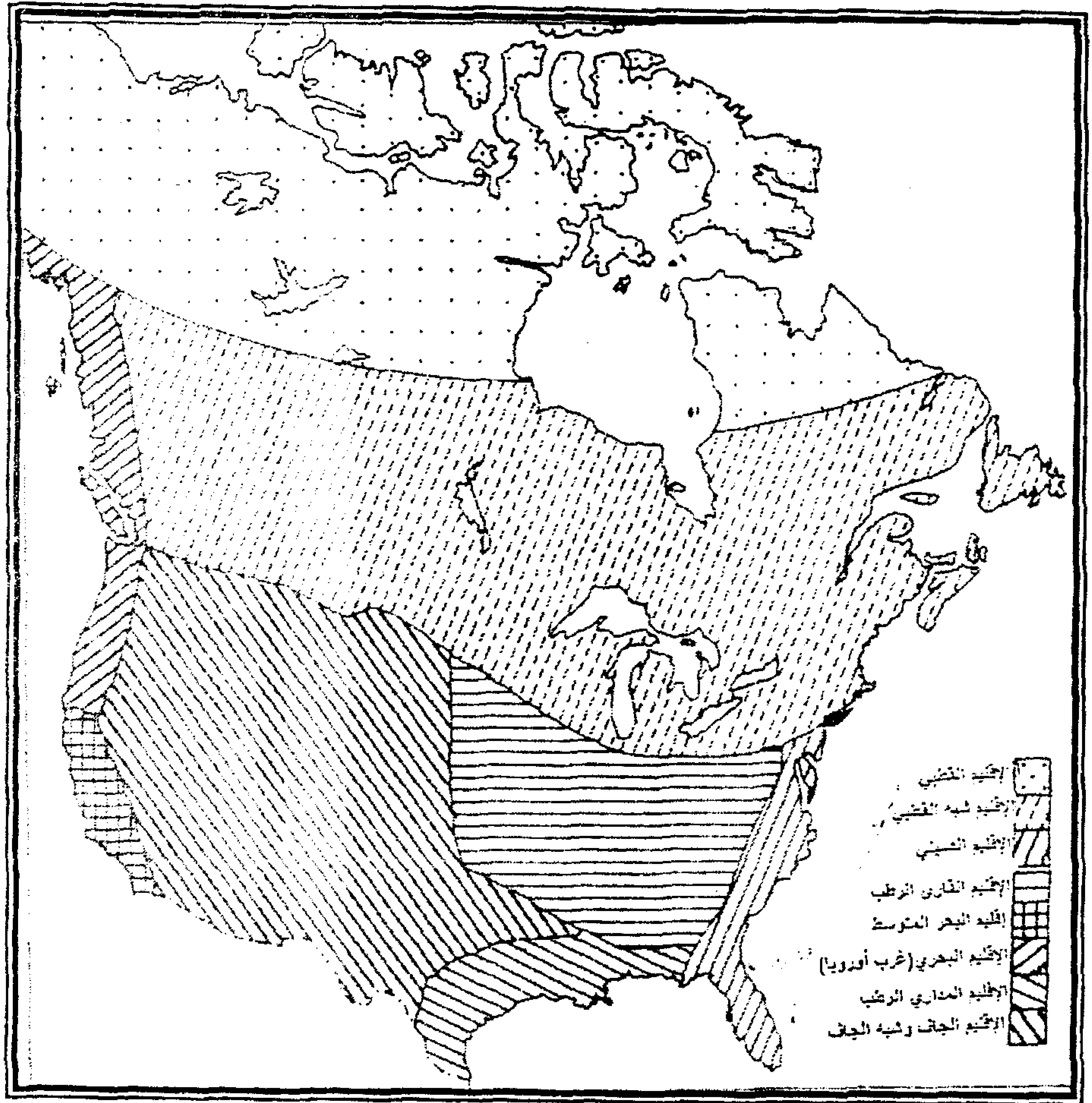
(١) جمال الدين الدناصوري، جرجس رزق: جغرافية العالم، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨١/ ١٩٨٢، ص ص ٧٧-٧٩.

كبيرًا يمر بالقرب من نقطة إتصال المسيسبي برافده الميسوري، ثم يستمر في اتجاهه نحو الشرق حتى يخرج من القارة مارًا بمدينة نيويورك، ومعنى هذا أن الأجزاء الشمالية والوسطى من القارة ينخفض متوسط حرارتها في الشتاء إلى أقل من الصفر المئوي[1].

(١) فهمي هلالي أبو العطا: الطقس والمناخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ٢٩٠.



متوسط المطر السنوي في قارة أمريكا الشمالية شكل (٣)



الأقاليم المناخية في قارة أمريكا الشمالية شكل (٤)

أما السواحل الغربية فتتأثر بدفء الرياح العكسية وتيار كولومبيا الدفئ، ويصبح جنوب القارة دفيئًا ويتكون في هذا الفصل ضغط مرتفع على شمال غرب القارة يدفع بالرياح الباردة الجافة جنوبا وتسبب انخفاض درجة الحرارة في السهول الوسطى فضلا عن جفافها. ولا تستطيع الرياح الشرقية الممطرة

أن تتوغل في القارة في هذا الفصل وتكتفي بسقوط أمطار قليلة على السواحل والمرتفعات الشرقية. أما السواحل الغربية فتتعرض لهبوب الرياح الجنوبية الغربية (الرياح العكسية) وذلك شمال خط عرض ٣٠° شمالا تقريبًا وتكون ممطرة، ويلاحظ أنها تتبع الساحل في الأجزاء الشمالية عند ساحل كندا حيث تصبح جنوبية موازية للساحل ثم جنوبية شرقية عند سواحل ألاسكا، ويرجع السبب في تغير إتجاهها إلى امتداد سلاسل جبال الروكي على طول الساحل الغربي للقارة من جهة وإلى جذب الضغط المنخفض الألوشي لها من جهة أخرى.

كما تهب رياح شمالية وشمالية شرقية على شبه جزيرة كاليفورنيا موازية للساحل ومن داخل القارة إلى المحيط الهادي ولذلك تكون جافة.

ثالثًا: الأقاليم المناخية في القارة

تتعدد الأقاليم المناخية في قارة أمريكا الشمالية نظرًا لامتدادها أكثر من ٥٨ درجة عرضية وأهم هذه الأقاليم هي:

١ ـ الإقليم القطبي:

ويشتهر هذا المناخ باسم مناخ التندرا ويتمثل في الأطراف الشمالية من القارة والجزر الشمالية، وتنتشر الغطاءات الجليدية في هذه المناطق مما أدى إلى انخفاض درجات الحرارة بشكل كبير للغاية، حيث تنخفض درجة الحرارة طوال العام تقريبا إلى ما دون درجة التجمد حيث تصل إلى -١٢°م على طول ساحل لبرادور وجزيرة بافن Baffin، في حين تنخفض بالاتجاه نحو الشمال حيث تصل إلى -٣٤°م في منطقة كيواتن والجزر الشمالية حيث يقع قطب

البرودة وتنخفض درجة الحرارة في هذا الإقليم دون درجة التجمد لفترات تتراوح بين ٨-١٠ شهور. وفي فصل الصيف ترتفع الحرارة إلى الصفر المئوي أو أقل من ذلك والتساقط بالإقليم قليل ومعظمه على هيئة ثلوج ما تلبث أن تذوب في فصل الصيف القصير والجزء الجنوبي من الإقليم ترتفع درجة حرارة الصيف به إلى أكثر قليلا من الصفر فيذوب الجليد وتنمو بعض الطحالب، أما الجزء الشمالي حيث التجمد الدائم فتتكون الصحاري القطبية.

٢ ـ الإقليم شبه القطبي (الإقليم البارد):

يعرف أحيانًا باسم إقليم مناخ الغابات الصنوبرية أو المخروطية، وهو يمتد إلى الجنوب من الإقليم القطبي ليشمل الأجزاء الوسطى من كندا، ويتميز بالبرودة والجفاف معظم فصول السنة، وتصل درجة حرارة الشتاء إلى درجة التجمد. ويتسم الشتاء بالطول والانخفاض الشديد لدرجة الحرارة حيث يمتد بين أكتوبر ومنتصف مايو تقريبًا، فمع بداية شهر أكتوبر تنخفض درجة الحرارة فجأة من حوالي ٧°م إلى ٢°م ولا تزيد درجة الحرارة عن٤°م إلا في متصف شهر مايو، وتنخفض معدلات درجات الحرارة إلى ما دون الصفر المئوي خلال يناير وفبراير ومارس لاختفاء تأثير المؤثرات البحرية على مناخ الجزر والأجزاء المحيطة بخليج هدسون نتيجة لتجمد المسطحات المائية إلى جانب تأثير الهواء القطبي شديد البرودة والذي يهب من الشمال صوب هذه الأجزاء مما يؤدي إلى انخفاض درجات الحرارة بشكل لافت للنظر. ويحدث تغير مفاجئ لدرجة الحرارة مع بداية فصل الربيع لذا ترتفع درجة الحرارة وتتجاوز ١٠°م مع بداية شهر يونيه وتستمر في الارتفاع لتصل إلى ١٥°م في شهر يوليه، وتطول ساعات النهار إذ تتراوح ما بين ١٨-٢٢ ساعة خلال شهر يونيه، كما

يتراوح معدل المطر ما بين ١٥-٢٠ بوصة، ويبدأ سقوط الأمطار في أواخر الصيف نتيجة للأعاصير والتيارات التصاعدية المحلية، وبشكل عام تسقط الثلوج وتتراكم فوق سطح الأرض لتكون طبقة يتراوح سمكها ما بين ٢-٣ أقدام، وتذوب هذه الطبقة بشكل بطئ خلال شهور الربيع حتى تختفي مع بداية شهور الصيف(١).

٣ ـ الإقليم المعتدل البارد:

وهو إقليم واسع المساحة ويشمل إقليم البحيرات العظمى ونيو انجلند وجنوب لبرادور والبراري الكندية وشمال براري الولايات المتحدة. ويتأثر الإقليم في الشتاء بكتل الهواء القطبي الباردة فتهبط درجة الحرارة إلى ما دون درجة التجمد حيث تصل إلى -٥°م وتهب العواصف الثلجية، ومعظم التساقط على هيئة ثلوج. وفي أواخر الربيع والصيف تتقدم كتل الهواء المدارية فترتفع درجة الحرارة إلى أكثر من ٢٠°م، ولهذا نجد أن المدى الحراري كبير بهذا الإقليم وتسقط الأمطار هنا في فصل الصيف وتتراوح كميتها ما بين ٢٤-٤٠ بوصة(٢).

٤ ـ الإقليم شبه المداري الرطب (الإقليم الصيني):

ويعرف بأسم الإقليم الصيني وهو إقليم معتدل دافئ يشمل الربع الجنوبي الشرقي من القارة حيث يضم السواحل الشرقية والجنوبية الشرقية من الولايات الأمريكية وسط الأطلنطي حتى شبه جزيرة فلوريدا في الجنوب ويتصف بأن الشتاء فيه معتدل والصيف أكثر حرارة وتقل نوبات البرودة ويقل تأثيرها، ويبلغ

---

(١) محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ص ١١٧-١١٨.

(٢) يوسف عبدالمجيد فايد وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ٣٨.

متوسط حرارة الشتاء (يناير) إلى ١٣°م في نيو أورليانز، وتقل درجة الحرارة بشكل ملحوظ بالاتجاه ناحية الشمال حيث يبلغ المتوسط اليومي لدرجة الحرارة خلال شهر يناير إلى ١٥°م في شبه جزيرة فلوريدا، وترتفع كل من درجة الحرارة والرطوبة النسبية في شهور الصيف، نظرًا لتعرض أراضي هذا الإقليم لهبوب كتل الهواء المداري البحري بالإضافة إلى تأثير تيار الخليج الدافئ، ويتراوح متوسط الحرارة اليومي ما بين ٢٧-٣٢°م في شهر يوليو، كما تتراوح نسبة الرطوبة بين ٧٠-٨٠٪ في نفس الشهر. ويتعرض الإقليم لهبوب أعاصير الهاربكين Hurricane وخاصة في أواخر شهور الصيف إذ تظهر في نطاق الرياح التجارية لتصيب المناطق الساحلية المطلة على خليج المكسيك والمحيط الأطلنطي على حد سواء[1].

٥ ـ الإقليم القاري الرطب:

ويتمثل في جنوب شرق كندا وشمال شرق الولايات المتحدة، وأهم ما يتسم به هذا المناخ التفاوت الكبير في درجات الحرارة بين الصيف والشتاء، بالإضافة إلى التفاوت في كمية الرطوبة النسبية وينقسم هذا الإقليم على أساس درجة حرارة الصيف إلى قسمين هما[2]:

١ ـ نطاق يتميز بالصيف البارد نسبيًا وهو النطاق الشمالي الذي يتأثر أكثر بالمؤثرات القطبية التي تمتد عبر الإقليم طول فصل الشتاء وحتى فصل الربيع، وفي نفس الوقت تصل إليه في فصل الشتاء وعلى فترات بعض التيارات الهوائية الدافئة حتى الأطراف الشمالية.

(١) محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٧.
(٢) رين الدين عبدالمقصود، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢.

٢ ـ نطاق يتسم بالصيف الدافئ ويمثل النطاق الجنوبي الذي يخضع كثيرًا للتيارات الهوائية المدارية الدافئة طوال فصل الصيف وكثيرًا ما يكون توغل هذه التيارات الدافئة سببًا في إنتهاء الشتاء فجأة في هذا الإقليم، ويبدأ فصل الصيف فجأة حيث ترتفع درجة الحرارة إلى ما بين ١٥-٢٠°م، الإمطار كثيرًا ما تكون صيفية رعدية عنيفة.

٦ ـ إقليم البحر المتوسط:

يعد هذا الإقليم المناخي من أبرز الأقاليم المناخية التي يمكن تمييزها عن غيرها من الأقاليم الأخرى في العالم حتى أن الفرد العادي عرف الخصائص المميزة لهذا الإقليم منذ القدم والتي تتلخص في أنه «حار جاف صيفًا ودفئ ممطر شتاء»، ويرجع ذلك إلى تأثر أجزاء هذا الإقليم المناخي بالكتل الهوائية القارية، والبحرية المدارية صيفًا والقطبية البحرية الرطبة شتاءً[1]. ويتوزع هذا الإقليم جغرافيا على طول سواحل غرب أمريكا الشمالية في كاليفورنيا بين دائرتي عرض ٣٠-٤٠° شمالا والشتاء بشكل عام معتدل الحرارة حيث يسود الهواء البحري الرطب، ويبلغ معدل الحرارة نحو ١٨°م والموجات الباردة نادرة ومحدودة. أما في الصيف فترتفع درجة الحرارة إلى أكثر من ٣٠°م ويصبح الهواء شديد الجفاف. ويتركز سقوط الأمطار بالإقليم في الشتاء نتيجة لهبوب الرياح الغربية العكسية وتبلغ كميتها ٥٠ بوصة في المتوسط، ويرجع السبب في زيادة كمية الأمطار عن المتوسط المعروف في إقليم البحر المتوسط بشكل عام إلى تأثير المرتفعات الجبلية العالية.

---

(١) حسن سيد أبو العينين: أصول الجغرافيا المناخية، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨١، ص ٤٦٥-٤٦٦.

٧ ـ **إقليم المناخ البحري (إقليم غرب أوروبا):**

يطلق على هذا المناخ كذلك اسم المناخ المعتدل البارد في غرب القارات ويشتهر بأسم مناخ غرب أوروبا، ويمتد في قارة أمريكا الشمالية على طول السواحل المطلة على المحيط الهادي والواقعة بين دائرتي عرض ٤٠-٦٠° شمالًا، وتمتد بين جنوبي ولاية ألاسكا من جهة الشمال وحتى جنوبي ولاية كاليفورنيا من ناحية الجنوب. ويظهر في هذه المناطق جميعًا تأثير الرياح الغربية والمنخفضات الجوية المصاحبة لها ومن ثم يتميز الطقس اليومي هنا بتغيره من حالة إلى أخرى. ونتيجة لقرب موقع هذه المناطق من المحيط الهادي فإن المدى الحراري السنوي فيها ليس كبيرًا، كما أن سقوط الأمطار تتوزع معظم أيام السنة حيث تتراوح كميته ما بين ٥٠-١٠٠ بوصة سنويًا، وتتميز درجة حرارة الشتاء بأنها مرتفعة ولا تنخفض على الإطلاق إلى مادون الصفر المئوي وذلك بسبب التيار البحري الدافئ من ناحية، والكتل الهوائية البحرية التي يتأثر بها الإقليم صيفًا وشتاءً من ناحية ثانية. ومناخ هذا الإقليم من أحسن أنواع المناخ البحري في العالم، ويبلغ متوسط درجة حرارة فانكوفر في الشتاء ١°م وفي الصيف ١٨°م أي أن المدى الحراري قليل.

٨ ـ **إقليم مناخ الأستبس:**

يشغل مناخ الاستبس في العروض الوسطى الهوامش الانتقالية الواقعة بين الصحاري والمناخات الرطبة المجاورة، وترجع تسمية هذا الإقليم بمناخ الاستبس إلى ارتباط توزيع الحشائش المعتدلة المعروفة بنفس الاسم بالخصائص المناخية السائدة هنا، وينتشر هذا الإقليم جغرافيًا في مساحات واسعة من الغرب الأمريكي إلى الجنوب من الإقليم شبه القطبي ويتخللها

نطاقات تنتمي خصائصها المناخية للأقاليم المناخية الصحراوية والجبلية، ويمتد هذا الإقليم على وجه التحديد في مقاطعات البراري الكندية والأجزاء الغربية من ولايات الوسط الأمريكي. ويعد هذا الإقليم أنسب لسكنى البشر من الصحاري بسبب سقوط الأمطار، ولكن نظرًا لتعرض سقوط الأمطار في هذه المناطق لذبذبات كبيرة سواء في الكمية والفصلية فإن السكان يتعرضون لكوارث اقتصادية كبيرة. فقد يغري سقوط الأمطار الوفيرة في عدة سنوات متوالية سكان هذه المناطق على التوسع في زراعة الأراضي جنوب الصحراء، وتحل بعد ذلك سنين يشح فيها المطر فتفشل المزروعات وتنفق الحيوانات، وتحل الكوارث بالسكان. وفي كثير من أجزاء مناطق توزيع هذا النوع المناخي بالولايات المتحدة تقل كمية الأمطار عن المعدل بنسبة ٤٠٪ في العديد من السنين، وفي خلال فترة رصيد مقدارها أربعين عامًا بلغ معدل سقوط المطر السنوي نحو ٣٩ سم، وكانت أكبر كمية سقطت في عام واحد نحو ٦١ سم، وأدنى كمية في عام آخر بلغت حوالي ١٨سم فقط[١].

وازداد جفاف هذا الإقليم بعد قيام المستوطنون الأوربيون بإزالة الغطاء النباتي عن طريق إشعال النيران بهدف صيد الجاموس البري Buffalo خلال المراحل الأولى للتعمير الأوربي للقارة، ومن ثم أصبح هذا الإقليم يشكل نطاق صراع بين خصائص كل من الجفاف كخاصية محلية والرطوبة التي تجلبها الرياح الغربية التي تعبر مرتفعات الكورديلليرا. ويبلغ المدى الحراري في السنوى أقصاه في البراري الواقعة في هذا الإقليم حيث يتراوح الفرق بين معدلات يناير ويوليه بين ١٨-٢١°م، في حين يتراوح بين ٧-١٢°م فقط في

(١) جودة حسنين جودة: الجغرافيا المناخية والحيوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٣٠٨.

الأراضي المحيطة بنهر سانت لورانس في الشرق، ويتزايد المدى الحراري السنوي في الشمال حيث تعادل درجات الحرارة السائدة صيفًا مثيلتها السائدة جنوبي الإقليم[١].

٩ ـ الإقليم الصحراوي:

يشغل هذا الإقليم الثلث الجنوبي الغربي من قارة أمريكا الشمالية حيث يوجد الحوض العظيم[٢] وينتشر هذا الاقليم في مساحات واسعة في ولايات كاليفورنيا ونيفادا وأريزونا، وتختلف أسماؤها من جهة إلى أخرى فتعرف بصحراء موجافيMojave في شمال شرق لوس انجلوس وبصحراء كلورادو ColoradO في شمال غرب يوما Yuma وبصحراء أريزونا في غربها ويطلق عليها اسم سونور Sonoral إلى الشرق من خليج كاليفورنيا ومعظم هذه الصحاري أرض منخفضة تحف بها المرتفعات في الغرب وفي الشرق وتحول دون وصول المؤثرات البحرية إليها، وتنحدر مياه الأمطار على سفوح الجبال على شكل سيول ولكنها لا تكاد تصل إلى الصحراء حتى تفيض مياهها في الرمال وفي مناطق الوديان تكون المياه الجوفية قريبة من السطح مما يؤدي إلى وجود حياة نباتية تميز الوادي عن الجهات الصحراوية المحيطة به[٣].

والشتاء في هذا الإقليم يكون بارد، أما الصيف فيكون شديد الحرارة والأمطار نادرة بشكل كبير وذلك لوقوع الإقليم في مناطق ظل مطر مرتفعات

---

(١) محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ١١٢.

(2) Manku, D.S., op. cit. , p. 20.

(٣) محمد عبدالمنعم الشرقاوي، محمد محمود الصياد: هذا العالم، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٢، ص ص ٣٢٤-٣٢٥.

الكورديلليرا الغربية التي تسقط معظم الأمطار على سواحلها الغربية في حين تصل الرياح جافة على جوانبها الشرقية.

وتصل درجة الحرارة في فصل الصيف على سبيل المثال في مدينة سولت ليك Salt Lake إلى ٢٥°م في شهر يوليه، في حين تصل إلى -٤°م في شهر يناير وخاصة أثناء الليل، ويبلغ الحد الأقصى لدرجة الحرارة في هذا الإقليم في الأجزاء المنخفضة المنسوب وخاصة وادي الموت حيث تصل درجة الحرارة إلى ٤٠°م.

الفصل الرابع

النبات الطبيعي في قارة أمريكا الأنجلوسكسونية

الفصل الرابع

النبات الطبيعي في قارة أمريكا الأنجلوسكسونية

مقدمة

يتنوع النبات الطبيعي في قارة أمريكا الأنجلوسكسونية نتيجة تنوع المناخ، كما تلعب التربة دورًا في هذا المجال حيث يعد النبات الطبيعي محصلة التفاعل بين المناخ ونوع التربة.

الأقاليم النباتية في القارة

تتعدد الأقاليم النباتية في القارة وأهم هذه الأقاليم هي:

أولًا: الغابات:

تتكون الغابات أو مناطق الأشجار Woodlands بصفة عامة من نباتات خشبية أهمها الأشجار المرتفعة التي تفصل بينها في كثير من الأحيان شجيرات وأحراج أقصر منها، وأهم الغابات الموجودة في القارة هي:

١ ـ الغابات المخروطية (الصنوبرية):

تعتبر الغابات الصنوبرية من أهم النباتات الطبيعية التي تنمو في العروض المعتدلة الباردة في نصف الكرة الشمالي، وهي تغطي مساحات واسعة في قارة أمريكا الشمالية وذلك إلى الشمال من خط عرض ٤٥° شمالا وذلك في وسط ألاسكا وساحلها الجنوبي ومعظم وسط كندا، وغالبًا ما يطلق اسم التاييجا Taiga بصفة عامة على كل نطاق الغابات الصنوبرية في أمريكا الشمالية وشمال أوراسيا. وتنمو الغابات الصنوبرية في العروض المعتدلة الباردة بالقارة وفوق المنحدرات المرتفعة للجبال وذلك في المستويات التي تتفق ظروفها المناخية مع ما يلزم لنمو هذه الغابات، حيث أن الأشجار لا تستطيع النمو إلا إذا كان هناك شهر واحد على الأقل يرتفع معدل درجة حرارية إلى ١٠°م أو أكثر. وتمتاز أشجار الغابات الصنوبرية بأنها مخروطية الشكل مستقيمة الجذوع بصفة عامة، وبأن أوراقها سميكة تغطيها طبقة صمغية تحول دون فقدان مياهها وعصارتها بالتبخر، ولا تسقط هذه الأوراق في أي فصل من الفصول، ولكنها تكون في حالة سكون خلال الفصل البارد، ثم تبدأ في النمو بسرعة عندما يرتفع المعدل اليومي لدرجة الحرارة إلى ٦°م في بداية فصل الصيف، وذلك دون حاجة إلى إضاءة بعد أيام فصل النمو القصير في تكوين أوراق جديدة كما يحدث في الغابات النفضية التي تنمو في الأقاليم الأكثر دفئًا. وتعتبر الغابات الصنوبرية أهم مورد للأخشاب اللينة في العالم، وأهم أنواع الأشجار التي تنمو بها هي الصنوبر، الشربين، الشوكران، اللاريس، الأرز، السرو، وتبلغ مساحة هذه الغابات في أمريكا الشمالية نمو ٤١٨ مليون هكتار وهو ما يمثل ما يقرب من ٤٠٪ من جملة مساحة الغابات الصنوبرية في العالم مما يعكس أهمية أمريكا الشمالية بين

قارات العالم في مجال انتشار هذه الثروة الغابية. وتشغل الغابات الصنوبرية في أمريكا الشمالية نطاقًا واسعا يمتد ما بين المحيطين الأطلنطي والهادي في كندا وشمال الولايات المتحدة، والغابات التي تنمو هنا في جملتها من نوع التاييجا التي تنتشر في شمال أوراسيا، وإلى جانبه ذلك تنمو الغابات الصنوبرية أيضًا على منحدرات الجبال في المناطق الساحلية ذات التربة الرملية في العروض المعتدلة الدافئة في غرب الولايات المتحدة وشرقها. وتمتاز هذه الغابات عن التاييجا بضخامة أشجارها وجودة أخشابها مما يجعل لها أهمية اقتصادية عظيمة، وينطبق هذا بصفة خاصة على الغابات التي تنمو على منحدرات السلاسل الغربية لجبال الروكي، ويتكون منها نطاق عظيم يتصل بنطاق التاييجا في الشمال ويمتد حتى المكسيك في الجنوب، ففي هذه المناطق تنمو أجود أنواع الأشجار الصنوبرية في العالم، ومن أهمها نوع من الشريين يطلق عليه اسم شربين دولاجس Douglas Fir ويزيد إرتفاع شجرته أحيانا على ١٥٠ مترًا ويزيد قطر جذعها على مترين، ويشبه في ذلك نوع من أشجار الغابات الصنوبرية المعروفة بالغابات الحمراء Red wood وهي موجودة بصفة خاصة في كاليفورنيا[١]. وقد كانت الغابات الصنوبرية تغطي كذلك مساحات واسعة في شرق الولايات المتحدة وكندا، ولكنها إزيلت من مناطق كثيرة لإحلال الزراعة محلها من جهة والاستفادة بأخشابها من جهة أخرى، وقد بدأت هاتان الدولتان تتبعان في الوقت الحاضر سياسة ترمي إلى تنظيم استغلال الغابات والمحافظة عليها، وتعتبر الغابات التي تنتشر على المنحدرات الغربية لجبال الروكي أعظم مورد للأخشاب في

(١) عبدالعزيز طريح شرف: الجغرافيا المناخية والنباتية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤، ص ص ٥٦٣ - ٥٦٧.

الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، وتليها في ذلك الغابات التي تنتشر في الولايات الجنوبية الشرقية للبلاد[1].

٢ ـ الغابات النفضية:

تمتد إلى الجنوب من إقليم الغابات المخروطية، حيث تنتشر في كندا وخاصة في أجزائها الغربية وشمال شرق الولايات المتحدة. وأهم ما تتميز به أشجار هذه الغابات أنها تنفض أوراقها في فصل الشتاء بسبب انخفاض المعدل اليومي لدرجة الحرارة إلى ما دون حاجة النباتات، وليس بسبب إنقطاع الأمطار كما يحدث للغابات النفضية التي تنمو في الأقاليم المدارية، والأوراق في جملتها عريضة ورقيقة، أما الجذوع فتخلفها غالبًا قشور سمكية يمكنها أن تحول دون تبخر الماء منها في الفصل الذي يتوقف فيه نشاط عمليات النمو، وبينما تكون الغابة مزدهرة خضراء في فصل الصيف فإنها تبدو جافة تمامًا في فصل الشتاء، حيث تكون معظم الحياة النباتية فيها في حالة سكون. وتنمو الغابات النفضية بصفة خاصة في غرب القارات ما بين خطي عرض ٤٠°، ٦٠° تقريبًا وذلك في الأقاليم التي ينتمي مناخها إلى النوع المعروف باسم « مناخ غرب أوربا» ولأشجار هذه الغابات أهمية اقتصادية حيث يأخذ منها جميعًا الأخشاب النافعة التي تستخدم في الأغراض الصناعية المختلفة، حيث تعتبر الغابات النفضية من أهم موارد الأخشاب في العالم خصوصا فيما يتعلق بالأخشاب الصلبة ومن أهمها البلوط والزان والقسطل والجوز، ومما يساعد على استغلال هذه الأشجار أنها قليلة الاختلاط بعضها ببعض أو بغيرها من الأشجار، فكثيرًا ما توجد مساحات واسعة منها لا يغطيها إلا نوعين أو ثلاثة

---

(١) المرجع السابق، ص ٥٦٧.

أنواع فقط من الأشجار، وذلك بخلاف الحال في الغابات المدارية المطيرة التي تختلط بها الأنواع المتباينة اختلاطًا شديدًا مما يجعل استغلال الأنواع ذات القيمة الاقتصادية أمر شديد الصعوبة[1].

٣ ـ الغابات المعتدلة الدفيئة (غابات البحر المتوسط):

توجد هذه الغابات في الأراضي التي يسودها مناخ البحر المتوسط وخاصة في المناطق الواقعة بين خطي عرض ٣٠°-٤٠° شمالًا في غرب القارات، وتنمو هذه الغابات في قارة أمريكا الشمالية في وادي كاليفورنيا والساحل الغربي للقارة. وتتميز الغابات بصفات خاصة تساعدها على الخضرار الدائم حتى في فصل الصيف الجاف، حيث تتحايل على الجفاف بطرق شتى: إما بطول الجذور كالكروم، أو بالأوراق السميكة كالتين، أو بحفظ العصارة في الثمار كالموالح، أو تخزين المياه في الجذور كالنرجس. وفضلا عن ذلك تنمو أشجار الزيتون التي تتميز بأوراقها الصغيرة والفواكه الجافة كالجوز واللوز والبندق والفستق، وبعض الأشجار الصلبة كالبلوط الفليني، والسرو والحور، والنباتات العطرية كالفل والياسمين.

ثانيًا: الحشائش:

تغطي الحشائش مساحات واسعة جدًا من سطح القشرة الأرضية، وذلك في المناطق التي تسقط بها كمية من الأمطار تزيد على أمطار الجهات الصحراوية ولكنها لا تكفي لنمو الأشجار، وأصلح أنواع المناخ لظهورها هي التي يوجد بها فصل نمو دافئ ممطر وفصل آخر يتوقف أثناءه نمو معظم النباتات سواء بسبب انقطاع الأمطار أو بسبب انخفاض درجة الحرارة عن صفر النمو (٦°م).

---

(١) المرجع السابق، ص ٥٦٣.

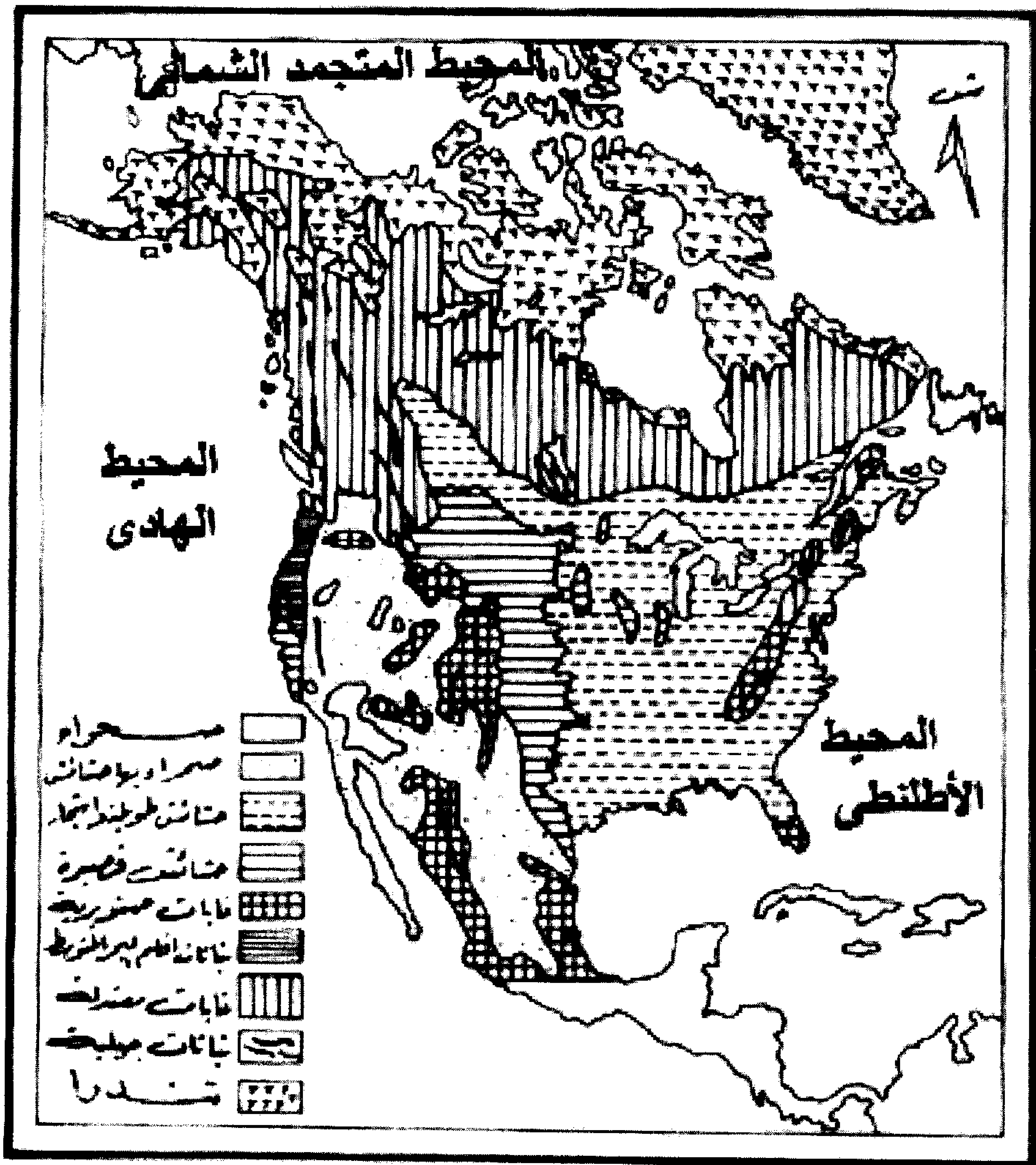
وأهم أنواع الحشائش في قارة أمريكا الأنجلوسكسونية هي:

١ ـ حشائش المناطق الباردة (التندرا):

تمتد في أقصى شمال القارة من لبرادور شرقا حتى ألاسكا غربا، كما تنتمي إليها مجموعة الجزر القطبية وجزيرة جرينلند التي تقع خارج الأرض الأم للقارة، وتغطيها الثلوج معظم أيام السنة. ويتصف إقليم التندرا بصيفه القصير البارد وشتائه الطويل القارس البرودة، ويكون التساقط هنا على شكل ثلوج وهو تساقط قليل نسبيًا. وفي أشهر الصيف القصيرة تغطي مناطق التندرا طبقة من الأعشاب يرعاها الرنة والدب القطبي والأرنب القطبي، وهذه كلها غنية بفرائها وتعيش بالبحار القطبية عجول البحر[١]، كما يعيش على الطحالب القطبية حيوان الكاريبو[٢]، وهذا الإقليم بطبيعته القاسية لا يسكنه إلا أقوام بدائيون من الأسكيمو سكان التندرا.

(١) أحمد محمد العدوي، محمود سامي: الجغرافيا الإقليمية، الجزء الثالث، القاهرة، ١٩٣١، ص ٨٠.

(٢) يطلق اسم الكاريبو Caribou على حيوان الرنة التي تعيش في شمال كندا وهي لم تستأنس بعد، أما الرنة فقد استطاع سكان أوراسيا في استأنسها واستخدامها في جر الزحافات التي يستخدمونها في تنقلاتهم فضلا عن أنهم يأكلون لحمها ويستفيدون من جلودها في صناعة ملابسهم وخيامهم.



الأقاليم النباتية في قارة أمريكا الشمالية شكل (٥)

٢ ـ حشائش المناطق المعتدلة (الأستبس):

تمتد حشائش الأستبس في معظم السهول الوسطى في الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب كندا، وتسمى بأسم البراري في أمريكا الشمالية، وتتناقص كثافتها كلما اتجهنا غربا تبعًا لتناقص الأمطار ولهذا فمن الممكن أن نقسمها إلى قسمين هما:

(أ) إقليم البراري في وسط الولايات المتحدة وجنوب كندا، وهو يمتاز بطول حشائشه وكثافتها وكثرة الأزهار التي توجد بها، ويعتبر خط طول ١٠٠° غربًا الحد الغربي لهذا الإقليم على وجه التقريب.

(ب) إقليم الاستبس الذي تغطيه حشائش فقيرة نسبيًا، يمتد إلى الغرب من ذلك حتى ينتهي عند المنحدرات الشرقية لجبال الروكي. وتستغل مناطق هذه الحشائش في القارة في الرعي، وخاصة رعي الخيول والأغنام والماشية، كما أن بعض مناطقها قد تحولت إلى أراضي زراعية خصبة، تجود بها زراعة الحبوب كالقمح والشعير، وبذلك فإنها تعتبر مخازن للحبوب في العالم، كما قامت بعض المدن الصناعية التي تشتهر بصناعة حفظ اللحوم والألبان ودبغ الجلود وصناعة الصوف وطحن الغلال.

ثالثًا: الصحاري:

يطلق اسم الصحاري على أي إقليم لا تساعد ظروفه الطبيعية على قيام حياة نباتية أو حيوانية تذكر، ولكن ليس معنى هذا أن الصحراء يجب أن تكون خالية خلوا تامًا من الحياة، إذ أن الصحاري التي من هذا النوع قليلة، وأغلب الصحاري توجد بها حياة نباتية وحيوانية ولكنها فقيرة جدًا. وتنقسم الصحاري إلى[1]:

---

(١) عبدالعزيز طريح شرف، مرجع سبق ذكره، ص ص ٥٦٣ – ٥٦٧.

١ ـ **الصحاري الباردة:** تعرف أيضًا بالصحاري الجليدية التي تمتد عند أقصى الأطراف الشمالية للقارة والأجزاء الداخلية من جرينلند، وتتسم خصائص المناخ هنا بالقسوة الشديدة وخاصة درجة الحرارة شديدة الانخفاض لذلك لا ينمو هنا أي نوع من النباتات الطبيعية.

٢ ـ **الصحاري المعتدلة والحارة:** تتمثل في الأحواض الداخلية التي تتخلل مرتفعات الكورديلليرا وخاصة كولومبيا، كلورادو، الحوض العظيم، سهول لارامي، بالإضافة إلى صحاري كاليفورنيا الحارة. وأهم ما يتميز به مناخ الصحاري هو ندرة أمطاره بحيث لا تزيد عن ١٠ بوصات في السنة والمدى الحراري اليومي والفصلي مرتفع جدًا، وقد ترتب على هذا النوع من المناخ ظهور حياة نباتية فقيرة تتكون في جملتها من أنواع يمكنها أن تتحمل الجفاف الشديد أو تتحايل عليه فبعضها يخزن الماء في جذوره، أو أوراقه وسيقانه كما هو الحال في نبات الصبار، ومنها ما يستطيع أن يتعمق بجذوره في الأرض ليستفيد من رطوبتها أو يصل إلى مستوى الماء الباطني في بعض الأحيان، وهذا النوع الأخير عبارة عن شجيرات قليلة الإرتفاع ذات أوراق شوكية مثل السنط.

الفصل الخامس

سكان أمريكا الأنجلوسكسونية

الفصل الخامس

سكان أمريكا الأنجلوسكسونية

مقدمة

يعكس التنوع السكاني لقارة أمريكا الأنجلوسكسونية الظروف والأحداث التاريخية التي مرت بها القارة في الماضي(1) وقد حظيت أمريكا الأنجلو ساكسونية بعد كشفها من قبل الأسبان بمكانة هامة بين مناطق الهجرة في العالم، حيث تعد قارة المهاجرين بالدرجة الأولى، فقد جذبت الكثير من المغامرين والطامعبن والمبعدين من شتى بقاع العالم المختلفة وخاصة من أوروبا التي كان لها النصيب الأكبر في تعمير واستيطان القارة.

أولاً: عناصر السكان في القارة

يرجع معظم سكان قارة أمريكا الأنجلوسكسونية إلى أصول أوروبية استوطنت في القارة بعد أن أبادوا قبائل الهنود الحمر (السكان الأصليين)

(1) Reynolds, J.B., Regional Geography of the American, Adam. And Charles Blacks, London. 1907, p. 36.

أو طردوهم إلى المناطق الوعرة بدافع استثمار الأراضي الزراعية البكر واستغلال الموارد الغابية.

ويمكن تقسيم السكان حسب الأصل الذي ينتمون إليه إلى المجموعات السلالية الآتية[١]:

١ ـ الهنود الحمر the Red Indians (السكان الأصليون):

لقد وجد الأوروبيون عند وصولهم للعالم الجديد سكانه الأصليون الهنود الحمر والإسكيمو يعيشون في جميع أجزاء الأمريكتين وذلك على شكل قبائل منها تعيش على الجمع والالتقاط والصيد وأخرى تعيش على الزراعة وقد كانت للهنود الحمر حضارة أسسوها في ظروف مناخية مماثلة للظروف التي وجدت فيها حضارتي وادي النيل والرافدين ولم يكن عددهم معروفا حين ذاك وإنما وجد أن الأغلبية الساحقة منهم كانوا يعيشون في هضبة المكسيك وحوالي المليون منهم يعيشون إلى الشمال من ذلك في كل من الولايات المتحدة وكندا. وقد كانت القبائل الهندية تختلف عن بعضها من حيث التقدم الحضاري واللغة والعادات والتقاليد كما واختلفوا في أنماط الحياة السائدة ولون البشرة السائد بين الهنود الحمر هو البشرة السمراء النحاسية، ومن ثم تأتي تسميتهم بالحمر، كما يتصفون بطول القامة وسواد الشعر وطوله واستقامته والأنف المعقوف والعيون المائلة والرأس الطويل والفك البارز[٢]. وقد قاوم

(١) لمزيد من التفاصيل راجع:
١ ـ محمد حامد الطائي، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٨-٤٥.
٢ ـ زين الدين عبدالمقصود، مرجع سبق ذكره، ص ص ٩١-٩٤.
٣ ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٣٣-١٤٩.
(٢) راجع: إبراهيم رزقانه: جغرافية السلالات البشرية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٤٧.

الهنود الحمر التغلغل الأوروبي مقاومة مستميتة، ونتيجة لذلك تضاءل عددهم حيث خاض هؤلاء السكان حروب عديدة مع المهاجرين، كما أن المهاجرين الأوروبيين قد أدخلوا أوبئة وأمراض كثيرة لم تكن معروفة لدى هؤلاء السكان من قبل مثل الأنفلونزا والجدري وغيرها من الأمراض التي قضت على أعداد كبيرة من السكان الأصليين، وتعيش البقية الباقية من السكان الأصليون والتي لا يزيد عددهم عن مليون نسمة في تجمعات منعزلة في الولايات المتحدة وكندا في ظروف معيشية غاية في الصعوبة.

٢ ـ الأوروبيون:

بعد اكتشاف كولومبس بعض الجزر في البحر الكاريبي عام ١٤٩٢م بدأ سكان أوروبا يتطلعون ويهتمون بهذا العالم الجديد ولاسيما الدول الأوروبية القوية حينذاك التي كانت تتسابق على إيجاد مناطق جديدة لاستثمار ما فيها من خيرات واستخدامها كمناطق نفوذ لتجارتها. وكانت أسبانيا أول الدول الأوروبية التي اهتمت بإيجاد مناطق نفوذ لها في العالم الجديد حيث كانت أول من أرسل جنودها لاكتشاف وتطوير وتنظيم منطقة البحر الكاريبي ومنها اتخذ الأسبان نقطة الانطلاق نحو اليابسة في أمريكا الوسطى وجنوب غرب الولايات المتحدة. وكانت فرنسا الدول الأوروبية الثانية التي أوجدت لها منطقة نفوذ في العالم الجديد حيث اتخذت من التجار الفرنسيين الذين يتاجرون بفراء الحيوانات وسيلة للتوغل إلى داخل القارة عن طريق خليج سانت لورانس والبحيرات العظمى الخمس ومنها جنوبًا عن طريق نهر أوهايو والمسيسبي حتى خليج المكسيك. أما الدولة الأوربية الثالثة التي أوجدت لها منطقة نفوذ في العالم الجديد فهي بريطانيا ولاسيما في المنطقة الساحلية الواقعة إلى

الشرق من جبال الأبلاش حيث وجدت المستعمرات البريطانية التي كانت أولها تلك التي أسست في ولاية ماساشوستس بالقرب من بليموث ومنها امتدت جنوبًا على طول الساحل الشرقي للولايات المتحدة. ثم تبع تلك الدول الكثير من المغامرون الأوائل من البرتغاليين والهولنديين والألمان والأيرلنديين والايطاليين وقد كان عدد المهاجرين الأوروبيين محدودا قبل القرن التاسع عشر. وقدر عدد المهاجرين الأوروبيين إلى العالم الجديد بأكثر من ٦٠ مليون مهاجر- أسهمت الجزر البريطانية بنحو ٢٠ مليون مهاجر في بداية عصر الاستعمار، أي أن هذه الجزر قد ساهمت بحوالي ثلث مجموع المهاجرين الأوربيين فيما وراء البحار[1] وقد استقبلت الولايات المتحدة الأمريكية بمفردها نحو ٤٥ مليون مهاجر وذلك خلال الفترة (١٨٢٠-١٩٦٩م) وشكل الأوروبيون حوالي ٨٠٪ منهم، ونزح معظمهم من بريطانيا وأيرلندا وإيطاليا وألمانيا.

ويعد الفرنسيون في كندا هم أول العناصر الأوروبية التي استقرت فيها وخاصة في أجزائها الشرقية حيث شكلوا نحو ٧٥٪ من جملة سكان كندا بحدودها الحالية خلال منتصف القرن الثامن عشر، ويضم سكان كندا أعدادًا كبيرة من المنحدرين من أصول هولندية واسكندنافية وإيطالية، وتشكل الزراعة الحرفة الرئيسية لنحو ٤٠٪ من مجموع السكان المنحدرين من أصول هولندية واسكندنافية، لذا يتركزون في مقاطعات مانيتوبا، سسكتشوان، ألبرتا، كولومبيا البريطانية، في حين يتركز السكان المنحدرين من أصل إيطالي في مدن مقاطعتي أونتاريو وكوبيك بصورة خاصة[2].

(١) محمد السيد غلاب، محمد صبحي عبدالحكيم: السكان ديموغرافيًا وجغرافيًا، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١١٢.

(٢) محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٨.

٣ ـ الزنوج:

ترتب على اكتشاف الأمريكتين إتساع نطاق تجارة الرقيق حيث انتقل الزنوج في شكل حركة هجرة كبيرة من أفريقيا إلى العالم الجديد، واتخذت هذه الهجرة صورة تجارة الرقيق فبينما وصل المعمرون الأوائل إلى العالم الجديد وجدوا مساحات شاسعة من الأراضي البكر تنتظر الاستغلال، وكان عدد السكان الأصليين (الهنود الحمر) محدودا للغاية لا يسمح بالقيام بهذا الاستغلال وشعر الأوروبيون الأوائل الذين وصلوا إلى العالم الجديد بحاجتهم إلى أيد عاملة بحكم أن عددهم محدودًا من جهة وأن الأوروبي المهاجر كان يبحث عن حرفة أخرى غير الزراعة من جهة أخرى أضف إلى ذلك رفض الكثير من الهنود الحمر العمل والتعاون مع الدخلاء الغزاة. ولذلك اتجهت أنظار المستعمرين الأوائل إلى زنوج أفريقيا، ولما كانت تجارة الرقيق شائعة في ذلك الوقت وجدوا أن أيسر طرقة لحل مشكلة العمل في الأمريكتين هي تسخير الأيدي العاملة من الزنوج. ويقدر البعض عدد الزنوج الذين جلبوا إلى أمريكا بنحو ٢٠ مليون مهاجر، ولكن لم يصل هذا العدد كاملا حيث مات عدد منهم في الطريق ولم يصل سوى ١٥ مليون مهاجر[١]. ويتركز غالبية الزنوج جنوبي قارة أمريكا الأنجلو ساكسونية حيث تتركز أوسع وأهم الأراضي الزراعية التي جلب الزنوج من أجل زراعتها وتقل أعدادهم بشكل ملحوظ بالاتجاه صوب الشمال، وشكل الزنوج نحو خمس مجموع سكان القارة عام ١٧٩٠م، ورغم تزايد أعدادهم بصورة ملحوظة في الولايات المتحدة إلا أن إجمالي عددهم إلى جملة السكان أخذت في

(١) محمد السيد غلاب، محمد صبحي عبدالحكيم، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٢.

التناقص لكثرة المهاجرين الأوروبيين وارتفاع معدل الوفيات بين الزنوج ولاسيما الأطفال الرضع لسوء أحوالهم المعيشية. وبعد تحرير الرقيق بدأ الزنوج في النزوح من الجنوب والاتجاه صوب الولايات الشمالية والشرقية حيث تتركز المصانع ومناطق التعدين، لذا تعد هجراتهم من أكثف محاور الهجرات الداخلية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

ولقد لعب الزنوج في الولايات المتحدة دورًا خطيرًا في الاقتصاد الأمريكي، كما لعبوا دورًا آخر في الحرب بين الشمال والجنوب، وفي النهاية خلق وجودهم مشكلة خطيرة في البناء الاجتماعي للولايات المتحدة هي مشكلة اللون والتي انتهت مع مطلع القرن ٢١ واندمج الزنوج وانصهروا في المجتمع الأمريكي بشكل كبير. ويتركز الزنوج حاليًا في أمريكا الشمالية في الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة، بينما يقل عددهم كلما اتجهنا شمالا حتى أنهم يختفون تمامًا من كندا، ويقدر عددهم بنحو ٤٧ مليون نسمة عام ٢٠١٢ أي حوالي ١٤,٨٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة الأمريكية، وهم بذلك يمثلون أكبر سلالة سكانية بعد البيض.

٤ ـ الآسيويون:

وهم سلالة قليلة العدد نسبيًا ويتركزون في الغرب بصفة خاصة، ويرجع هذا التوطن في هذه المنطقة لظروف الموقع الجغرافي حيث تواجه السواحل الغربية لأمريكا الشمالية السواحل الشرقية لآسيا والتي تمثل مصادر هذه السلالة. وكانت هجرة الآسيويين بهدف العمل في المشروعات التعميرية في الولايات الغربية بعد أن رفض المكسيكيون بدورهم العمل في هذه المناطق، ومن ثم اضطروا للاستعانة بهؤلاء الآسيويين من العديد من الدول الآسيوية

مثل الفلبين واليابان والصين وذلك للعمل في أعمال تشييد الخطوط الحديدية وطرق السيارات والعمل في المناجم وغيرها من الأعمال الشاقة[1].

وقد هاجرت أعداد محدودة من الصينيين إلى العالم الجديد، ويتركز الصينيون في الولايات المتحدة في الغرب على ساحل المحيط الهادي ويتركزون بشكل أساسي في مدينة سان فرانسيسكو، كما أن هناك جالية صينية كبيرة تعيش في مدينة نيويورك ويتركزون في الحي الصيني، وفي هذه المدن الأمريكية يعيش الصينيون كما لو كانوا في الصين تمامًا، فالصينيون أينما رحلوا ينقلون معهم عاداتهم وتقاليدهم، كما هاجرت أعداد من اليابانيين واستقروا في كولومبيا البريطانية في كندا.

ثانيًا: نمو السكان في القارة:

لكني نتمكن من دراسة السكان في القارة للوقوف على خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية ومستويات معيشتهم ومستوى دخل الفرد ويمكننا التعرف على معدلات النمو في باقي قارات العالم حتى يمكن مقارنة الوضع الديموجرافي بالقارة بغيره من القارات[2] ولكن دراسة تطور نمو سكان القارة عبر العصور ـ وإن كانت خطوة ضرورية لازمة نظرًا لأن معظم الدراسات تترتب عليها ـ إلا أنها قد لا تتسم بالدقة المناسبة. ففي عام ١٦١٠ أنشئ عدد من المستعمرات على طول الساحل المطل على المحيط الأطلنطي التي أصبحت الآن الولايات المتحدة، وأنشئ هذه المستعمرات المستوطنون الأوائل من

(١) زين الدين عبدالمقصود، مرجع سبق ذكره، ص ٩٤.
(٢) حسام الدين جاد الرب: الجغرافيا البشرية، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣٤.

الإنجليز، وزاد عدد سكان هذه المستعمرات من ٢٠١٠ نسمة عام ١٦١٠ إلى ٨٤٨٠٠ نسمة في عام ١٦٦٠، وأسهمت الهجرة بقدر كبير من الزيادة خلال هذه الفترة المبكرة ـ وزاد عدد سكان قارة أمريكا الشمالية ليصل إلى ١٢ مليون نسمة عام ١٦٥٠ وذلك كما يتضح من الجدول التالي:

ويوضح الجدول التالي تطور عدد سكان العالم

جدول (١) تطور عدد سكان قارات العالم خلال الفترة (١٦٥٠م – ٢٠٥٠م) (*)

(بالمليون نسمة)

السنة	أفريقيا	آسيا	أوروبا	أمريكا اللاتينية	أمريكا الشمالية	الأوقيانوسية	العالم
١٦٥٠	١٠٠	٣٢٥	١٠٠	١	١٢	٢	٥٤٠
١٧٥٠	١٠٦	٥٠٢	١٦٣	١٦	٢٠	٢	٧٩١
١٨٠٠	١٠٧	٦٣٥	٢٠٣	٢٤	٧	٢	٩٧٨
١٨٥٠	١١١	٨٠٩	٢٧٦	٣٨	٢٦	٢	١٢٦٢
١٩٠٠	١٣٣	٩٤٧	٤٠٨	٧٤	٨٢	٦	١٦٥٠
١٩٥٠	٢٢١	١٤٠٢	٥٤٧	١٦٧	١٧٢	١٣	٢٥٢١
١٩٩٨	٧٤٩	٣٥٨٥	٧٢٩	٥٠٤	٣٠٥	٣٠	٥٩٠١
٢٠٥٠	١٧٦٦	٥٢٦٨	٧٥٨	٨٠٩	٣٩٢	٤٦	٨٩٠٩

(*) حسام الدين جاد الرب: جغرافية أوروبا الجديدة – دراسة إقليمية، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة ٢٠٠٤، ص ١٥٤.

ويلاحظ من الجدول السابق أن عدد سكان العالم قد تضاعفوا خلال قرن ونصف من ١٦٥٠ إلى ١٨٠٠. كما تضاعف عدد السكان أكثر من مرتين ونصف خلال الفترة بين (١٨٠٠ – ١٩٥٠) حيث زادوا أكثر من ١,٥ مليار نسمة خلال هذه الفترة، كما تضاعف سكان العالم أكثر من مرتين خلال الفترة (١٩٥٠ – ١٩٩٨) حيث زادوا نحو ٢,٣ مليار نسمة، ومن المتوقع أن يصل عدد سكان العالم عام ٢٠٥٠ ما يقرب من ٩ مليار نسمة.

وبالنظر إلى قارة أمريكا الشمالية نجد أن عدد سكان القارة قد زاد من ١٢

مليون نسمة عام ١٦٥٠م إلى ٢٦ مليون نسمة عام١٨٥٠م أي أن عدد السكان قد زاد أكثر من الضعف، وارتفع عدد السكان ليصل إلى ٨٢ مليون نسمة عام ١٩٠٠م ثم ارتفع أكثر من النصف ليصل إلى ١٧٢ مليون نسمة عام ١٩٥٠م، وما لبث أن ارتفع مرة أخرى ليتعدى ٣٠٠ مليون سنة عام ١٩٩٨.

ومن المتوقع أن يصل إلى ما يقرب من ٤٠٠ مليون نسمة عام ٢٠٥٠. وقد أجرى أول تعداد حكومي للسكان في الولايات المتحدة المستقلة عام ١٧٩٠م وبلغ حجم السكان آنذاك ٣,٩ مليون نسمة مما يعني أن سكان الدولة قد زاد خلال الفترة ما بين (١٧٥٠-١٧٩٠) بنسبة ١٦٢٪، وفي الفترة ما بين عام ١٧٩٠، ١٩٥٠م زاد سكان الويلات المتحدة من ٢,٥ مليون نسمة إلى ما يزيد على ١٥٠ مليون نسمة، ومثل هذه الزيادة الكبيرة فوق رقعة من الأرض لم تحدث في تاريخ البشرية من قبل. فبعد عام ١٧٩٠م تطورت الولايات المتحدة الأمريكية من بلد زراعي إلى دولة مدن وصناعة، ومن ثم بدأت زيادة السكان المضطردة فحتى الحرب العالمية الأولى كان المستوطنين الأوائل مازالوا يتقدمون غربًا إلى الأراضي البكر غير المستغلة، كما أن المهاجرين في نفس الوقت كانوا يتدفقون من أوروبا صوب تلك البلاد، ورغم أنه منذ الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) أخذ تيار الهجرة في الانسحار، إلا أن زيادة السكان استمرت ولاسيما منذ عام ١٩٤٠م حيث كانت هناك زيادة هائلة في عدد الصناعات التي أقيمت وفي فرص العمل التي وجدت. وهكذا نجد أن زيادة هائلة طرأت على أحجام المدن في الولايات المتحدة في عام ١٩٥٠م فأصبحت نيويورك من أضخم مدن العالم حيث وصل عدد سكانها آنذاك ما يقرب من ١٢ مليون نسمة إلى جانب ١١ مدينة أخرى يزيد عدد سكان كل منها عن مليون نسمة[١].

---

(١) يسري الجوهري، ناريمان درويش، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٦٨-٢٦٩.

ويوضح الجدول التالي تطور حجم السكان في الولايات المتحدة الأمريكية.

جدول (٢) تطور حجم السكان في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة (١٧٩٠م-٢٠١٣م)

(بالمليون نسمة)

السنة	عدد السكان	السنة	عدد السكان
١٧٩٠	٣,٩	١٩١٠	٩٢,٢
١٨٠٠	٥,٣	١٩٢٠	١٠٦
١٨١٠	٧,٢	١٩٣٠	١٢٣,٢
١٨٢٠	٩,٦	١٩٤٠	١٣٢,٢
١٨٣٠	١٢,٩	١٩٥٠	١٥١,٣
١٨٤٠	١٧,١	١٩٦٠	١٧٩,٣
١٨٥٠	٢٣,٢	١٩٧٠	٢٠٣,٣
١٨٦٠	٣١,٤	١٩٨٠	٢٢٦,٥
١٨٧٠	٣٨,٦	١٩٩٠	٢٧٨,٧
١٨٨٠	٥٠,٢	٢٠٠٠	٢٨٨,٤
١٨٩٠	٦٣	٢٠١٠	٣٠٧,٧
١٩٠٠	٧٦,٢	٢٠١٣	٣١٧

يتضح من خلال الجدول السابق زيادة حجم السكان في الولايات المتحدة وذلك خلال الفترة (١٧٩٠-٢٠١٣) حيث زاد عدد السكان من ٣,٩ مليون نسمة عام ١٧٩٠م إلى ٢٣,٢ مليون نسمة عام ١٨٥٠م، ثم زاد عدد السكان إلى ٧٦,٢ مليون نسمة مع نهاية القرن التاسع عشر، ثم وصل عدد السكان إلى ١٥١,٣ مليون نسمة في منتصف القرن العشرين، ثم ارتفع هذا العدد ليصل

إلى ١٧٩ مليون نسمة عام ١٩٦٠م، ثم ارتفع ليصل إلى أكثر من ٢٠٠ مليون نسمة عام ١٩٧٠، وبعد ذلك عاود الارتفاع ليصل إلى ٢٢٦,٥ مليون نسمة عام ١٩٨٠، ثم وصل عددهم إلى ٢٧٨,٧ مليون نسمة عام ١٩٩٠،

وما لبث أن ارتفع ليصل إلى ٢٨٨,٤ مليون نسمة عام ٢٠٠٠، وأخيرًا ووصل الارتفاع ليصل إلى ٣١٧ مليون نسمة عام ٢٠١٣.

وقد استمرت زيادة السكان منذ الحرب العالمية الأولى وحتى الوقت الحاضر وذلك نتيجة للزيادة الطبيعية فارتفاع مستوى المعيشة والتقدم الطبي ساعد على انخفاض نسبة الوفيات في الولايات المتحدة فتسجل أق لمن ٢٠ في الألف كما ساعدت على زيادة أمد الحياة، كذلك انخفضت نسبة المواليد إلى ما يزيد على نصف ما كانت عليه في عام ١٧٩٠ رغم أنها مازالت أعلى من نسبة الوفيات إذ سجلت نسبة المواليد في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ما يقرب من ٢٤ في الألف[١].

والواقع أن التفاوت في معدلات النمو من فترة إلى أخرى كان مرتبطًا بالتحول الذي طرأ على اقتصاديات هذه الدولة ففي النصف الأول من القرن التاسع عشر كانت الولايات المتحدة بلدًا زراعيًا به مساحات واسعة من الأراضي الخصبة تنتظر الاستغلال لذلك نشطت حركة الهجرة طمعًا في امتلاك الأرض وارتفعت نسبة المواليد كما هو شأن الدول الزراعية، وازدادت فرص النمو بدرجة أكبر عندما بدأ الدور الصناعي في منتصف القرن التاسع عشر فقد اتسع مجال العمل أمام المهاجرين وارتفعت معدلات الخصوبة. فلما تقدمت الصناعة وانتشر التعليم والوعي الاجتماعي في القرن العشرين انخفضت نسبة المواليد وساعد

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٦٩.

على انخفاض معدلات الزيادة الكلية انخفاض عدد المهاجرين بسبب القوانين التي وضعت لتنظيم الهجرة وانخفاض نسبة زيادة السكان في أوروبا الغربية وتحسن الأحوال الاقتصادية بها. ولكن نجد أن معدلات الزيادة الطبيعية ليست واحدة في هذه الدولة مترامية الأطراف التي تسكنها أجناس مختلفة فنجد مثلا أن الزيادة الطبيعية في الجنوب الزراعي الذي يكثر فيه الزنوج أعلى من تلك التي يعرفها الإقليم الشمالي الشرقي موطن الصناعة ومركز ثقل العناصر البيضاء[1].

واتسم نمو السكان في كندا بالبطء الواضح وخاصة إذا ما قورن بمثيله في الولايات المتحدة، ويرجع هذا بالدرجة الأولى إلى الظروف المناخية التي تسود كندا لذا فهي لا تساعد على جذب أعداد إضافية من المهاجرين. وقد بلغ عدد السكان عام ١٨٥٠م أكثر من ٣ مليون نسمة ثم زاد إلى ٤ , ٥ مليون نسمة عام ١٩٠٠ ثم إلى ١٤ مليون نسمة عام ١٩٥٠، وزاد هذا العدد ليصل إلى ٢٠ مليون نسمة حسب إحصاء عام ١٩٦٦، ثم ازدادوا ليصل عددهم إلى ٢٣ مليون نسمة عام ١٩٧٧ ثم إلى ٣٠ مليون نسمة عام ١٩٧٧.

ثالثا: التوزيع الجغرافي للسكان

ينتشر الإنسان على سطح الأرض، ويتحدد انتشاره بتوزيع اليابس والماء فهو يعيش على سطح اليابسة سواء في الجهات السهلية أم الجبلية، أو الحارة أو الباردة أو الممطرة أو الجافة.

(١) عبدالفتاح محمد وهيبة: في جغرافية السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٩، ص ٣٠٢.

وانتشار الإنسان أكثر من انتشار غيره من الكائنات الحية النباتية والحيوانية نظرًا لأن هذه الكائنات لكل منها بيئته التي يعيش فيها، أما الإنسان فهو واسع الانتشار في كل أنحاء العالم، إلا أن هذا الانتشار لا يتوزع بنسب متساوية فهناك مناطق من الأرض شديدة الكثافة السكانية وهناك مناطق مخلخلة السكان[1].

بلغ عدد سكان أمريكا الشمالية ٣٥٥ مليون نسمة تقريبًا وهو ما يعادل ٥٪ من إجمالي سكان العالم البالغ عددهم ٧١٦٢ مليون نسمة عام ٢٠١٣، وبذلك جاءت في المركز الخامس بين قارات وأقاليم العالم من حيث حجم السكان بعد آسيا (٤٢٩٩ مليون نسمة) أفريقيا (١١١١ مليون نسمة)، أوروبا (٧٤٢ مليون نسمة)، أمريكا اللاتينية (٦١٧ مليون نسمة). ويلعب التوزيع الجغرافي للموارد الطبيعية وخصائص البيئة الجغرافية وخاصة فيما يتعلق بسمات المناخ وأشكال السطح إلى جانب العديد من العوامل البشرية دورًا حاسمًا في توزيع السكان بالقارة حيث يلاحظ تناقص السكان بشكل واضح بالاتجاه صوب الأجزاء الشمالية من القارة حيث تسود الأقاليم القطبية الباردة وأيضا بالاتجاه غربًا جنوب مرتفعات الكورديلليرا والأقاليم الصحراوية الجافة.

وتلعب الهجرة المحلية دورًا بارزًا في تغيير الصورة التوزيعية لسكان الولايات المتحدة ففي القرن الثامن عشر كان مركز الجذب السكاني يتزحزح باستمرار نحو الغرب وتم تعمير الغرب الأمريكي بفضل هذه الحركات السكانية، وباستثناء كاليفورنيا ما لبث أن تناقص عدد السكان كثيرًا في الغرب

(١) فيليب رفله، أحمد سامي مصطفى: الجغرافية البشرية، الجزء الثاني، مكتبه النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٣٧٣.

الأمريكي منذ أوائل القرن العشرين. ويرجع نشاط الهجرة وبالتالي زيادة السكان في كاليفورنيا إلى قيام مشاريع الري ونمو الصناعة والمدن وإلى ما تمتع به الولاية من اعتدال المناخ. وغير من الصورة التوزيعية على الأقل اثنوغرافيا انتشار الزنوج بعد الحرب العالمية الأولى من الولايات الجنوبية إلى الولايات الشمالية الشرقية.

ويتركز الجانب الأكبر من السكان في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الشرق من مجرى نهر المسيسبي حيث يوجد أكثر أقاليم البلاد كثافة بالسكان وهو الإقليم الشمالي الشرقي الذي يحده المحيط الأطلنطي من الشرق ونهري المسيسبي وأوهايو من الجنوب والغرب ونطاق البحيرات العظمى من الشمال، وهو النطاق الذي يعد أسبق أقاليم البلاد تعميرًا الذي شهد تحرك مركز ثقل السكان صوب الغرب مع استمرار اندفاع المهاجرين من شرقي البلاد إلى الغرب لاستغلال أراضي الدولة المترامية الأطراف، وكان للهجرة المستمرة من الريف للمدن أكبر الأثر في استمرار تضخم المدن وظهور أقاليم متروبوليتانية عالية الكثافة وأن تكون المدينة الأكبر في كل منها بمثابة القلب الاقتصادي والمركز الاجتماعي ولعل أكبر هذه الأقاليم المدنية إقليم نيويورك أكثر من (٢٠ مليون نسمة).

ويتوزع سكان كندا في شكل تجمعات سكانية تفصل الواحدة عن الأخرى مساحات شاسعة تكاد تكون خالية من السكان ومن أهم مناطق تجمع السكان في كندا هي المنطقة الممتدة على طول الحدود الجنوبية الشرقية للبلاد، أي على طول نهر سانت لورانس والبحيرات العظمى الخمس حيث تقل كثافة السكان من هذه المنطقة بإتجاه الشمال والغرب حتى جبال الروكي الكندية حيث تقع إلى الغرب منها منطقة تجمع أخرى للسكان في مقاطعة كولومبيا

البريطانية، ويتركز نحو ١٧٪ من إجمالي السكان في مقاطعات البراري الكندية وحوالي ١٠٪ في مقاطعات الأطلنطي، بينما يتركز أكثر من ٦٠٪ من السكان في الجهات الجنوبية في مقاطعتي أونتاريو وكويبك QuébeC، ومن هنا يمكن القول بأن أكثر من نصف سكان كندا يتركز في حوض وادي نهر سانت لورانس وفي الطرف الجنوبي الغربي من ولاية أونتاريو.

أما بالنسبة للكثافة العامة للسكان فتصل إلى ١٦ نسمة / كم٢ على مستوى قارة أمريكا الشمالية ولكن هذه الكثافة لا تعطي صورة واضحة عن توزيع السكان، فهناك مساحات واسعة جدا في الأطراف الشمالية تكاد تكون خالية من السكان، كما أن نطاق الغابات المخروطية وإقليم المرتفعات الغربية (الكورديلليرا) وصحاري كاليفورنيا ونيفادا فقيرة جدًا في سكانها. ولكن هذه الكثافة تتباين من منطقة إلى أخرى فإذا تأملنا خريطة توزيع السكان في القارة نلاحظ ما يلي:

- **مناطق مرتفعة الكثافة السكانية:** وتظهر في شرق الولايات المتحدة وتمتد إلى الجنوب من البحيرات العظمى الخمس.
- **مناطق متوسطة الكثافة السكانية:** وتتمثل في السهول الوسطى والمنخفضات.
- **مناطق قليلة السكان:** وتتمثل في المناطق الجبلية والصحراوية في شمال القارة وأكثر جهات القارة ازدحامًا بالسكان هي المناطق الشرقية في الأبلاش وحوض سانت لورانس حيث ترتفع الكثافة إلى ٥٠٠ نسمة/ كم٢، ويشتد ازدحامهم في المدن الصناعية الضخمة مثل مونتريال ونيويورك وبوسطن وشيكاغو وفيلادلفيا.

• وفي الولايات المتحدة الأمريكية تزيد كثافة السكان على ١٠٠ نسمة / كم٢ في الجزء الشمالي الشرقي، وهي منطقة صناعية تتعدد فيها المدن وترتفع نسبة سكانها ولاسيما في الولايات المطلة على المحيط الأطلنطي، فضلا عن الجهات المحيطة بالبحيرات العظمى الخمس.

الفصل السادس

الولايات المتحدة الأمريكية

الفصل السادس

الولايات المتحدة الأمريكية

مقدمة

تتربع الولايات المتحدة الأمريكية على قائمة دول العالم بثرائها وتنوع إنتاجها الزراعي والحيواني والتعديني والصناعي ونشاطها التجاري، وقد استطاعت الولايات المتحدة بقوتها أن تتزعم ما يعرف بالمعسكر الغربي في ميدان السياسة العالمية، وأصبحت بفضل إمكانياتها العسكرية والاقتصادية إحدى أقوى دولتين في العالم المعاصر هي وما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي(روسيا الاتحادية حاليًا). وتستضيف الولايات المتحدة الأمريكية على أرضها منظمة عالمية هي الأمم المتحدة ومجلس الأمن في مدينة نيويورك.

أولًا: الجغرافيا الطبيعية

١ ـ الموقع والمساحة:

تشغل الولايات المتحدة الأمريكية كتلة واحدة في قارة أمريكا تبلغ مساحتها ٩,٣ مليون كم٢ أي ما يقرب من نصف مساحة أمريكا الأنجلوساكسونية

وبذلك تحتل المركز الرابع بين دول العالم من حيث المساحة بعد كل من روسيا الاتحادية وكندا والصين الشعبية. ويحد الولايات المتحدة كندا من الشمال والمكسيك من الجنوب، كما أنها تتمتع بواجهتين بحريتين على المحيطين الأطلنطي في الشرق والهادي في الغرب مما زاد من أهميتها التجارية، ثم تضاعفت أهمية موانئ الولايات المتحدة في الشرق والغرب بعد فتح قناة بنما الملاحية في أمريكا الوسطى.

وتمتد الولايات المتحدة بين دائرتي عرض ٢٥° شمالًا عند أقصى الطرف الجنوبي لشبه جزيرة فلوريدا (رأس سابل) وحتى دائرة عرض ٤٩° شمالًا وهي دائرة العرض التي تتخذ حدًا سياسيا فاصلًا بين كل من كندا والولايات المتحدة في معظم الحدود المشتركة بينهما. وتتكون الولايات المتحدة من ٥٠ ولاية منها ولاية الأسكا في أقصى شمال غرب قارة أمريكا الشمالية وولاية هوائي (هاواي) وهي جزء في المحيط الهادي، وقد انضمت الأسكا إلى الولايات المتحدة في ٣ يناير ١٩٥٩ وهاواي في ٢١أغسطس ١٩٥٩.

٢ ـ التضاريس:

تتنوع مظاهر السطح في الولايات المتحدة تنوعًا كبيرًا، إذ يتراوح الارتفاع بين حوالي ٧٠٠متر فوق مستوى سطح البحر في ألاسكا حيث جبل ماكنلي وبين ٩٢ متر تحت سطح البحر وذلك في منطقة وادي الموت Death Valley في ولاية كاليفورنيا[١] وتنقسم الولايات المتحدة إلى ثلاثة أقاليم تضاريسية واضحة هي[٢]:

(١) يوسف عبدالمجيد فايد: جغرافية العالم الجديد (الأمريكتان) كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٠.

(٢) جمال الدين الديناصوري، جرجس رزق، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢١٥-٢١٨.

أ ـ المرتفعات الشرقية والسهول الساحلية:

وتشمل جبال الأبلاش المتوسطة الارتفاع (١٠٠٠ متر في المتوسط)، وتترك هذه الجبال بينها وبين ساحل المحيط الأطلنطي سهلا ساحليًا يختلف اتساعه من منطقة إلى أخرى، ويرتفع السهل الساحلي تدريجيًا نحو الغرب حتى أقدام هضبة بيدمونت، وعلى حواف هذه الهضبة تسقط مياه العديد من الأنهار الساحلية المتجهة نحو المحيط الأطلنطي في صورة شلالات تسمى في مجموعها خطوط تقسيم المياه، ثم تقع هضبة بيدمونت غربا إلى ما يعرف بقمم الجبال الزرقاء ويليها وادي الأبلاش والذي يتجه من الشمال إلى الجنوب ثم يحاذيه من الغرب جبال الأبلاش ثم هضبة كمبرلاند وأخيرًا السهول الوسطى. وتمتد شبه جزيرة فلوريدا المنخفضة في أقصى الجنوب الشرقي وتفصل بين المحيط الأطلنطي وخليج المكسيك. والساحل الشرقي كثير التعاريج خصوصًا في الوسط والشمال حيث تكونت مجموعة من الرؤوس والخلجان التي تمثل مصبات أنهار أهمها مصب نهر هدسون الذي تقع عليه مدينة نيويورك، ويقوم نهر هدسون وواديه بتقسيم جبال الأبلاش إلى قسمين (الأبلاش الشمالية والجنوبية). ويضيق السهل الساحلي بشكل كبير في الشمال ويتسع تدريجيًا نحو الجنوب بحيث يبلغ أقصى اتساع (٢٥٠كم) في الجنوب عند شبه جزيرة فلوريدا.

ب ـ السهول الوسطى:

تمتد من منطقة البحيرات العظمى في الشمال حتى خليج المكسيك في الجنوب ويجري فيها نهر المسيبسي وروافده وهو ثاني أنهار العالم طولا (٦٢٢٤كم) بعد نهر النيل ويصب بدلتا كثيرة الفروع والمستنقعات في خليج

المكسيك. وترتفع السهول الوسطى تدريجيًا نحو الغرب حتى أقدام جبال الروكي الذي ينبع منها الميسوري أطول روافد المسيبسي.



المصدر: محمد مدحت جابر، جغرافية العالم الإقيمية، دار صفاء للطباعة للنشر والتوزيع، عمان١٩٩٨، ص٣٧٥
مظاهر السطح في الولايات المتحدة الأمريكية شكل (٦)

ج ـ المرتفعات الغربية:

وتشمل ثلث مساحة البلاد تقريبًا وتتكون من سلاسل جبال الروكي العظيمة الإرتفاع (٣٠٠٠ متر في المتوسط) وتلي سهول المسيسبي غربًا ثم هضبة الحوض العظيم وهضبة كلورادو، وفي الغرب تمتد السلاسل الساحلية التي تشرف على السهل الساحلي الضيق على المحيط الهادي وتتشعب هذه إلى فرعين يقع بينهما وادي كاليفورنيا الخصيب، ويتصل واداي كاليفورنيا بالسهل الساحلي المطل على المحيط الهادي بممر طبيعي واسع يقطع السلسلة الساحلية تجاه ميناء سان فرانسيسكو. وينبع من المرتفعات الغربية عددًا من الأنهار الجبلية بعضها ساحلي قصير وبعضها ينبع من قمم جبال روكي مثل نهر كلورادو الذي يخترق هضبة الحوض العظيم في خانق ضيق، وهو نهر غير صالح للملاحظة لكثرة ما يعترضه من الجنادل والشلالات.

٣ ـ المناخ:

يتنوع المناخ تنوعًا كبيرًا في الولايات المتحدة وذلك بسبب مساحتها الكبيرة المترامية الأطراف وامتدادها في عروض مختلفة. وينتج عن التفاعل بين عوامل المناخ المختلفة في الولايات المتحدة ظهور عدد من الأقاليم المناخية. ففي الأسكا يوجد مناخ قطبي بارد، وفي الجنوب يوجد مناخ قاري مطير يتميز بالصيف القصير المائل للبرودة في الشمال والطويل الحار في الجنوب، أما جنوب شرق الولايات المتحدة فيسوده مناخ شبه مداري من صفاته الصيف الحار المطير والشتاء المائل للبرودة. وفي وسط وجنوب سواحل كاليفورنيا فيما بين دائرتي عرض ٣٥°، ٤٠° شمالًا يسود مناخ البحر المتوسط بصيفه الدافئ الجاف وشتائه الممطر المائل للبرودة. وتسقط الأمطار طوال العام

على شرق الولايات المتحدة وأغلبها في الصيف، على حين يسقط المطر في الصيف فقط على السهول الوسطى ويقل تدريجيًا نحو الغرب، ويسود في المرتفعات والهضاب الغربية مناخ جبلي تتأثر فيه الحرارة بعامل الارتفاع ومعظم هذه المرتفعات تقع في مناطق ظل المطر، ويسود الجفاف في الجنوب الغربي إلى الجنوب من خط عرض ٣٠° جنوبًا فتتكون صحراء أريزونا. أما السواحل الغربية فيسود فيها شمال خط عرض ٤٠° شمالًا مناخ غرب أوروبا بأمطاره طوال العام مع زيادة المطر في الشتاء، وتتعرض السهول الوسطى لرياح محلية دفيئة تأتي من الغرب بعد أن تنزلق على سفوح جبال الروكي فتكتسب خواصها الدفيئة وتعرف باسم رياح الشنوك وتساعد على نضج القمح الربيعي في السهول الوسطى ويكون هبوبها في الخريف.

ثانيًا: الجغرافيا البشرية

السكان:

يعد سكان الولايات المتحدة من عناصر قوتها السياسية في الوقت الحاضر، رغم أنهم يمثلون خليطًا معقدا من أصول حضارية مختلفة إلا أن ذلك لم يضعف من العامل الديموغرافي المؤثر في القدرة السياسية والتماسك القومي للدولة، والمتتبع للتاريخ السكاني للولايات المتحدة يلاحظ أنها امتدادًا حضاريًا لأوروبا الشمالية الغربية، فقد كان عدد سكانها ٢,٣ مليون نسمة فقط عام ١٧٧٠م ـ وهذا العدد هو جملة سكان المستعمرات الإنجليزية الثلاثة عشر آنذاك على ساحل المحيط الأطلنطي والتي كان يفصلها عن الداخل حاجز الأبلاش، وقد أدت الهجرة البريطانية إلى زيادة عدد سكان هذه المستعمرات

وتقوية الرغبة في الاتجاه عبر هذا الحاجز الفاصل ـ نحو الغرب، وفيما بين عامي ١٨٢٠م- ١٨٧٠م كان أكثر من نصف المهاجرين وافدين من بريطانيا، أما فيما بين عامي ١٨٧٠-١٩٠٠م فقد كان أكثر من ثلث الوافدين الجدد إلى الولايات المتحدة من الجزر البريطانية كذلك(١)، ثم أخذت أعداد السكان في التزايد المستمر حتى وصل عدد السكان إلى ١٨٠ مليون نسمة عام ١٩٦٠ ثم وصل عدد السكان إلى أكثر من ٢٠٣ مليون نسمة عام ١٩٧٠ وتعدي عدد سكان الدولة ٢٨٠ مليون نسمة عام ٢٠٠٠، ثم تعدى عدد سكانها ٣٠٧ مليون نسمة عام ٢٠١٠ ثم وصل إلى ٣١٧ مليون نسمة عام ٢٠١٣.

ومعظم سكان الولايات المتحدة من الأوروبيين الذين هاجروا إلى القارة في أعقاب عمليات الكشف الجغرافي، ولكن القارة استقبلت عددًا من الزنوج من أصل أفريقي والذين جلبهم البيض للعمل في مزارع القطن وقصب السكر ومد خطوط السكك الحديدية والمناجم، وقد بلغ عدد الزنوج في الولايات المتحدة نحو ٤٧ مليون نسمة وذلك عام ٢٠١٣ ويتركزون في الولايات الجنوبية بينما يقل عددهم كلما اتجهنا شمالًا وإن كان بعض الزنوج قد هاجر إلى الولايات الشمالية والشمالية الشرقية للعمل في الصناعة والخدمات وذلك لارتفاع مستوى المعيشة في هذه الولايات. كما توجد أعداد من الصينيين واليابانيين ويسكن معظم هؤلاء على الساحل الغربي، أما الهنود الحمر فقد انخفض عددهم إلى أقل من مليون نسمة، وهناك أعداد من السكان المكسيكيين مبعثرة على طول الحد الجنوبي، وهناك تركيز واضح للسكان في القسم الشمالي الشرقي من البلاد وذلك لأسباب تاريخية واقتصادية، أما القسم الغربي من

(١) جوده حسين جوده وزملائه: الجغرافيا الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، ص ٥٥٢.

البلاد فإن السكان يتركزون حول المناطق الصناعية مثل سان فرانسيسكو ولوس أنجلوس، أما الولايات الجبلية حيث تنتشر حرفة الرعي وتربية الحيوان وقيام نشاط زراعي محدود فإن عدد السكان قليل، ويقل السكان بشكل ملحوظ في الأسكا بسبب مناخها وموقعها المتطرف(١).

ويوضح الجدول التالي توزيع السكان على أهم الولايات الأمريكية عام ٢٠١٣.

جدول (٣) التوزيع الجغرافي للسكان في الولايات المتحدة على مستوى بعض الولايات عام ٢٠١٣

(بالألف نسمة)

الولاية	عدد السكان	الولاية	عدد السكان
كاليفورنيا	٣٨٠٤١	جورجيا	٩٩١٩
تكساس	٢٦٠٥٩	متشيجان	٩٨٨٣
نيويورك	١٩٥٧٠	نورث كارولينا	٩٧٥٢
فلوريدا	١٢٨٧٥	ماساشويتس	٦٦٤٦
بنسلفانيا	١٢٧٦٣	مقاطعة كولومبيا	٦٣٢٣
أوهايو	١١٥٤٤	ميريلاند	٥٨٨٤

ويبلغ متوسط الكثافة العامة في الولايات المتحدة ٢٩ نسمة/ كم٢، ويختلف توزيع الكثافة بين إقليم وآخر في البلاد ويمكن تقسيم الكثافة في الولايات المتحدة إلى الأقسام الآتية:

١ ـ مناطق مرتفعة الكثافة جدًا: وتصل كثافة السكان إلى ١٠٠ نسمة/ كم٢.

(١) يوسف عبدالمجيد فايد وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ص ٥٢-٥٣.

وينتمي لهذه المجموعة ٩ ولايات هي: نيوجرسي (٣٨٣ نسمة/ كم٢)، رود ايلاند (٣٢٠ نسمة/ كم٢) ماساشويتس، كونيكتيكت، ميريلاند، نيويورك، ديلاور، بنسلفانيا وأوهايو (١٠١ نسمة / كم٢)، ومعظم هذه المناطق عبارة عن مدن صناعية تتميز بمواقع بحرية حيث تنشط التجارة وترتفع نسبة التحضر فضلا عن وفرة مصادر الطاقة الرخيصة.

٢ ـ مناطق مرتفعة الكثافة: وتتراوح كثافة السكان بين (٥١-١٠٠ نسمة/ كم٢)، وينتمي لهذه المجموعة ست ولايات هي فلوريدا (٨٥ نسمة/ كم٢) ألينوي (٧٨نسمة/ كم٢)، كاليفورنيا (٧٢ نسمة/ كم٢)، ميتشجان (٦١ نسمة/ كم٢)، أنديانا (٥٩ نسمة/ كم٢)، فرجينيا (٥٩ لسنة / كم٢)، وجزر هاواي (٦٦ نسمة/ كم٢) ويرجع السبب في كثافة السكان في هذا الإقليم إلى أن ولايات الينوي، ميتشجان، أنديانا، فرجينيا تعتبر جزء من النطاق الصناعي في الولايات المتحدة، كما أن هذه الولايات تقع بالقرب من البحيرات العظمى حيث توجد أعظم شبكة نقل بحري في العالم. كما أن تنشط زراعة وتجارة الذرة الخاصة بتربية الماشية ومنتجات الألبان في الولايات المتحدة. كما ترتفع نسبة الحضرية في الإقليم حيث توجد العديد من المدن مثل شيكاغو، سانت لويس، أنديانا بوليس، ديترويت، فلوريدا، كاليفورنيا.

٣ ـ مناطق متوسطة الكثافة: وتتراوح كثافة السكان بين ٢٦-٥٠ نسمة/ كم٢، وينتمي لهذه المناطق الأجزاء الجنوبية والجنوبية الوسطى من الولايات المتحدة مثل نورث كاليفورنيا (كاليفورنيا الشمالية) (٤٨ نسمة/ كم٢)، ساوث كاليفورنيا(كاليفورنيا الجنوبية) (٤٣ نسمة/ كم٢)، تينسي (٤٥

نسمة/ كم٢)، جورجيا (٤١ نسمة/ كم٢)، كنتاكي (٣٥ نسمة/ كم٢)، لويزيانا (٣٤ نسمة/ كم٢)، ألباما (٣٠ نسمة/ كم٢) ويسكونسن (٣٤ نسمة/ كم٢) في الشمال وواشنجتن (٢٨نسمة/ كم٢) في الشمال الغربي.

٤ ـ مناطق منخفضة الكثافة: وتتراوح كثافة السكان بين ١١ -٢٥ نسمة/ كم٢ وتشمل المناطق الواقعة في الغرب الأوسط من الولايات المتحدة مثل ولايات المسيسبي (٢١ نسمة/ كم٢)، أركنساس (١٧ نسمة/ كم٢)، أريزونا (١٢ نسمة/ كم٢)، أوكلاهوما (١٧ نسمة/ كم٢)، كلورادو (١٢ نسمة/ كم٢)، أيوا (١٩ نسمة/ كم٢)، مينسوتا (٢٠نسمة/ كم٢) في الشمال وأوريجون (١١ نسمة/ كم٢) في الغرب.

٥ ـ مناطق منخفضة الكثافة جدًا: وتتراوح كثافة السكان بين ٣-١٠ نسمة/ كم٢، وتضم الولايات الشمالية الوسطى في الولايات المتحدة مثل نورث داكوتا (داكوت الشمالية) (٣,٥ نسمة/ كم٢)، ساوث داكوتا (داكوتا الجنوبية) (٣,٥ نسمة/ كم٢)، نيبراسكا (٨ نسمة/ كم٢)، والولايات الجبلية في الغرب مثل نيومكسيكو (٥ نسمة/ كم٢،)، يوتاه (٨ نسمة/ كم٢)، نيفادا (٤نسمة/ كم٢)، إيداهو (٥نسمة/ كم٢).

٦ ـ مناطق نادرة الكثافة (غير مأهولة): وتشمل الأقاليم التي لا تزيد كثافة السكان بها عن ٢ نسمة/ كم٢ وتضم الولايات الجبلية الأمريكية مثل مونتانا (٢نسمة/ كم٢) وايومنج (٢ نسمة/ كم٢).

ثالثًا: الجغرافيا الاقتصادية

تتنوع الموارد الاقتصادية في الولايات المتحدة بشكل يفوق أي دولة في العالم وأهم هذه الموارد وهي:

١ ـ الزراعة:

تنتشر الزراعة في جميع أنحاء الولايات المتحدة وتتنوع المحاصيل الزراعية تنوعًا كبيرًا نظرًا لتنوع المناخ، ويمكن تقسيم المحاصيل الزراعية إلى عدد من النطاقات الزراعية والتي تنتشر بشكل كبير في السهول الوسطى في الولايات المتحدة وأهم هذه النطاقات من الشمال إلى الجنوب هي:

أ ـ **إقليم القمح**: في الشمال ويمتد من غرب البحيرات العظمى إلى سفوح جبال الروكي ومعظمه من النوع الربيعي الذي ينضج في الصيف ويحصد في أواخره، ويبلغ إنتاج الولايات المتحدة من القمح نحو ٥٤,٩ مليون طن أي ما يعادل ٨,٤٪ من جملة الإنتاج العالمي من القمح عام ٢٠١١. وقد ساعدت الخطوط الحديدية في السهول الوسطى على التوسع في زراعة القمح، وتعتبر مدينة مينابوليس وسط إقليم القمح أكبر مركز لطحن الغلال في الولايات المتحدة. ولا يستهلك كل الإنتاج محليا بل يصدر قدرًا كبيرًا عن طريق البحيرات العظمى والموانئ الساحلية إلى أسواق أوروبا وآسيا وأفريقيا.

ب ـ **إقليم الذرة**: ويشغل الجزء الأوسط من حوض المسيسبي حيث تلاءم حرارة الصيف نبات الذرة، وتنتج الولايات المتحدة ٤٥٪ من محصول الذرة العالمي ويستهلك معظمه كعلف للماشية التي تسمن ثم تنتقل إلى مراكز ذبح الحيوان وحفظ اللحوم ومنتجات الألبان في سانت لويس

وشيكاغو. ويتميز نطاق الذرة بتوفر الظروف المناخية المناسبة والتربة الجيدة والظروف البشرية التي تساعد على إنتاج الذرة، هذا بالإضافة إلى التقدم العلمي والتكنولوجي الكبير في إنتاج الذرة من ناحية ولخدمة حيوانات الرعي من ناحية أخرى(١) وقد بلغ إجمالي صادرات الولايات المتحدة من الذرة عام ٢٠١١ نحو ٤٩,٥ مليون طن.

ج - **إقليم القطن**: ويقع في حوض المسيسبي الأدنى جنوب إقليم الذرة ويتركز نطاق القطن في أربع مناطق رئيسية في الولايات المتحدة(٢):

- **النطاق الغربي**: حيث يزرع القطن على تربة البراري السوداء في تكساس.
- **النطاق الأوسط**: ويزرع القطن على تربة السهول الفيضية في المسيسبي فيما بين القاهرة شمالًا (٢٠٠٠ كم جنوب سانت لويس) إلى ياتون روج جنوبًا، وهنا يزرع القطن في أودية أنهار أركنساس، رد، وسابين.
- **النطاق الشرقي**: وهذا النطاق يتضمن قسمين هما:

القسم الجنوبي: ويعرف باسم نطاق السهول الساحلية العليا ويتمثل أساسًا عند السفوح الشرقية والجنوبية الشرقية للأبلاش في ولايات فرجينيا وكارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية وجورجيا وألباما وشمال شرق المسيسبي.

القسم الشمالي: ويعرف باسم نطاق البيدمونت ويشمل الهضاب الغربية لمرتفعات الأبلاش وسفوحها الغربية في ولايات كنتاكي وتينسى وفرجينيا الغربية. وتحتل الولايات المتحدة الأمريكية المركز الثالث على مستوى العالم

---

(١) حسن سيد أبو العينين: الموارد الاقتصادية، مكتبة مكاوي، بيروت ١٩٧٩، ص ١٨٧ نقلا عن:
High smith, R.H., Geography of Commodity production, Chicago 1958, p. 38.

(٢) حسن أبو العينيين، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٧٢-٧٨.

بالنسبة لإنتاج القطن حيث بلغ إنتاجها ١٨,١ مليون طن متري عام ٢٠١١ وهو ما يعادل ١٥,٨٪ من جملة الإنتاج العالمي(١).

ويصدر أكثر من نصف محصول القطن إلى مراكز الصناعة في غرب أوروبا وينقل الباقي إلى مراكز صناعة النسيج في شرق الولايات المتحدة وخصوصًا في ولاية نيوإنجلند التي يلاءم جوها الرطب صناعة نسيج القطن، وينتشر في إقليم القطن في السهول الوسطى محالج القطن وبعض مراكز النسيج ويستغل مجرى المسيسبي في نقل القطن إلى موانئ التصدير.

د ـ **إقليم قصب السكر**: يعد قصب السكر من بين أهم المحاصيل الزراعية في الإقليم الساحلي حيث يزرع حول خليج المكسيك ودلتا المسيسبي، وتتركز زراعته في إقليميين رئيسيين هما:

* **دلتا المسيسبي**: حيث يزرع في الجزء الجنوبي من مقاطعة لويزيانا خاصة في إقليم باتون روح شرقًا وإقليم لافييت La Fayette وكرولي غربًا، وقد ساعت التربة الصلصالية الثقيلة والعرف الجيدو درجة الحرارة العالية على عظم نمو قصب السكر في هذا الاقليم.

* **الجزء الجنوبي من شبه جزيرة فلوريدا**: حيث يزرع خاصة في الإقليم الواقع إلى الشمال الغربي من ميامي وكذلك في إقليم لاك لاند.

٢ ـ الرعي والثروة الحيوانية:

تنتشر حرفة الرعي إلى الغرب من إقليم السهول الوسطى وحتى أقدام جبال الروكي، كما تمتد من أعالي نهر ماكتري شمالًا حتى هضبة المكسيك جنوبًا.

---

(١) حسام جاد الرب، الجغرافيا الزراعية، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة ٢٠١٢، ص ١٧٩.

وهذه المناطق مرتفعة حيث يتراوح ارتفاعها ما بين ٤٠٠-١٥٠٠ متر ومناخها متطرف، وتستقبل قليل من المطر في الربيع والصيف فتنمو حشائش قصيرة ترعاها الماشية الصغيرة التي تنقل بعد ذلك بعد أن تبلغ من العمر عامًا إلى مزارع الذرة في الشرق لتسمينها قبل الذبح. وتنتشر ماشية اللحوم في السهول الوسطى خاصة في هضاب أريزونا وشرق أوريجون، في حين تتركز ماشية الألبان Dairy Cattle في الأراضي المروية، وكذلك في النطاق الشمالي الشرقي من الولايات المتحدة، في حين تنتشر الأغنام والتي تعد المصدر الرئيسي للصوف في مناطق أعظم انتشارا عن الماشية فتكاد تحتل كل القسم الغربي من الولايات المتحدة فيما عدا مناطق الصحاري والمناطق المحظور دخول الحيوانات فيها مثل الحدائق الوطنية الكبرى[1].

٢ ـ ثروة الغابية:

تغطي الغابات ربع مساحة الولايات المتحدة، وتتنوع الأشجار من الأنواع الحارة مثل المنجروف ونباتات المستنقعات حيث تنمو في ولاية فلوريدا، بينما توجد أشجار الشربين الأحمر على السواحل الشمالية للمحيط الهادي، كذلك توجد أنواع من الصنوبر والقسطل. ورغم قلة إنتاج الأخشاب في الولايات المتحدة، إلا أنها تعد من الدول الهامة في إنتاج الأخشاب المعتدلة والتي تدخل في صناعة الأثاث، وتعد الولايات المتحدة ثانية دول العالم في إنتاج الأخشاب اللينة بعد روسيا الاتحادية وهي الأخشاب التي تستخدم في أغراض البناء وفي صناعة الورق، وتنتشر الغابات الجيدة في ولايات خليج المكسيك وإقليم الأبلاش، كما توجد في إقليم البحيرات العظمى ونيوإنجلند.

(١) حسن أبو العينيين، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٨.

٣ ـ الثروة المعدنية ومصادر الطاقة:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أغنى دول العالم بالثروة المعدنية، وقد استغلت منها كميات كبيرة مؤخرًا، وأهم هذه المعادن هي: النحاس، الحديد، الذهب، الزنك، الفضة، الكبريت، المولبيدنيم، والنيكل، اليورانيوم، فضلا عن بعض مصادر الطاقة مثل البترول والغاز الطبيعي والفحم. وتتركز المعادن في الولايات المتحدة في جبال الأبلاش وجبال الروكي وصحراء نيفادا وأريزونا وبعض المناطق السهلية في الوسط وفي تكساس وغيرها. وتفتقر الولايات المتحدة للمنجنيز والقصدير والكروم والإنتيمون. كما يوجد الكثير من حقول البترول في إقليم السهل الساحلي لخليج المكسيك والتي تنتج معظم الاحتياطيات المحلية للولايات المتحدة. وتعتبر الولايات المتحدة من أغنى دول العالم المنتجة للبترول حيث تمتلك ١١٪ من احتياطيات البترول في العالم وتنتج ١٣٪ من إنتاج البترول العالمي، ويستخرج البترول في عدد كبير من الولايات المتحدة وإن كانت ولايات تكساس ولويزيانا وكاليفورنيا وأوكلاهوما تستأثر بإنتاج ٧٠٪ من الإنتاج الكلي للبلاد. وينقل معظم البترول المنتج عن طريق خطوط الأنابيب فينقل من الآبار عن طريق خطوط أنابيب ضيقة (٨-١٦ بوصة) إلى معامل تكرير بترول صغيرة أو إلى مستودعات حتى يضخ مرة ثانية عن طريق خطوط واسعة (١٦-٣٦ بوصة) إلى المعامل الكبيرة على الساحل أو إلى مراكز الصناعة[1].

كما تعد الولايات المتحدة من الدول المنتجة للفحم بأنواعه حيث ينتج بكميات وفيرة بالقرب من مراكز الصناعة مما ساعد على التوسع الكبير في

---

(١) محمد عبدالعزيز عجمية: الموارد الاقتصادية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص ٤١٥.

إنتاجه واستعماله، وأهم المناطق التي يتركز بها الفحم بها هي مناطق الأبلاش الشمالية والوسطى والجنوبية كما يوجد في المناطق الداخلية وعلى الأخص في ولايات الينوى وأنديانا وأيوا وميسوري والبعض الأخر في منطقة جبال الروكي. وتعد الولايات المتحدة من الدول الهامة في تصدير الفحم بعد أن كانت الدول الأوربية تستأثر بمعظم صادراته، وكانت الصادرات تتجه تقليديًا إلى كل من كندا والمكسيك إلا أنها منذ الحرب العالمية الثانية تزايدت بوضوح واتجهت إلى دول أوروبا الغربية وكذلك إلى اليابان.

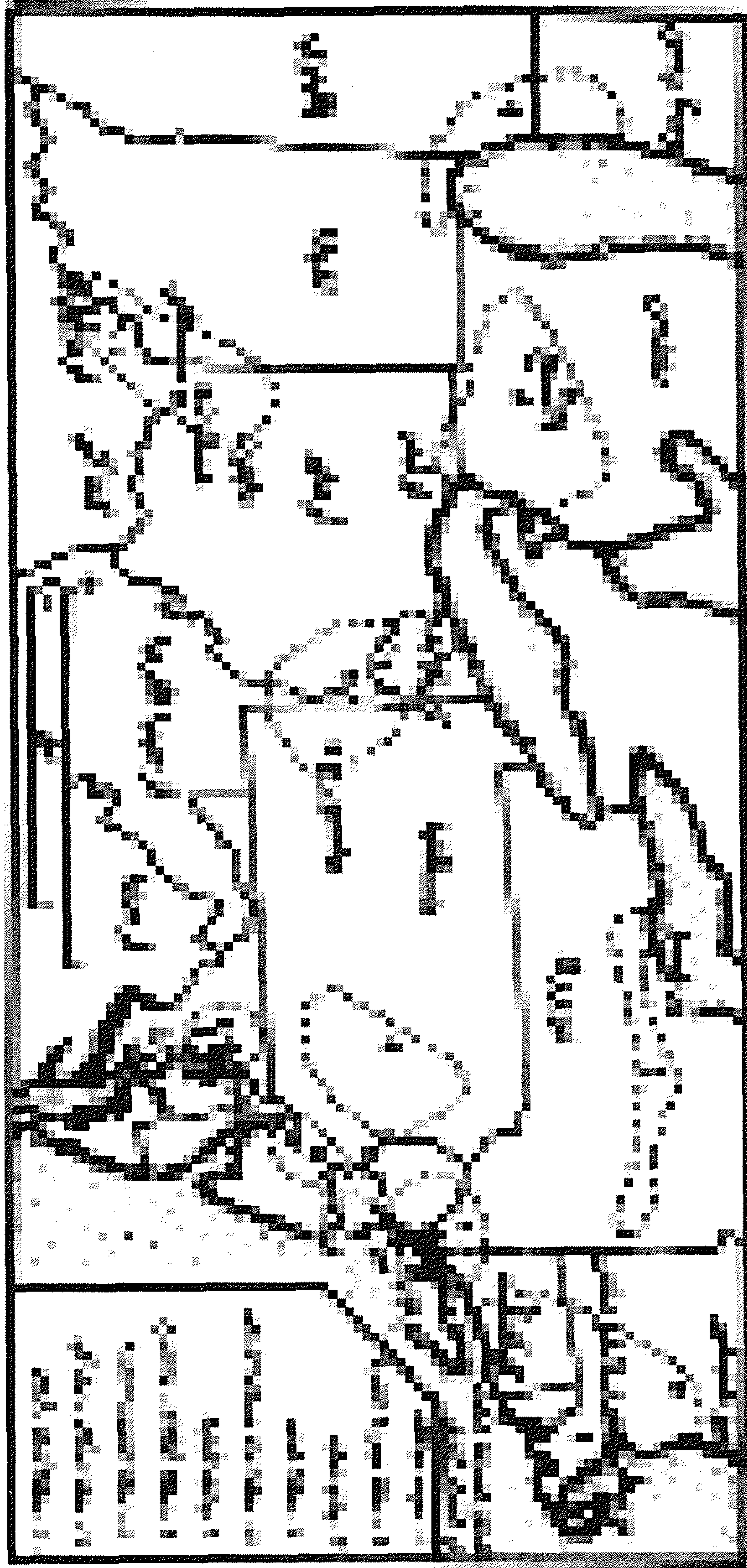
وتعد الولايات المتحدة ثاني أكبر دولة من حيث حجم احتياطي الفحم في العالم حيث تسهم بنحو ٢٢٪ من احتياطيات الفحم في العالم، وتتوافر خامات الفحم الجيدة شرق نهر المسيسبي. أما بالنسبة للطاقة الكهرومائية فتعد الولايات المتحدة أكبر منتج للطاقة الكهرومائية في العالم حيث بلغ إنتاجها نحو ٦,٧٥,٠٠٠ (ك.و.س) وذلك عام ٢٠١١ [(١)].

٤ ـ الصناعة:

تعد الولايات المتحدة أعظم الدول الصناعية في العالم، وقد تركزت الصناعة عند بدايتها في المدن، وعلى وجه التحديد في الجزء الشرقي من البلاد، وقد ساعد على ذلك غنى هذا الإقليم بحقول الفحم في بنسلفانيا وفرجينيا وألباما وكثرة مساقط المياه في جبال الأبلاش ومنطقة البحيرات العظمى حيث تولد في مجموعها أعظم طاقة كهربائية في العالم، ويستخرج الحديد بكثرة من جبال الأبلاش ومنطقة بحيرة سوبيريور وإن كان الإنتاج لا يكفي احتياجات الصناعة حيث يتم استيراد الحديد الخام من كندا والسويد، وكان لمواجهة شرق الولايات

(١) (ك. و.س) اختصار كيلو وات ساعة.

المتحدة الذي يطل على المحيط الأطلنطي لإقليم غرب أوروبا أثر كبير في نشاط الصناعة فيه لسهولة تصريف الإنتاج عن طريق الموانئ الواقعة على الأطلنطي. ويعتبر هذا الإقليم أكثر جهات الولايات المتحدة ازدحامًا بالسكان، وفيه قامت عشرات المدن الصناعية الضخمة التي يزيد عدد سكان كل منها عن المليون



المصدر: محمد مدحت جابر، مرجع سق ذكره، ص٣٩٦

النطاق الصناعي في الولايات المتحدة الأمريكية شكل (٧)

وبعضها يتعدى ٥ مليون بحيث توفرت الأيدي العاملة المدربة جنبًا إلى جنب مع رؤوس الأموال الضخمة. وتضم الصناعة الأمريكية معظم القطاعات الصناعية مثل الصناعات الغذائية والكيماوية والمعدنية والغزل والنسيج والهندسية والميكانيكية. وتتركز الصناعات الثقيلة في بتسبرج في مقاطعة بنسلفانيا وفي برمنجهام في ألباما وفي فيلادلفيا ودترويت، أما الصناعات الميكانيكية والهندسية والتي تشمل الآلات والمعدات والسيارات والطائرات والقاطرات والسفن والأجهزة الكهربائية فتنتشر في كل من بوسطن ودترويت وفيلادلفيا وريتشموند.. أما صناعة الغزل والنسيج فتتركز في بوسطن ونيويورك وريتشموند، وتعتمد على القطن الذي تشتهر به السهول الوسطى والصوف المستورد من الأرجنتين ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا.

رابعًا: أهم المدن:

نيويورك: تعد أكبر وأكثف المدن سكانًا في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي أحد أهم مراكز التجارة والمال في العالم، وهي أكبر مدن ولاية نيويورك، وتعد المدينة العاصمة الاقتصادية للولايات المتحدة لكثرة مقار الشركات والبنوك العالمية. وأشهر أحيائها مانهاتن، برونكس، بروكلين، سنترال بارك، وأشهر شوارعها برودواي. ويتعدى سكان إقليم مدينة نيويورك ٢٠ مليون نسمة عام ٢٠١٣.

لوس إنجلوس: هي أكبر مدن ولاية كاليفورنيا وثاني أكبر مدن الولايات المتحدة اكتظاظًا بالسكان بعد مدينة نيويورك، تبلغ مساحتها ٦ , ١٢٩٠ كم٢. تعتبر المدينة إحدى أهم المراكز الثقافية والاقتصادية والعالمية في الولايات

المتحدة، اسم المدينة مأخوذ من اللغة الأسبانية وهو بمعنى «الملائكة» وتشتهر المدينة بمنطقة هوليود الشهيرة باستوديوهات السينما حيث أشهر الممثلين والنجوم بالأفلام الأجنبية الشهيرة.

شيكاغو: هي ثالث أكبر مدينة في الولايات المتحدة سكانًا بعد مدينتي نيويورك ولوس أنجلوس. وتقع شيكاغو في ولاية ألينوي، ويتعدى عدد سكانها ٩ مليون نسمة، تشتهر بأنها أحد أكبر مدن العالم، يشكل السود أغلبية فيها حيث يمثلون ٣٤٪ من سكانها، ثم البيض ٣٢٪ اسم شيكاغو مشتق من الفرنسية وأصل الكلمة «شيكاوكا Shikaakwa كما يطلق عليها السكان الأصليين وتعني «الكراث البري».

هويستن: هي أكبر مدن ولاية تكساس، ورابع مدن الولايات المتحدة الأمريكية من حيث عدد السكان، تبلغ مساحتها ١٥٥٨كم٢، تقع في مقاطعة هاريس في منطقة هيوستن الكبرى. تعد هيوستن مركزًا ثقافيًا واقتصاديًا كبيرًا بالنسبة لمنطقة ساحل الخليج في الولايات المتحدة. وبالمدينة ميناء يحمل اسمها ويأتي في المرتبة الأولى بالنسبة لموانئ الشحن الدولية في الولايات المتحدة.

واشنطن دي. س: Washington D.C: العاصمة الاتحادية للولايات المتحدة ويقصد بـ District of Columbia أي D.C أي قطاع كولومبيا، وهو قطاع اتحادي فيدرالي تحت سلطة الحكومة الفيدرالية مباشرة وليس أي ولاية من الولايات، وقد أطلق عليها اسم واشنطن تيمنًا بأول رئيس للولايات المتحدة والقائد العسكري للثورة الأمريكية جورج واشنطن، ودائمًا ما يذكر اسم د. سي ملازمًا لمدينة واشنطن العاصمة التي تقع شرق الولايات المتحدة على الحدود بين

ولايتي ميريلاند وفيرجينيا حتى لا يحدث خلط بينها وبين ولاية واشنطن[1] التي تقع شمال غرب الولايات المتحدة على ساحل المحيط الهادي. ويبلغ مساحة واشنطن ١٧٦,٩كم٢، وقد تأسست المدينة عام ١٧٩٠م حيث قام المهندس الفرنسي «بيير شارل لانفان» بتصميم خطة المدينة ويبلغ عدد سكانها ٦٣٢,٣٢٣ نسمة عام ٢٠١٢، ولكن يبلغ عدد سكان مدينة واشنطن مع الضواحي التابعة لكل من ميريلاند وفرجينيا نحو ٤,٣ مليون نسمة في نفس العام..

ومن أهم المدن الأخرى في الولايات المتحدة: فينيكس، فيلادلفيا، سان أنطونيو، سان دييجو، دالاس، سان خوسيه.

(١) كثيرًا ما يقوم الجغرافيين لعدم الخلط بين المدينتين فيذكروا العاصمة الأمريكية ويعرفوها باسم واشنطن أما المدينة الأخرى التي تقع في الغرب فيسموها واشنجتن وهذا للأسف غير صحيح ومنافي للحقيقة فكلا المدينتان تسميان واشنطن أو واشنجتن.

الفصل السابع

الملامح الجغرافية العامة لأمريكا اللاتينية

الفصل السابع

الملامح الجغرافية العامة لأمريكا اللاتينية

مقدمة

ورد تعبير اصطلاح أمريكا اللاتينية في أول الأمر بين دول غرب أوروبا وعلى وجه الخصوص في فرنسا، وانتشر استعمال هذا المصطلح بشكل خاص في عام ١٨٦٠م وذلك عندما حاول نابليون الثالث تتويج مكسمليان النمساوي على العرش المكسيكي تحت حماية فرنسا. وفي واقع الأمر أن اصطلاح أمريكا اللاتينية هو اصطلاح حضاري أريد به تأكيد العلاقات التاريخية القائمة بين هذا الجزء من العامل الجديد وبين الأقطار اللاتينية في أوروبا وتمييز المناطق الواسعة التي تأثرت بالحضارات التي نشأت في شبة جزيرة أيبيريا عن الجهات الواقعة شمالها والتي تأثرت بالحضارات الأنجلوسكسونية.

يطلق اصطلاح أمريكا اللاتينية على جميع الأراضي الأمريكية الواقعة جنوب الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى هذا الأساس تنقسم الأمريكتان على أساس ثقافي أكثر من الأساس الطبيعي، وأمريكا اللاتينية هي المناطق التي غزاها واستعمرها الأسبان والبرتغاليون لأكثر من ثلاثة قرون منذ بداية

اكتشافهما في نهاية القرن ١٥، أما أمريكا الأنجلوسكسونية فتشمل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

ويطلق اصطلاح أمريكا اللاتينية على المناطق التي تسودها اللغتين الأسبانية والبرتغالية بالإضافة إلى الديانة والعادات والنظم الاقتصادية، وعلى الرغم من سيادة الثقافة اللاتينية بأمريكا اللاتينية إلا أنه وجدت بها تأثيرات بريطانية وهولندية وفرنسية في مناطق محدودة.

أولاً: الملامح الجغرافية الطبيعية

- تبلغ مساحة أمريكا اللاتينية ٥ , ٢٠ مليون كم٢ أي ما يشمل ٨ , ١٣٪ من جملة مساحة اليابس، وبذلك تأتي في المركز الثالث بين قارات العالم من حيث المساحة بعد قارتي آسيا وأفريقيا.
- تنقسم قارة أمريكا اللاتينية من حيث الخصائص الجغرافية إلى ثلاثة أقاليم جغرافية كبرى هي:

ـ **أمريكا الجنوبية**: وتبلغ مساحتها ٨ , ١٧ مليون كم٢ أي ما يعادل ٧ , ٨٦٪ من جملة مساحة القارة.

ـ **أمريكا الوسطى**: وتبلغ مساحتها ما يقرب من ٥ , ٢ مليون كم٢ أي ما يعادل ١ , ١٢٪ من جملة مساحة القارة.

ـ **جزر البحر الكاريبي**: وتبلغ مساحتها ٢٣٧ ألف كم٢ أي ما يعادل ٢ , ١٪ من جملة مساحة القارة.

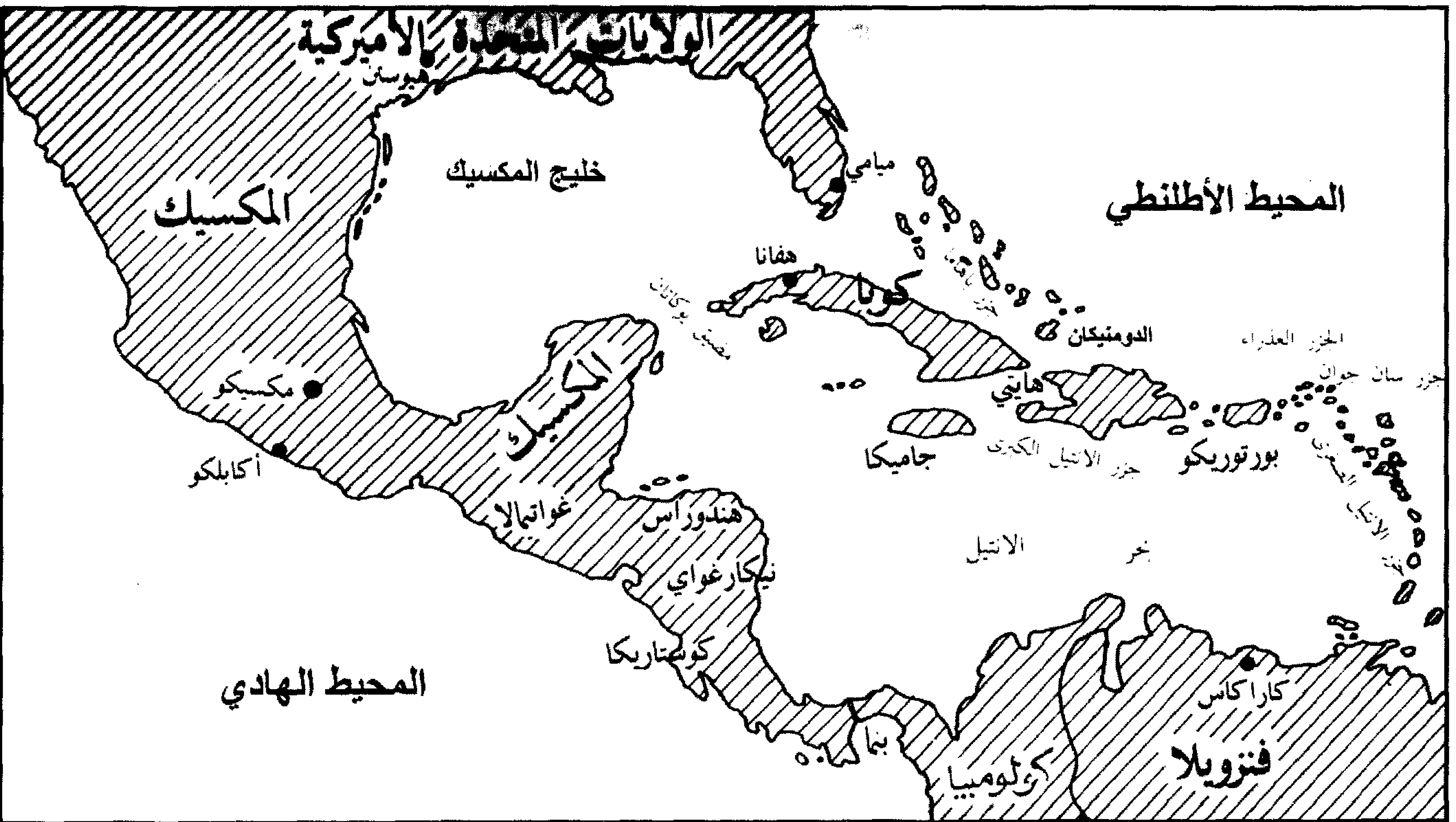
- تمتد أمريكا اللاتينية إلى الجنوب من خط الحدود السياسية بين الولايات

المتحدة الأمريكية والمكسيك عند دائرة عرض ٣٠- ٣٢° شمالًا والذي يمثل الحد الشمالي لأمريكا اللاتينية في حين تمثل رأس هورن جنوب شيلي عند دائرة عرض ٥٦° جنوبًا أقصى امتداد للقارة ناحية الجنوب، وبذلك تمتد القارة نحو ٣٠ - ٥٨° دائرة عرض أي تمتد المسافة ١١٢٠٠كم.

ويقطع القارة ثلاث من دوائر العرض الرئيسية (مدار الجدي، خط الإستواء، مدار السرطان) ولا يشاركها في هذا سوى قارة أفريقيا. وتعد منطقة خواو بيساو Jou pessoa الواقعة شرق البرازيل عند خط طول ٣٥° غربًا أقصى امتداد للقارة ناحية الشرق، في حين تمثل نقطة أوجينيا Point Eugenia الواقعة في غرب شبه جزيرة كاليفورنيا عند خط طول ١١٥° غربا أقصى امتداد للقارة ناحية الغرب، وبذلك تمتد أراضي القارة نحو ٨٠ خط طول بين الشرق والغرب، وتكون القارة مع قارة أمريكا الشمالية كتلة واحدة منفصلة عن باقي قارات العالم وتواجه هذه الكتلة أوروبا وأفريقيا من الناحية الشرقية، كما تواجه آسيا وأستراليا من الناحية الغربية.

- أمريكا الوسطى هي عبارة شريط ضيق وطويل من اليابسة يصل أمريكا الشمالية بأمريكا الجنوبية، المكسيك هي أكبر دول أمريكا الوسطى وهي أرض الصحاري والبراكين وتمتد سلسلة من الجبال في أمريكا الوسطى تتخلها وديان نهرية خصبة تشكل العمود الفقري للمكسيك وأمريكا الوسطى، بينما تمتد الأراضي المنخفضة على طول الساحل الشرقي وتتسع لتكون شبة جزيرة يوكاتان في المكسيك وساحل موسكيتو في نيكاراجوا، أما جنوبًا فتؤلف كوستاريكا وبنما شريطًا ضيقًا من اليابسة

يقل عرضه عن ١٠٠ كم في بعض المناطق. وتغطي الغابات المدارية المطيرة أراضي أمريكا الوسطى والتي تعتبر من الحيوانات بما فيها القرود، الزواحف،الفراشات، البغبغاوات الأمريكية ذات الألوان اللامعة.



المصدر: بتصرف عن محمد بن ناصر العبودي، رحلات في أمريكا الوسطى، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥، ص٩

الوحدات السياسية في أمريكا الوسطي شكل (٨)

يوجد في أمريكا اللاتينية أطول نظام جبلي في العالم وهو جبال الأنديز التي تمتد لمسافة ٧٢٠٠ كم من برزخ بنما في الشمال وحتى جزيرة تييرا ديلفييجو في الجنوب، وتعد جبال أكونكاجوا أعلى قمة في جبال الأنديز حيث يصل ارتفاعها إلى أكثر من ٧٧٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، حيث يوجد في القارة ١٦ قمة جبلية تدرج ضمن أعلى ٤٠ قمة جبلية في العالم[١]. أعلى قمة في البرازيل قمة بيكادا بانديرا أي قمة العالم Pica da Bandeira والتي تقع شمال شرق ريودي جانيرو ويبلغ ارتفاعها ٣١٦٠ متر.

يوجد في القارة العديد من الهضاب مثل هضاب المكسيك، جيانا، البرازيل، بتاجونيا، وتعد هضبة ألتيبلانو Altiplano الواقعة في نطاق مرتفعات الأنديز في بوليفيا هي أكثر الهضاب ارتفاعًا واتساعًا حيث يصل ارتفاعها أكثر من ٤٠٠٠ متر.

تعتبر هضبة بارانا في جنوب البرازيل من أكبر الجهات في العالم التي نشأت عن تجمع الحمم البركانية وهي على هذا الأساس تشبه هضبة كولومبيا في ولايتي أوريجون وواشنطن في الولايات المتحدة وهضبة الحبشة في أفريقيا وهضبة الدكن في شبة القارة الهندية الباكستانية.

يوجد في القارة أعلى شلالات في العالم وهي شلالات أنجيل Angell Falls في مجرى نهر الأورينوكو في فنزويلا حيث تسقط المياه من ارتفاع ٩٧٨ مترًا.

يقطع القارة العديد من البحيرات ويأتي في مقدمتها بحيرة تيتيكاكا والتي تمتد على مساحة ٨١٩٢ كم٢ وتقع في كل من بيرو وبوليفيا.

---

(١) محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٤١-٢٤٥.

يقطع القارة ثلاثة نظم نهرية رئيسية كبرى تشغل السهول الوسطى بصفة عامة، وتنتشر روافدها في هذه السهول انتشارًا واسعًا، ويؤدي ذلك الانتشار إلى تقارب منابعها العليا بشكل ملموس حتى تكاد تكون بمثابة طريق مائي طويل للغاية يقطع القارة وسهولها الوسطى من أقصى شمالها المشرف على البحر الكاريبي إلى أقصى امتدادها الجنوبي الشرقي الذي يطل على المحيط الأطلنطي هذا بالإضافة إلى طبيعة امتدادها وانتهاء مصباتها إلى خط الساحل الشرقي[1]. وأهم هذه الأنهار هو الأمزون، الأورينوكو، بارانا، باراجوي فضلا عن بعض الأنهار الأخرى مثل ساو فرانسيسكو، ريوجراند، وتسير مع الأخير الحدود السياسية بين المكسيك والولايات المتحدة. ويعد حوض نهر الأمزون من أكبر أحواض الأنهار في العالم ويتعدى طول النهر ٥٠٠٠ كم وهو أكثر أنهار العالم من حيث التصريف المائي، وله العديد من الروافد وهي أنهار ماديرا، نجرو، بروس، بوتاماتو وينتهي نهر الأمزون بمصب خليجي عميق واسع ليصب في المحيط الأطلنطي.

تطل قارة أمريكا اللاتينية على العديد من المسطحات المائية يأتي في مقدمتها المحيط الأطلنطي، المحيط الهادي، خليج المكسيك، البحر الكاربي، خليج بنما، خليج كاليفورنيا، وتقل استقامة سواحل القارة بشكل لافت للنظر بالمقارنة بسواحل قارة أمريكا الأنجلوساكسونية.

يقع أمام سواحل قارة أمريكا اللاتينية العديد من الجزر والتي تظهر في شكل أرخبيلات أو جزر منفردة وأهم الأرخبيلات هي: جزر الأنتيل الكبرى، جزر

---

(١) صلاح الدين الشامي: أمريكا اللاتينية، علاقة النقل بالتعمير والاستغلال الاقتصادي، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٣، ص ٣٦.

الأنتيل الصغرى، جزر بهاما، جزر جالاباجوس، جزر جون فرنانديز، جزر فوكلاند، جزر تييرا ديلفييجو - أما الجزر المنفرة في القارة فأهمها جزيرة ترينداد، جزيرة جوادالوب، جزيرة سان فيليكس، جزيرة ماراجو.

يوجد في القارة بعض أشباه الجزر ومن أهمها شبه جزيرة يوكاتان Yucatan شبة جزيرة كاليفورنيا، شبه جزيرة فالديس، شبه جزيرة لاجوجيراLa Guajira، شبه جزيرة باري، شبة جزيرة أزويرو

ثانيًا: الملامح الجغرافية البشرية

جاء تعمير أمريكا اللاتينية من جهة الشمال عبر أمريكا الأنجلوسكسونية وعلى طول سلاسل المرتفعات الغربية وعلى الرغم من أن المستوطنين الأوائل كانوا من الصياديين وجامعي الثمار، إلا أنهم مارسوا الزراعة منذ عدة آلاف من السنين وزرعوا البطاطس والقطن وأستأنسوا الحيوانات وخاصة في منطقة الكورديلليرا بالمكسيك وأمريكا الوسطى وشمال غرب أمريكا الجنوبية، ولذلك عرفت قارة أمريكا اللاتينية عدة مدنيات مبكرة اقترن بها عدة انجازات حضارية في العديد من المجالات خاصة الزراعة وتربية الحيوانات والنقل بالإضافة إلى الكتابة والعلوم والفنون والآداب والعمارة والدين، وقد حظيت المكسيك وأمريكا الوسطى بقيام العديد من الحضارات مثل حضارة تيوتهواكان والمايا والأزتك كما قامت حضارة الإنكا في بيرو في أمريكا الجنوبية وفي جزر البحر الكاريبي عاشت مجموعات سكانية أخرى كان من أهمها الأراواك والكاريب، وكانت لهم حضارات خاصة أقل في انجازاتها الحضارية من إنجازات المايا والأزتك.

تعتبر أمريكا اللاتينية من خلال الأرخبيل الذي يتناثر في خليج المكسيك والبحر الكاريبي أول منطقة من العالم الجديد وطأته قدم أول أوروبي أثناء حركة الكشوف الجغرافية الحديثة عندما وصل كريستوفر كولولمبس في القرن الخامس عشر وعلى وجه التحديد في أكتوبر عام ١٤٩٢م إلى جزيرة واتلنج إحدى جزر مجموعة البهاما غير أنه لم تمض إلا فترة قصيرة حتى بدأ وصول الأسبان إلى أمريكا الجنوبية. وقد شهدت أمريكا اللاتينية نوعًا من الصراع من أجل السيطرة وبسط النفوذ بهدف استغلال مواردها المعدنية الممثلة في الذهب والفضة والماس، إلى جانب استغلال تربتها ومناخها في زراعة بعض المحاصيل المدارية التجارية مثل قصب السكر والبن والقطن والكاكاو وغيرها والتي كانت تحصل عليها أوروبا من منطقة جنوب شرق آسيا. وقد تزعم الحركة الاستعمارية في القارة كل من أسبانيا والبرتغال وهما من رواد الكشف الجغرافي الحديث في هذه القارة. وكان للأسبان نصيب الأسد حيث فرضت سيطرتها على كل أمريكا اللاتينية باستثناء البرازيل المنطقة الوحيدة التي خضعت للاستعمار البرتغالي والتي أطلق عليها أمريكا البرتغالية تمييزًا لها عن أمريكا الأسبانية هذا إلى جانب بعض الجيوب الاستعمارية الصغيرة التي كان يعيش فيها الاستعمار البريطاني في كل من هندوراوس وجامايكا وجزر البهاما وجيانا البريطانية، والاستعمار الفرنسي في الجزء الشرقي من جيانا (جيانا الفرنسية) والنصف الغربي من جزيرة هسبانيولا، والاستعمار الهولندي في جيانا الهولندية (سورينام)[1].

بعد دخول الأوروبيين واستيطانهم لقارة أمريكا اللاتينية نتج عن ذلك بعض مظاهر التأثير الأوروبي (السلبية والإيجابية) نذكر منها: تناقص أعداد الهنود الحمر، تغير نظام ملكية الأراضي الزراعية، إزالة مساحات كبيرة من الغابات

(١) زين الدين عبدالمقصود، مرجع سبق ذكره، ص ٢٨٣.

لتحل محلها الزراعة، حدوث زيادة كبيرة في أعداد الحيوانات بصورة تفوق قدرة المراعي، إدخال محاصيل جديدة وتطور أساليب الزراعة، تغير أنماط العمران. وقد استقر الأسبان والبرتغاليين في الأراضي الجديدة عالية الخصوبة، في الوقت الذي انحصر تواجد الهنود الحمر في المناطق ضعيفة الإنتاج، وكان اهتمام الأسبان والبرتغاليين بزراعة محاصيل تجارية في مزارع علمية خاصة قصب السكر والموز، وبطبيعة الحال احتاجت تلك المزارع إلى أيدي عاملة، فنشطة تجارة الرقيق، وتم جلب عدة ملايين من زنوج أفريقيا، استقرت أعداد كبيرة منهم في جزر البحر الكاريبي وفي السهل الساحلي المداري في أمريكا الجنوبية.

بلغ عدد سكان قارة أمريكا اللاتينية نحو ٦١٧ مليون نسمة عام ٢٠١٣، وجاءت القارة في المركز الرابع بين قارات العالم بعد قارات آسيا وأمريكا وأوروبا. وتعد البرازيل أكبر دول القارة سكانًا حيث بلغ عدد سكانها نحو ٢٠١ مليون نسمة في نفس السنة واحتلت المركز الخامس بين دول العالم من حيث عدد السكان.

تتكون الخريطة السياسية لقارة أمريكا اللاتينية من ٤٥ دولة موزعة بين ٣٣ دولة مستقلة و١٢ مستعمرة وهذه الدول هي:

المكسيك، بليز، جواتيمالا، هندوراس، السلفادور، نيكاراجوا، كوستاريكا، بنما، البهاما، كوبا، هايتي، جمهورية الدومينكان، جامايكا، أنيتجوا وباربادوس، سان كيتس ونيفيس، دومينيكا، سانتالوتشيا، سانت فنست وجرينادين، باربادوس، جرينادا، ترينداد وتوباجو، كولومبيا، فنزويلا، جيانا، سورينام، البرازيل، الإكوادور، بيرو، بوليفيا، شيلي، باراجوي، الأرجنتين، أوروجواي.



الوحدات السياسية في قارة أمريكا اللاتينية شكل (٩)

العواصم والمدن الرئيسية في قارة أمريكا الجنوبية شكل (١٠)

تعد هندوارس البريطانية آخر دول القارة عهدًا بالاستقلال حيث نالت استقلالها عام ١٩٨١ تحت مسمى دولة بليز Belize. أما المستعمرات فتضم دول: جزر الانتيل الهولندية، جزر العذراء (الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة) جزيرة نافاسا (الولايات المتحدة الأمريكية). جزر توركس وكايكوس (المملكة المتحدة)، بورتوريكو (الولايات المتحدة الأمريكية)، جزر أنجويلا (المملكة المتحدة) جزرسان مارتان (فرنسا، هولندا) جزيرة سانت باريتلمي (فرنسا) جزيرة مونتيسرات (المملكة المتحدة)، جزيرة جوادالوب (فرنسا)، جزيرة المارتنيك (فرنسا)، جزيرة أروبا (هولندا).

وبنظرة للخريطة السياسية للقارة نجد أن أنها تضم مزيج سياسي غريب قلما يوجد نظير له في منطقة واحدة بالعالم حيث نجد دول مستقلة بعضها ينتمي لعضوية الكومنولث البريطاني والبعض الآخر أعضاء في منظمة الفرانكفورت الفرنسية، ودول أخرى خاضعة لحماية الولايات المتحدة الأمريكية ونمط آخر من الدول عبارة عن مستعمرات لدول أوروبية مختلفة.

بتتبع أنماط استخدام الأرض في قارة أمريكا اللاتينية نجد أن الغابات والأحراش تمثل نصف مساحة القارة (أكثر من مليار هكتار) في حين تبلغ مساحة المراعي الطبيعية ربع مساحة القارة (٥٥٠ مليون هكتار)، وبلغت مساحة الأراضي الزراعية ٩٪ من جملة مساحة أمريكا اللاتينية، وبلغت مساحة الأراضي غير المستغلة ١٤,٤٪، في حين بلغت الاستخدامات الأخرى نحو ١,٦٪ من جملة مساحة القارة.

الفصل الثامن

مظاهر السطح في أمريكا اللاتينية

الفصل الثامن

مظاهر السطح في أمريكا اللاتينية

مقدمة

تتميز أمريكا اللاتينية بوجود تباين واضح في خصائصها الطبيعية نظرًا لاتساع مساحتها من ناحية وامتدادها عدد كبير من دوائر العرض من ناحية أخرى، كما أن القارة تجمع في ملامحها التضاريسية جميع مظاهر السطح والأشكال التضاريسية الكبرى، حيث نجد جبال الأنديز التي تمتد في الجزء الغربي من أمريكا الجنوبية والتي تعد أطول سلسلة جبلية متصلة في العالم لا تقطعها ممرات واضحة من البحر الكاريبي وحتى مضيق ماجلان، وتمثل الجهات الشمالية من أمريكا اللاتينية التي يطلق عليها اسم أمريكا الوسطى منطقة تفصل بين أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية فيظهر في المكسيك نفس التركيب الجيولوجي ومظاهر السطح التي توجد في أمريكا الشمالية حيث تظهر هذه الخصائص إلى حدود خط عرض ٢٠ درجة شمالًا حيث تنتهي بشكل فجائي بالقرب من هذا الخط وتبدأ سلسلة من البراكين العالية تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، وتقع الجهات الجنوبية من المكسيك وجواتيمالا وهندوراس ضمن

منطقة تمتد تحت البحر الكاريبي إلى الشرق من جامايكا وكوبا، وهذه المنطقة تكثر فيها الإلتواءات والإنكسارات التي تمتد بشكل عام من الشرق إلى الغرب حيث يتصل هذا الجزء من أمريكا اللاتينية مع أمريكا الجنوبية بواسطة سلسلتين من الجبال البركانية هما سلاسل الأنيتل الصغرى ومرتفعات سلفادور[1].

الأقسام التضاريسية في القارة

تنقسم القارة إلى الأقسام التضاريسية الآتية:

١ ـ الهضاب والمرتفعات الشرقية.

٢ ـ السهول والمنخفضات الوسطى.

٣ ـ المرتفعات الغربية.

٤ ـ نطاق جزر الأنتيل وأمريكا الوسطى.

وفيما يلي دراسة لهذه الأقسام:

١ ـ الهضاب والمرتفعات الشرقية:

تتمثل في مجموعة من الهضاب المنعزلة والتي يفصل بينها وبين خط الساحل سهول ضيقة بشكل عام، وتشرف الهضاب على تلك السهول بإرتفاع كبير وفي شكل حائط ويتراوح ارتفاع تلك الهضاب ما بين ٩٠٠-١٥٠٠ متر، وهي تنحدر ببطيء نحو الأحواض النهرية في الداخل[2]. وتشبه المرتفعات الشرقية بأمريكا اللاتينية المرتفعات الشرقية بأمريكا الشمالية في أنها تتكون من

(١) محمد حامد الطائي وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٨.
(٢) فتحي محمد أبو عيانه، محمد الفتحي بكير، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٩.

عدة هضاب قليلة الارتفاع تخترقها أودية كثيرة تجري فيها الأنهار، إلا أن هذه المرتفعات أعلى من نظيرتها في أمريكا الشمالية وأعظم منها اتساعًا.

وينقسم هذا الإقليم إلى ثلاثة هضاب هي هضبة جيانا في الشمال وهضبة البرازيل في الشرق ويفصل بينهما حوض نهر الأمزون وهضبة بتاجونيا في أقصى جنوب شرق القارة.

أ ـ **هضبة جيانا:** تقع في شمال القارة فاصلة بين حوض الأمزون وحوض الأورينوكو، وهي أقل اتساعًا من هضبة البرازيل، ولا يزيد ارتفاعها عن ارتفاع هضبة البرازيل، حيث يبلغ متوسط ارتفاعها ٦٥٠ مترًا وأعلى قمة بها ٢٨٧٠ مترًا، وانحدارها العام نحو الشمال والشمال الغربي، وقد حفرت روافد الأنهار لنفسها أودية في الهضبة وتتكون الصخورها الأساسية للهضبة من الجرانيت وبعض الصخور المتحولة التي تغطيها تكوينات رسوبية في مساحات واسعة، بينما تبدو هذه الصخور الصلبة عارية في مساحات أخرى حيث أزالت عوامل التعرية التكوينات الرسوبية السطحية.

ب ـ **هضبة البرازيل**: وهي أكبر هضاب القارة حيث تبلغ مساحتها نحو ١,٦ مليون كم٣، وهي تتسع بشكل واسع في أجزائها الشمالية في حين تأخذ في الضيق صوب الجنوب حيث تمثل ريوجراند دوسول جنوبي البرازيل أضيق أجزائها. وتشغل الهضبة الجزء الشرقي من القارة وهي هضبة متوسطة الإرتفاع حيث يصل ارتفاعها نحو ١٨٠٠ متر، وإنحدارها العام نحو الشمال إلى سهول الأمزون ونحو الجنوب الغربي إلى حوض بارانا، أما حافتها الشرقية فقد تعرضت للانكسار

فتظهر في شكل حائط رأسي من السلاسل الجبلية، وقد حفرت روافد الأمزون الجنوبية لنفسها وديانا في الهضبة فقطعتها. كما حفر نهر ساو فرنسيسكو لنفسه طريقًا في حواف الهضبة الشرقية نحو المحيط الأطلنطي، وتتكون هضبة البرازيل من صخور قديمة صلبة بركانية أو بلورية ويشبهها في ذلك هضبة جيانا، ويرصع سطح هضبة البرازيل العديد من القمم الجبلية أهمها قمة بيكادا في شمال شرقي ريودي جانيرو، ويقطع هضبة البرازيل أيضا عدد من روافد الأمزون أهمها جابورا، روزفلي، وتاباجوي.

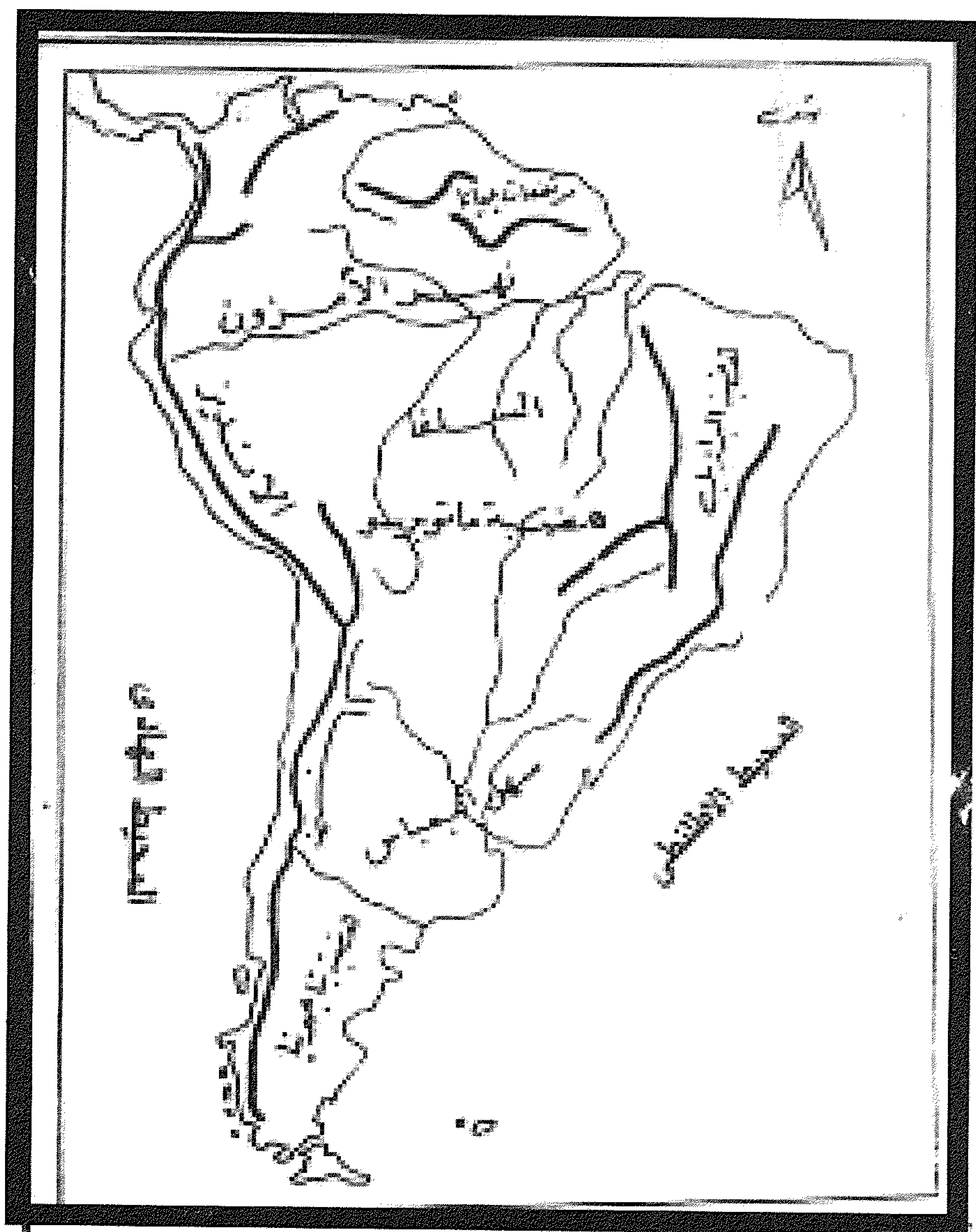
ج ـ **هضبة بتاجونيا:** تظهر كهضبة قليلة الإرتفاع في جنوب شرق القارة ويحيط بها سهل البمباس من الشمال والشرق وتلتحم مع جبال الأنديز من جهة الغرب، ويصل متوسط ارتفاعها إلى ٦٠٠ متر تقريبا، وهي بذلك تعد أقل الهضاب ارتفاعًا وأصغرها مساحة وأكثرها استواء. وتعد الهضبة جزء من المرتفعات الهرسينية التي تكونت في الزمن الأول، ولهذا تنتشر بها بقايا هذه الإلتواءات ممثلة في جبال سيرادي كاندل، سيرادي كوردوبا، سيرادي فونتانا.

٢ ـ **السهول والمنخفضات الوسطى:** وتمثل الأحواض والمنخفضات التي تفصل بين الهضاب والمرتفعات الشرقية الغربية، وهي تتكون من سهول فيضية حديثة من رواسب الأنهار، ويصرف مياهها مجموعة أنهار الأورينوكو والأمزون وبارانا وباراجواي. ويمكن تقسيم هذه السهول والمنخفضات إلى:

(أ) سهول اللانوس[1]:

وتمتد في شمال غرب القارة وتنحصر بين هضبة جيانا وجبال الأنديز ويجري فيه نهر الأورينوكو الذي ينبع من السفوح الشمالية لمرتفعات جيانا ومنحدرات جبال الأنديز، ويصب الأورينوكو بدلتا كثيرة الفروع والمستنقعات شمالًا في البحر الكاريبي، ونهر الأورينوكو صالح للملاحة في معظم أجزائه، غير أن ضعف الإنتاج الاقتصادي في حوضه يقلل من هذه الأهمية، ويرجع ذلك إلى انتشار المستنقعات والحواجز الرملية من ناحية والظروف المناخية غير الملائمة من ناحية أخرى.

(١) يقصد باللانوس إقليم الحشائش المدارية الطويلة.



المصدر: بتصرف عن يوسف فايد وزملائه، مرجع سبق ذكره

مظاهر السطح في قارة أمريكا الجنوبية شكل (١١)

(ب) سهول السلفاس[1]:

وهي تقع في الأجزاء الشمالية الشرقية من القارة، وهي أعظم سهول أمريكا الجنوبية اتساعًا حيث تتعدى مساحتها ٢,٣ مليون كم٢، وهي تنحصر بين مرتفعات جيانا في الشمال وجبال الأنديز في الغرب وهضبة البرازيل في الجنوب، ويجري في هذه السهول نهر الأمـزون[2] ثاني أنهار العالم طولا (٦٢٤٠كم) ويصب في المحيط الأطلنطي وله روافد كثيرة تأتيه من الشمال والجنوب والغرب وأهمها ماديرا ونجرو وبروس. وكان لتعدد روافد الأمزون ووجود منابعها في أقاليم مناخية متباينة أثره في زيادة حجم تصريف الأمزون فمن هضبة جيانا يحصل الأمزون على جزء من مياهه في فصل الصيف الشمالي، ومن هضبة البرازيل في فصل الصيف الجنوبي، ومن الأنديز يحصل الأمزون على جزء من تصريفه في فصلي الربيع والصيف.

(ج) سهول البمباس:

وتقع بين هضبة البرازيل وجبال الأنديز وتنحدر تدريجيًا نحو الجنوب والجنوب الشرقي، ويجري فيها نهر بارانا ورافده باراجواي، وينبع بارانا من هضبة البرازيل على حين ينبع رافده باراجواي من كتلة ماتو جروسو التي تمثل الإمتداد الغربي لهضبة البرازيل، ويصب بارانا في خليج لابلاتا الكبير. وفي

---

(١) يقصد بالسلفاس إقليم الغابات المدارية المطرة.

(٢) كان نهر الأمزون يسمى بارانا جواس Paranaguassu وهـي كلمة هندية بمعنى النهر العظيم، وكان أورلان Orellana أول رجل أبيض يبحر على طول النهر من بدايته إلى نهايته وقد رأى على طول النهر الهنود الأمريكيين ذي الشعور الطويلة، واعتقد أنهم نساء ومن ثم أطلق على النهر اسم Amazon River أي نهر النساء، راجع زين الدين عبدالمقصود، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٢ نقلا عن Benjamin, H.H., p. 38.

شمال سهل البمباس تكثر المستنقعات في حوض باراجواي الأعلى وتعرف باسم منطقة جراند شاكو.

(٣) **المرتفعات الغربية**: وتتكون من سلاسل جبلية عظيمة الإرتفاع تعرف بأسم جبال الأنديز وهي جبال إلتوائية تعتبر امتدادًا لجبال الروكي في أمريكا الشمالية. وتتخذ اتجاهًا عامًا من الشمال إلى الجنوب بحذاء الساحل الغربي بحيث تترك سهلا ساحليًا ضيقًا وتعد جبال الأنديز أضخم نطاق جبلي في العالم حيث يمتد بطول قارة أمريكا الجنوبية من برزخ بنما شمالا حتى تيراديلفييجو Tierr del Fuego جنوبًا أي لمسافة ٧٢٠٠ كم تقريبًا.

وتنقسم جبال الأنديز إلى ثلاثة أقسام[١]:

(أ) **الأنديز الشمالية**: وتقع شمال خط الإستواء ويتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠٠-٥٠٠٠ مترًا، وتتألف من ثلاث شعب الشرقية وتسمى سيرادي مريدا والشعبة الوسطى يفصلها عن سيرادي مريدا بحيرة وخليج ماراكيبو والسهل المنخفض المحيط، أما الشعبة الغربية فتتجه أيضا نحو الشمال ويفصلها عن السلسلة الوسطى وادي نهر ماجدلينا.

(ب) **الأنديز الوسطى**: وتمتد من خط الاستواء حتى خط عرض ٣٠° جنوبا تقريبا، وتتكون من سلسلتين: الأنديز الشرقية والانديز الغربية وينحصر بينها هضاب أكوادور وبيرو وبوليفيا، حيث تكثر البحيرات والقمم البركانية التي مازال بعضها نشيطًا وتتجمع الأنديز الوسطى في بوليفيا

(١) جمال الدين الدناصوري، جرجس رزق، مرجع سبق ذكره، ص ص ٩٧-٩٨.

حيث يزداد اتساعها وارتفاعها وتعرف أحيانًا بأسم الهضاب العليا وهو ما جعل البعض يصف بوليفيا بسقف أمريكا اللاتينية.

(ج) **الأنديز الجنوبية**: وتمتد جنوب خط عرض ٣٠° جنوبًا حتى الأطراف الجنوبية من القارة وفيها تندمج سلسلتا الأنديز الشرقية والغربية في سلسلة واحدة ويشتد ارتفاعها حيث توجد قمة أكون كاجوا ٧٥٠٠ متر في وسط شيلي. وقد تعرضت الأجزاء الجنوبية من الأنديز للتعرية الجليدية بنسبة أكبر من الأنديز الأخرى وعلى طول الساحل الجنوبي الغربي تكثر الفيوردات والجزر الجبلية.

(٤) إقليم جزر الأنتيل وأمريكا الوسطى:

تشكل جزر الأنتيل ارخبيلًا يتخذ شكل قوس يمتد لمسافة ٣٥٠٠ كم حيث يقسم المسطحات البحرية الممتدة بين أمريكا اللاتينية وأمريكا الأنجلوسكسونية إلى قسمين هما: خليج المكسيك في الشمال والبحر الكاريبي في الجنوب وتنقسم جزر الانتيل إلى مجموعتين رئيسيتين هما[1]:

* **جزر الأنتيل الكبرى**: وتشمل أكبر جزر هذا الاقليم مساحة وهي كوبا، هسبانيولا، جاميكا، بورتوريكو.

* **جزر الأنتيل الصغرى**: وتنقسم إلى مجموعتين فرعيتين هما المجموعة الشمالية وتعرف باسم جزر ليوارد Leeward وتشمل جزر فرجين، سانت مارتين، انتيجوا، مونتسيرات، جوادالوب، دومينكا، المجموعة الجنوبية وتعرف باسم جزر وندوارد Windward وتضم جزر مارتنيك، سانت لوتشيا، سات فنسنت، باربادوس، جرينادا، توباجو، وكاراكو.

(١) محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٠٠-٣٠٢.

وتشكل معظم هذه الجزر القمم البركانية عالية المنسوب من كتلة الأنتيل، في حين تكونت بعض جزر هذه المجموعة من تراكم صخور جيرية مرجانية، ويوجد في بعض جزر الأنتيل نطاقات جبلية عالية المنسوب وخاصة في الأجزاء الشرقية من جزيرة كوبا حيث تمتد مرتفعات سييرا ماسترا Sierra Meastra ومرتفعات وسط جزيرتي هسبانيولا وبورتوريكو.

وتتباين مظاهر السطح في أمريكا الوسطى من المكسيك شمالًا حتى بنما في الجنوب حيث تنتشر الهضاب في وسط المكسيك والتي يتراوح ارتفاعها بين ١١٠٠-١٦٥٠ متر وأهمها ثلاث هضاب وهي الهضبة الشمالية في أقصى شمال البلاد ويوجد بها عدد من السلاسل الجبلية الإلتوائية والإنكسارية والتي تمتد من الشمال إلى الجنوب، كما يكثر بها النشاط البركاني خاصة في الجنوب، وأهم الجبال التي تتوسط الهضبة الشمالية سلسلتان جبليتان، الأولى في الغرب وتعرف بجبال سييرا مادري الغربية، أما السلسلة الثانية فتمتد إلى الشرق من الهضبة وتعرف بجبال سييرا مادري الشرقية. ويقع هضبة المكسيك العديد من المجاري النهرية التي تجري فوق سطحها بفعل غزارة الأمطار التي تتراوح مابين ٢٠-٦٠ بوصة سنويا مما أدى إلى تقطع سطح الهضبة في شكل أحواض متباينة الإتساع والتي من أهمها أحواض بويلا Puepla، جوانا جواتو Guanajuato ياشوكا Pachuca، تولوكا Toluca [1].

(١) المرجع السابق، ص ٣٠٠.



المصدر: بتصرف عن يوسف فايد وزملائه، مرجع سبق ذكره
مظاهر السطح في أمريكا الوسطي شكل (١٢)

وتتباين مظاهر السطح في إقليم البرزخ والذي يشغل الجزء المحصور بين جواتيمالا في الشمال وبنما في الجنوب، ففي الوسط يمتد نظام جبلي يتميز بتضرسه، وتنتشر به القمم البركانية، ويقسم هذا النظام الجبلي البرزخ إلى قسمين، الأولى يمتد بموازة ساحل المحيط الهادي ويغلب عليه الأشكال الالتوائية، والثاني يقع إلى الجنوب وإلى الشرق من بحيرات نيكاراجوا، وإلى الشرق من النطاق الجبلي يمتد سهل ساحلي من بليز في الشمال إلى خليج دارينDarin في الجنوب، وقد تأثر هذا السهل بالحركات التكتونية، بعضها حديث يدل عليها وجود رصيف بحري مغمور. والرف القاري أمام الساحل

متسع يصل اتساعه إلى حوالي ٢٤٠ كم أمام سواحل نيكاراجوا، وتغطي الرواسب النهرية أرض السهل، ويتباين عرض السهل من جزء إلى آخر، فهو يتسع بشكل واضح ومميز في شمالي بليز ونيكاراجوا[١].

(١) فتحي محمد أبو عيانه، محمد الفتحي بكير، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٥.

الفصل التاسع

مناخ قارة أمريكا اللاتينية

الفصل التاسع
مناخ قارة أمريكا اللاتينية

أولًا: العوامل المؤثرة في مناخ القارة

يتأثر مناخ القارة بمجموعة من العوامل وأهم هذه العوامل هي:

١ ـ الموقع:

يتأثر مناخ أمريكا اللاتينية بموقعها الفلكي أو ما يطلق عليه البعض الموقع بالنسبة لدوائر العرض، حيث يتأثر مناخ القارة أو أي جزء منها بالقرب أو البعد عن خط الاستواء، حيث تكون أشعة الشمس عمودية ولا تتعدى في ذلك منطقة المدارين في تعامدها، وعندما تكون الأشعة عمودية تكون الحرارة أشد مما لو كانت الأشعة مائلة، وعليه تقل الحرارة شدة كلما ابتعدنا عن خط الاستواء شمالًا أو جنوبًا كما تقل الأمطار من حيث كميتها وطول سقوطها في نفس الاتجاهين. ونظرًا لأن القارة تمتد بين دائرتي عرض ٣٠- ٣٢° شمالًا، ٥٦° جنوبًا مما يعني امتداد أمريكا اللاتينية من الشمال إلى الجنوب ٣٠- ٨٨° دائرة عرضية، وقد أدى هذا إلى تباين الأقاليم المناخية في جهات القارة المختلفة وتعددها بصورة لا يوجد لها نظير في أي قارة من قارات العالم باستثناء قارة أسيا، كما أن امتداد

القارة هذا العدد من دوائر العرض بين نصفي الكرة الشمالي والجنوبي قد أدى إلى تكرار الأقاليم المناخية على جانبي خط الاستواء أي في الأجزاء الشمالية والجنوبية من القارة.

٢ ـ مظاهر السطح:

تغطي الجبال والهضاب، حوالي نصف مساحة القارة وتؤثر بإمتدادها على جميع عناصر المناخ، حيث نجد أن الارتفاع عن مستوى سطح البحر يؤثر في كمية الأمطار وفي درجة الحرارة، وكما هو معروف أن درجة الحرارة تقل درجة واحدة مئوية كلما ارتفعنا ١٥٠ متر فوق مستوى سطح البحر وهنا تكون المناطق المرتفعة باردة لذلك سكن الهنود الحمر في الماضي لم يتعد بيرو جنوبًا فوق مرتفعات الإنديز، كذلك تغطي الثلوج قمم الجبال. كما أن سكان السهول يجدون صعوبة كبيرة في التنفس والمعيشة فوق الارتفاعات الكبيرة لذلك تلعب جبال الإنديز والمرتفعات في كل من أمريكا الوسطى وجزر الكاريبي دور كبير في توزيع درجات الحرارة وكميات الأمطار على أراضي القارة.

٣ ـ توزيع اليابس والماء:

تطل قارة أمريكا اللاتينية على العديد من المسطحات المائية والتي من بينها أكبر محيطين في العالم وهما المحيط الهادي في الغرب والمحيط الأطلنطي في الشرق فتكون المناطق القريبة من سواحل البحار والمحيطات أكثر اعتدالا في ظروفها المناخية من تلك التي تقع في المناطق الداخلية، وتعمل هذه المسطحات المائية على تلطيف درجة الحرارة وخفضها نوعًا ما في فصل الصيف مثلما تعمل على تلطيفها وتدفئتها شتاء. كما أن ضيق القارة في أجزاء عديدة سواء في منطقة أمريكا الوسطى أو الثلث الجنوبي من قارة

أمريكا الجنوبية وجزر البحر الكاريبي يؤدي إلى وصول المؤثرات البحرية إلى الداخل، وتخلو القارة من الخلجان والأذرع المائية المتعمقة باستثناء البحر الكاريبي على العكس تمامًا من قارة أمريكا الأنجلوساكسونية وأدى هذا إلى عدم وجود أقاليم مناخية محلية ترجع إلى توزيع اليابس والماء.

٤ ـ التيارات البحرية:

للتيارات البحرية تأثير واضح على كمية الأمطار ودرجة الحرارة والرطوبة خاصة إذا كانت الرياح منتظمة في هبوبها بإتجاه معين وتتمثل التيارات البحرية الدفيئة في التيار الاستوائي الشمالي الذي يعبر المحيط الأطلنطي في إتجاه عام من الشرق إلى الغرب ليصطدم بأقصى السواحل الشمالية للقارة وجزر البحر الكاريبي، حيث يدخل خليج المكسيك ويحف بسؤال أمريكا الوسطى ويعمل على رفع درجة الحرارة في هذه المناطق من القارة. كما تتأثر السواحل الشرقية للقارة في العروض المدارية وخاصة سواحل شرق البرازيل بتيار البرازيل الدفئ الذي يسير من الشمال إلى الجنوب، ويعمل هذا التيار على رفع درجة حرارة المناطق الساحلية وخاصة وأن اتجاه الرياح السائدة معظم السنة يكون من المحيط في اتجاه اليابس. كما تتأثر سواحل القارة بالتيارات البحرية الباردة والتي تؤثر في خصائص المناخ بالقارة ومن[illegible]ا تيار بيرو البارد والذي يمر بحذاء السواحل الغربية في العروض المد[illegible]ا أدى إلى خفض درجات الحرارة على الساحل الغربي للقارة ونشأت [illegible]ء أتكاما، كما تتأثر السواحل الجنوبية الشرقية بتيار فوكلاند البارد.

ثانيًا: عناصر المناخ

تشكل درجات الحرارة والضغط الجوي والرياح والمطر العناصر الأربعة الرئيسية التي تسهم في تشكيل مناخ قارة أمريكا اللاتينية.

تمتاز قارة أمريكا اللاتينية بإنخفاض المدى الحراري في معظم أجزائها باستثناء جبال الأنديز، ويرجع ذلك إلى ضيق القارة في أجزاء كثيرة منها مثل أمريكا الوسطى وجنوب أمريكا الجنوبية والطبيعة الجزرية لجزر البحر الكاريبي.

المناخ في الشتاء الشمالي (شهر يوليه)

تتعامد الشمس في هذا الفصل على مدار السرطان فتشتد الحرارة في شمال القارة وتقل كلما اتجهنا جنوبا وترتفع درجة الحرارة لتصل إلى ٣٦°م في مناؤس في قلب الأمزون في شمال القارة، وتسجل أعلى درجة حرارة في الإقليم الصحراوي الداخلي وخاصة في المكسيك وليس في حوض الأمزون حيث تلطف الأمطار الغزيرة من ارتفاع الحرارة، وتنخفض الحرارة تدريجيًا نحو الجنوب حتى تصل إلى ١٠°م في بوينس أيرس العاصمة الأرجنتينية وتصبح الأنديز الجنوبية تحت درجة التجمد وتصل الحرارة أقصاها في حوض الكاريبي وجويانا وفنزويلا، ويلاحظ بشكل عام أن شتاء جنوب القارة دافئ بينما الصيف بارد بالنسبة لنفس العروض للمناطق الواقعة في قارتي أمريكا الشمالية وآسيا، ويفسر ذلك بضيق يابس أمريكا اللاتينية في هذه العروض وإتساع المسطحات المائية.

ونتيجة لذلك يتكون على شمال القارة ضغط منخفض يجذب الرياح الشمالية

الشرقية والجنوبية الشرقية الممطرة فتسقط أمطار غزيرة على شمال حوض الأمزون وهضبة جيانا وحوض الأورينوكو والأنديز الشمالية. أما في جنوب القارة فيمتد الضغط المرتفع دون المداري على الأطلنطي الجنوبي ويشمل الأجزاء الشرقية منها، ولذلك يضعف تأثير الرياح الجنوبية الشرقية ولا يتجاوز مصب نهر لابلاتا وسواحل شرق البرازيل وتصبح منطقة بتاجونيا شبه جافة. وفي غرب القارة تهب الرياح العكسية بأعاصير ممطرة جنوب خط عرض ٣٠° جنوبًا وتسقط أمطارها. أما شمال هذا الخط فتهب الرياح موازية للساحل ولا تسقط مطرًا وتكون درجة حرارة صحراء أتكاما وبيرو نحو ٥ درجات جنوبًا. وفي هذا الفصل تتعرض السواحل الشمالية التي تطل على البحر الكاريبي لعواصف الهاريكين المدمرة ويمتد أثرها حتى خليج المكسيك، كما تتعرض سهول البمباس لرياح محلية ساخنة تعرف بأسم «البامبير».

المناخ في الصيف الجنوبي (شهر يناير):

تتعامد الشمس في هذا الفصل على مدار الجدي أي على النصف الجنوبي من القارة فترتفع درجة الحرارة في معظم أنحاء القارة وتقل على الهضاب والجبال بسبب الإرتفاع، كذلك ترتفع درجة الحرارة في هضبة البرازيل وحوض بارانا الأعلى حيث تصل إلى ٤٧°م في أسنسيون في باراجوي، وتنخفض الحرارة نوعًا في شمال القارة وجنوبها وتبقى جبال الأنديز باردة ويؤدي ذلك إلى تكوين منطقة للضغط المنخفض على هضبة البرازيل تندفع نحوها التجاريات الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية وتسقط أمطار غزيزة على السواحل الشرقية تقل تدريجيًا نحو الغرب مع استمرار سقوط المطر حتى سفوح الأنديز الشرقية، أما منطقة بتاجونيا فتظل قليلة المطر وفي هذا الفصل يكون حوض الأمزون

الأدنى أغزر جهات القارة مطرًا. وفي غرب القارة ينكمش مجال الرياح العكسية الممطرة ويقتصر على السواحل الجنوبية الغربية جنوب خط عرض ٤٠° جنوبًا، ويصبح الساحل جافًا فيما بين دائرتي عرض ٤٠°، ٥° جنوبًا.

ثالثًا: الأقاليم المناخية

تتنوع الأقاليم المناخية في قارة أمريكا اللاتينية وأهم هذه الأقاليم هي:

١ ـ إقليم المناخ المداري المطير (الاستوائي):

ويشمل حوض الأمزون وسواحل جيانا، وسواحل كولومبيا في شمال غرب القارة. ويتسم هذا الإقليم بارتفاع درجة الحرارة طوال العام بحيث يندر أن ينخفض معدلها في أي شهر من شهور السنة عن ١٨°م، وترتفع الرطوبة النسبية في الجو بسبب كثرة المسطحات المائية مع شدة الحرارة التي تساعد على ارتفاع معدل التبخر، ويصل المدى الحراري اليومي إلى ٨°م، وتسقط الأمطار طوال العام، ويتراوح ما يسقط بها سنويًا ما بين ١٥٠-٢٠٠ سنتيمتر وقد يزيد ليصل إلى ٥٠٠ سنتيمتر والأمطار هنا تصاعدية. ويمثل حوض الأمزون أكبر منطقة في العالم تسقط الأمطار على جميع أجزائها بغزارة طوال السنة، وتقدر كمية الأمطار التي تسقط على حوض الأمزون بأكثر من ٢٠ ألف كيلو متر مكعب في السنة[1] ويمتاز هذا المناخ عادة بأن أمطاره لها قمتان تظهران في الأشهر التي تعقب تعامد الشمس على خط الاستواء مباشرة واحدة في إبريل والأخرى في مايو.

---

(١) عبدالعزيز طريح شرف، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٣.

٢ ـ إقليم المناخ المداري البحري:

يسود هذا الإقليم سواحل شرق البرازيل حتى دائرة عرض ٢٣° جنوبًا، وأجزاء من السهول الشرقية في بنما وكوستاريكا، وجزر البحر الكاريبي. وهو يشبه المناخ المداري المطير في سقوط المطر طوال العام، بينما يختلف عنه في عدم وجود قمتين للمطر في الاعتدالين. كما أن متوسط الحرارة أقل من ٢١°م والمدى الحراري اليومي والفصلي أكبر منه في الجهات التي يسودها المناخ الإستوائي. ورغم ذلك تتباين كميات الأمطار بين تلك الجهات فهي تزيد في جزر الأنتيل الصغرى بسبب ارتفاع حرارة مياه البحر الكاريبي (أكثر من ٢٧°م)، كما تتأثر سواحل الكاريبي وجزره بالأعاصير المدارية والتي تعرف باسم «الهاريكين» التي تسبب أمطار انقلابية ويتكرر حدوثها في السنة بحوالي ثمان مرات.

٣ ـ إقليم المناخ المداري الممطر صيفًا (السوداني):

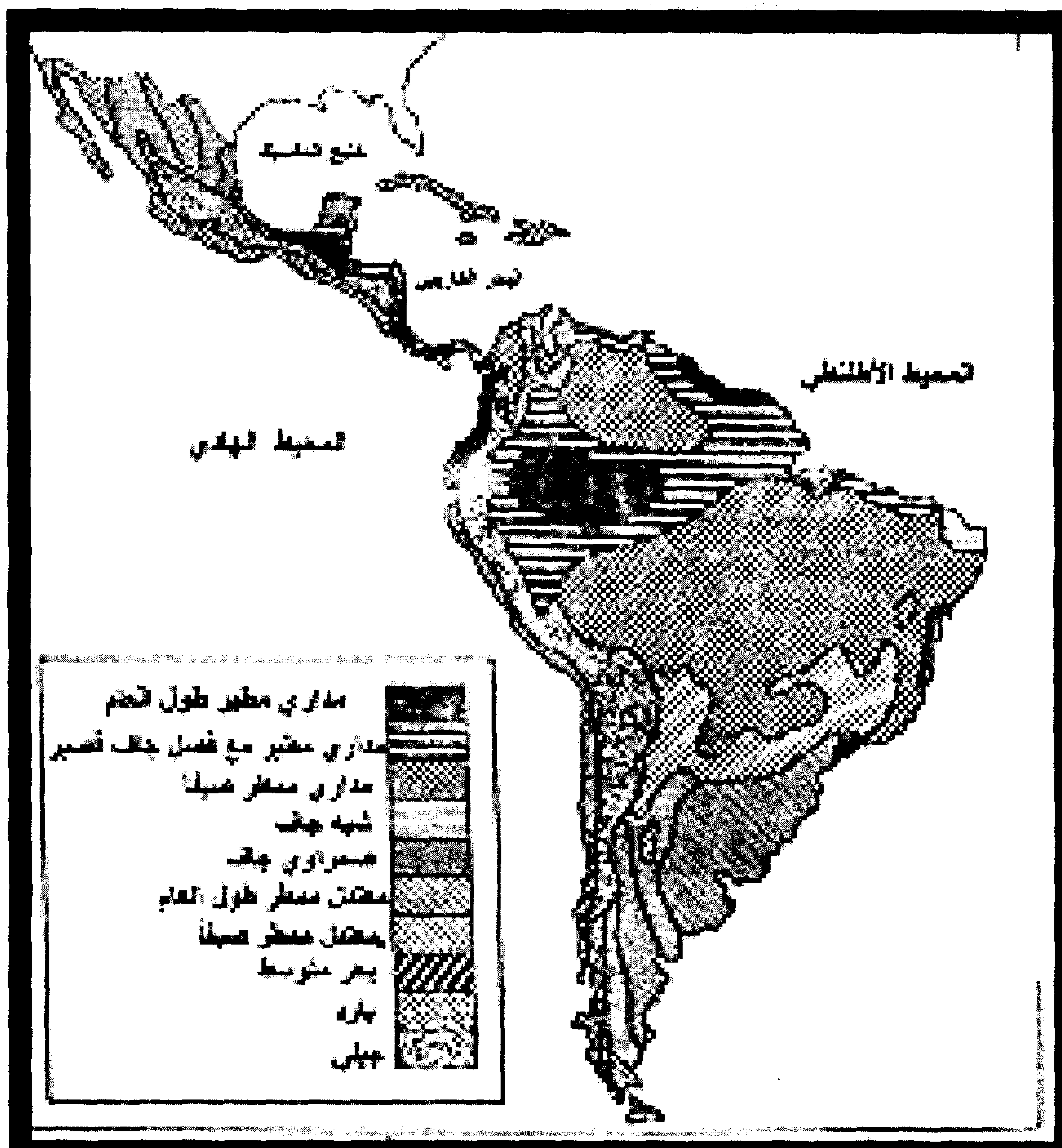
يسمى أيضا بمناخ السافانا ويتركز في هضاب جيانا والبرازيل وحوض نهر الأورينوكو وعلى طول السواحل الغربية لأمريكا الوسطى جنوب مدار السرطان بالإضافة إلى دول الأنديز المدارية ولا تختلف الحرارة كثيرًا في هذا الإقليم عنها في الإقليم الاستوائي فالحرارة الدائمة طول العام هي القاعدة، كما لا يختلف طول الليل عن طول النهار إلا قليلا، ويميز هذا الإقليم ثلاثة مواسم حرارية هي:[(١)].

١ ـ الفصل الجاف المعتدل: ويتفق مع موسم الإشعاع الشمسي المائل أو فصل الشتاء وتصل درجة الحرارة إلى ٣٢°م.

---

(١) جودة حسنين جودة، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٩٦-٢٩٧.

٢ ـ الفصل الجاف الحار: وهو الفصل الذي يسبق سقوط المطر مباشرة ويبدأ عادة حول موعد الاعتدال الربيعي ويسبق موعد سقوط المطر مباشرة ويضم مارس وأبريل ومايو، وتصل درجة الحرارة إلى ٣٨°م.



المصدر: بتصرف عن فتحي أبوعيانه، محمد الفتحي بكير، مرجع سبق ذكره

الأقاليم المناخية في قارة أمريكا اللاتينية شكل (١٣)

ج ـ الفصل الرطب الحار: وهو فصل المطر ويبدأ في يونيه ويستمر في يوليه وأغسطس ويمتد حتى شهر أكتوبر، وهنا نجد الحرارة تشبه لحد كبير مثيلتها في المناخ الاستوائي.

٤ ـ الأقليم المعتدل الدفئ: (مناخ البحر المتوسط):

يشغل هذا الإقليم وادي شيلي الأوسط بين خطي عرض ٣٠°، ٤٠° جنوبًا، وتتميز درجة الحرارة بالاعتدال طوال العام وتنخفض في فصل الشتاء، وتسقط الأمطار في فصل الشتاء خلال الفترة (أبريل ـ سبتمبر)، وتتراوح كميتها ما بين ١٠-٣٠ بوصة وهي من النوع الأعصاري وتسقط بسبب تأثير الرياح العكسية الجنوبية الغربية الممطرة وتزيد الأمطار على السواحل وتقل في الداخل.

٥ ـ الإقليم المعتدل الدفئ الممطر صيفًا:

يشغل مساحات محدودة تمتد في جهات متفرقة في أمريكا اللاتينية بحيث يشمل ولايات جوباس وماتوجروسو في البرازيل، ووسط باراجوي وجنوب غربي بوليفيا، وترتفع درجة الحرارة في فصل الصيف وتنخفض في فصل الشتاء، والمدى الحراري كبير والأمطار صيفية وتسبب سقوطها هبوب الرياح التجارية الجنوبية الشرقية.

٦ ـ الإقليم الصحراوي الجاف:

ويتمثل في الصحاري الساحلية في جنوب بيرو وشمال شيلي والتي تنحصر فيما بين جبال الأنديز والساحل. وتقل المناطق الجافة بشكل عام في قارة أمريكا اللاتينية بسبب امتداد التضاريس من ناحية وضيق اليابس

من ناحية أخرى، والحرارة هنا منخفضة بسبب التأثيرات البحرية والتيارات الباردة على العكس من الصحاري الداخلية، ويصل المدى الحراري السنوي إلى ٦°م.

٧ ـ إقليم المناخ الصيني:

ويتمثل في نفس عروض مناخ البحر المتوسط ولكن في شرق القارات، ويتوزع هذا الإقليم في شمال الأرجنتين وأوراجواي وجنوب البرازيل، وترتفع درجة الحرارة في الصيف لتصل إلى ٣٢°م، وقد تنخفض إلى ما دون الصفر المئوي شتاءً، والمطر متوسط الكمية حيث يصل إلى أكثر من ١٠٠ سنتيمتر[١].

٨ ـ إقليم المناخ شبه الجاف:

وهو نمط محدود المساحة حيث يتمثل في الهضاب الداخلية بشمال المكسيك وشمال شبه جزيرة يوكاتان وأجزاء من ساحل بوليفيا والأجزاء الداخلية من البرازيل وتصل درجة الحرارة إلى ٣٠°م، والمدى الحراري مرتفع والأمطار قليلة نسبيًا وتتركز في فصل الصيف وتتفاوت كميته تفاوتا كبيرًا من سنة لأخرى.

٩ ـ المناخ الجبلي: (مناخ الأنديز):

ويشغل جبال الأنديز ومرتفعات وسط أمريكا الوسطى، وتتباين درجات الحرارة من جزء إلى آخر تبعًا لاختلاف الارتفاع والبعد عن خط الاستواء، كما يختلف توزيع المطر به على السفوح الشرقية والغربية لجبال الأنديز، ويمثل

---

(١) يوسف عبدالمجيد فايد وزملائه،مرجع سبق ذكره، ص ١٨٩.

هذا المناخ على سبيل المثال مدينة لاباز عاصمة بوليفيا الواقعة على منسوب ٤٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر والتي تصل درجة الحرارة بها ما يقرب من ١٠°م.

الفصل العاشر
سكان قارة أمريكا اللاتينية

الفصل العاشر

سكان قارة أمريكا اللاتينية

مقدمة

مرت أمريكا اللاتينية بنفس الظروف التي خاضتها شقيقتها الأنجلو ساكسونية وذلك من حيث الاستيطان الأوروبي وقدوم المستوطنون الأوائل من أسبانيا والبرتقال ثم قدوم الأفارقة الذين جاءوا إلى أمريكا اللاتينية في أعقاب الكشف الجغرافي وذلك في صورة رقيق حيث استعان بهم الأوروبيون لزراعة المحاصيل النقدية وخاصة القطن وقصب السكر تم مد السمك الحديدية بعد ذلك، وبعد توقف تجارة الرقيق قدمت إلى القارة أعداد من سكان دول شرق آسيا وخاصة من الصين واليابان للعمل في مزارع قصب السكر، وقد حث اختلاط كبير بين العناصر السكانية المختلفة (الهنود الحمر، الأوروبيون، الأفارقة) وتكونت سلالات جديدة مختلطة.

أولاً: الأصول العرقية للسكان

ينقسم سكان أمريكا اللاتينية إلى العديد من المجموعات البشرية والتي

يتحدثون الكثير من اللغات. ونظرًا لحداثة تعمير قارات العالم الجيد بهجرات متعددة من أنحاء متفرقة من أوروبا ومن قارات أفريقيا وآسيا، وهذا فضلا عما تبقى من السكان الأصليين فإن التركيب العرقي يلعب دورًا هامًا في الاتزان الجيوبوليتكي لدول القارة(١).

أهم العناصر السلالية في القارة هي:

(أ) السكان الأصليون (الهنود الحمر).

(ب) الأوروبيون البيض (المهاجرون الأوائل).

(ج) الزنوج.

(د) السكان المختلطون.

وفيما يلي دراسة لهذه العناصر:

(أ) السكان الأصليون (الهنود الحمر):

الهنود الحمر هم سكان البلاد الأصليين أي سكان العالم الجديد وذلك قبل وصول الأوربيين في حدود عام ١٥٠٠م. وقد كان للهنود الحمر حضارة خاصة بهم وأنماط معيشية متميزة، ومن المعتقد أن سكان أمريكا اللاتينية القدماء قد جاءوا من آسيا عبر مضيق بيرنج قبل ما يقرب من ٤٠ ألف سنة، ومن المعتقد كذلك أنهم يعودون إلى أصل مغولي في الغالب، ورغم أن حضارتهم قد قامت على حرفة الصيد وجمع الثمار فإنهم قد تمكنوا من العيش في مناخ يختلف عن موطنهم وعلى الأخص في أمريكا الشمالية. وقبل أن يصل الأوربيون إلى

(١) فتحي محمد مصيلحي: جغرافية العالم الجديد، دار الماجد للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٦، ص ١٨٢.

العالم الجديد كان هناك أربعة مراكز للحضارة الهندية المتقدمة يقع الأول في القسم الشمالي من جواتيمالا وشبة جزيرة يوكاتان وكانت هذه موطنًا لهنود المايا أو ما يعرف بحضارة المايا Maya، أما المنطقة الثانية فكانت في وسط المكسيك حيث عاش هنود الأزتك في وقت لاحق أو ما يعرف بحضارة الأزتك، وكان المركز الثالث في مرتفعات الأنديز في بيرو وبوليفيا وكانت هذه المنطقة تشكل المركز الرئيسي لإمبراطورية الإنكا أو ما يعرف بحضارة الإنكا Inca، أما المركز الرابع فقد قام في الأجزاء الجنوبية لمرتفعات الأنديز في شيلي ويطلق عليه حضارة الأوركان Araucan. ويقدر عدد الهنود في أمريكا اللاتينية بنحو ٤٦ مليون نسمة وهو ما يعادل ٩, ١٠٪ من إجمالي سكان القارة البالغ عددهم ٤٢٠ مليون نسمة عام ١٩٧٨ [1]، وحاليًا لا توجد إحصائيات عن عدد الهنود الحمر في القارة وإن كان المؤلف يرجح أن يصل عددهم إلى ٤٠ مليون نسمة عام ٢٠١٣، وذلك لاختلاط بعضهم مع السكان الأصليين إلى جانب صعوبة الإدلاء بالبيانات الخاصة بهم وخاصة هؤلاء السكان الذين يقطنون المناطق الجبلية في الأنديز، وأهم الصفات التي تميز الهنود هو البشرة السمراء النحاسية ومن هنا تأتي تسميتهم بالحمر، كما يتصفون بطول القامة وسواد الشعر وطوله واستقامته وبروز الأنف والفك الأسفل

(ب) الأوروبيون البيض (المهاجرون الأوائل):

جاءت أضخم الهجرات من حيث طول المسافة في التاريخ البشري في أعقاب تراجع الهنود الأمريكيين. وعلى الرغم من صعوبة تحديد عدد الذين وصلوا إلى أمريكا اللاتينية، وإن كان قد عرف مصدر هذه الهجرات فقد جاء

(١) إبراهيم رزقانه: الأجناس البشرية، دار الكتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١١٣.

معظم المهاجرين الأوائل من شمال غرب أوروبا وخاصة من الجزر البريطانية يليهم الأسبان والبرتغاليين ثم الألمان والهولنديون، وتختلف نسبة كل عنصر من العناصر السابقة من جملة سكان القارة، وتقدر نسبة السكان ذوي الأصول الأسبانية بحوالي ربع سكان أمريكا اللاتينية، وتتباين نسبتهم بالنسبة لدول القارة حيث يتناسب توزيع العناصر البيضاء عكسيًا مع توزيع الهنود الحمر.

(ج) الزنوج:

جلب الأسبان والبرتغاليون الزنوج من قارة أفريقيا للعمل كعبيد في المزارع التجارية الواسعة وفي المناجم، وقد جاء الزنوج من أماكن متعددة من أفريقيا. وقد عكس هؤلاء الزنوج حضارة تختلف عن الحضارة الهندية أو الحضارة الأوروبية التي وجدت في أمريكا اللاتينية، وكان بعض من هؤلاء الأفارقة يجيدون حرفة التعدين أو زراعة بعض المحاصيل أكثر من الأوربيين والهنود الأصليين، وعندما بدأ البرتغاليون بزراعة قصب السكر في القسم الشمالي الشرقي من البرازيل في بداية القرن ١٦ فإنهم اعتمدوا كليًا على المعرفة التي يمتلكها الزنوج في هذا المجال. وقد أضاف الزنوج إلى سكان أمريكا اللاتينية من الهنود الحمر والأوربيين عنصرًا بشريًا أخرًا وفي بعض الجهات كالبرازيل مثلا وفي الجهات المطلة على البحر الكاريبي حيث توجد نسبة عالية من الزنوج سادت المعتقدات والطقوس الدينية الأفريقية ولازالت تزاول حتى الوقت الحاضر. وتوجد أكبر تجمعات الزنوج على الساحل الشرقي للبرازيل وجزر البحر الكاريبي وسواحل أمريكا الوسطى المطلة على البحر الكاريبي والتي جلب إليها أعداد كبيرة منهم من الجزر القريبة (جزر الكاريبي) للعمل في

مزارع الموز واسعة الانتشار هنا أو العمل في قطع الأشجار كما في هندوراس أو للعمل في منطقة قناة بنما لذا يعرفون هنا باسم السود الكاريبيون Black CaribS، كما ترتفع نسبة الزنوج إلى جملة السكان في عدد من دول القارة مثل البرازيل وأكوادور حيث تنتشر مزارع الكاكا وبصورة خاصة، ويصل عدد الزنوج في نيكارجو إلى ١٠٪ من جملة السكان، ٨٪ من جملة سكان فنزويلا، ٢٪ من جملة سكان كل من كوستاريكا وهندوراس، في حين تقل نسبتهم عن ذلك في باقي دول القارة حتى أن تأثيرهم في تكوين السكان يكاد لا يذكر في باراجوي وبوليفيا وشيلي والأرجنتين[١].

---

(١) محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ٣٥٣.



المصدر: بتصرف عن زين الدين عبد المقصود، مرجع سبق ذكره
مناطق الحضارات الهندية وأهم القبائل شكل (١٤)

(د) السكان المختلطون:

تشمل تلك الجماعات السكانية الناتجة عن اختلاط العناصر الأوروبية بالعناصر الهندية (السكان الأصليون) والعناصر الزنجية (الأفارقة) وقد نتج عن اختلاط العناصر الأوربية (بشكل أساسي الأسبان والبرتغاليين) بالهنود الحمر ما يسمى بعنصر المستيزو Mestizo ويقدر عددهم في القارة بنحو ١٣٥ مليون

نسمة أي نحو ٩,٢١٪ من جملة سكان القارة عام ٢٠١٣. ونتج عن اختلاط الأوربيين بالعناصر الزنجية ما يسمى بعنصر المولاتو MullattoeS وخاصة تلك التي جلبت إلى البرازيل للعمل في المزارع العلمية وخاصة في شمال شرق البلاد حيث توجد أكبر تجمعاتهم.

تجدر الإشارة إلى أن عدد المولاتو غير معروف بدقة لعدم تصنيف السكان تبعًا للأصول العرقية في تعدادات السكان بدول أمريكا اللاتينية. كما نتج عن اختلاط الهنود الحمر بالزنوج تكون عنصر الزاميو Zambo وهم أقل العناصر المختلطة في أمريكا اللاتينية من حيث عدد السكان، ويرجع ذلك إلى تواجد الزنوج في مناطق يقل فيها تواجد الهنود الحمر، ويوجد أكبر تجمع للزامبو في حوض الأمزون والجيانات الثلاثة والمكسيك ونيكاراجوا وبعض جزر الكاريبي. وقد كان نتيجة الهجرات المتعددة (الأوروبيين، الزنوج، الأسيويين) التي تحكم في توزيعها أساسًا الظروف الجغرافية أن ظهر ما عرف على سبيل المجاز باسم «الأمريكات الأربع» Four AmericaS ويتضح ذلك على النحو التالي(١):

١ ـ **أمريكا المختلطة Mixed America**: تمتد إلى الشمال الشرقي من أمريكا الجنوبية على الحدود الواسعة الممتدة من شمال شرق البرازيل إلى مضيق بنما.

٢ ـ **أمريكا الملونة Brown America**: وتوجد إلى الشمال حيث جزر البحر الكاريبي، وهنا لا يوجد هنود أمريكيون على الإطلاق حيث كانت تنتشر

(١) يسري الجوهري، حافظ مصطفى: جغرافية السكان، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية ١٩٧١، ص ص ٣٩-٤٣.

أسواق الرقيق الكبرى التي ساهمت في تكوين عناصر سكانية مختلطة أغلبها من الزنوج.

٣ ـ **أمريكا الحمراء Red America**: وتمتد في غرب أمريكا الجنوبية حيث الجبال المرتفعة التي كانت ملجأً ومستقرًا لبعض الحضارات كحضارة الإنكا المشهورة، أو بعبارة أخرى يعيش هناك الهنود الحمر في منطقة تتفق مع سلالة الكورديلليرا والهضاب الغربية العالية في أمريكا الجنوبية.

٤ ـ **أمريكا البيضاء White America**: وتعد الأرجنتين محور هذه المنطقة حيث قضى هنا على الهنود الأمريكيين الذين كانوا في الأًصل يوجدون بأعداد قليلة، والسيادة هنا للعناصر البيضاء.

ثانيًا: نمو السكان في القارة

تعد قارة أمريكا اللاتينية من أسرع قارات العالم نموًا في سكانها ويرجع ذلك في المقام الأول لتيارات الهجرة التي استقبلتها القارة فضلا من الزيادة الطبيعية المرتفعة، وقد اتجه تيار الهجرة الأوروبية في بادئ الأمر عبر الأطلنطي نحو أمريكا اللاتينية، ذلك أن المكتشفين والمستعمرين الأوائل كانوا من الأسبان والبرتغال وهم الذين أعطوا هذه القارة التسمية اللاتينية، ثم أخذ تيار الهجرة يتجه بشكل واضح إلى أمريكا الشمالية ولاسيما منذ أوائل القرن التاسع عشر، ثم عاد واتجه مرة أخرى إلى أمريكا اللاتينية وأصبح أوضح منه إلى أمريكا الشمالية في أوائل القرن العشرين بعد القيود التي فرضتها الولايات المتحدة

بصفة خاصة على المهاجرين إليها[1]. ويمكن تتبع معدل نمو سكان أمريكا اللاتينية وذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (٤) تقديرات سكان قارة أمريكا الجنوبية خلال الفترة (١٦٥٠م-٢٠٥٠م)

بالمليون نسمة (*)

نسبة التقديرات والقائمين بها / تقديرات يلكوكس	عدد السكان	سنة التقديرات والقائمين بها / تقديرات الأمم المتحدة	عدد السكان
١٦٥٠	٧	١٩٢٠	٩١
١٧٥٠	١٠	١٩٣٠	١٠٩
١٨٥٠	٢٣	١٩٤٠	١٣١
١٨٥٠	٣٣	١٩٥٠	١٦٢
١٩٠٠	٦٣	١٩٦٠	٢٠٦
تقديرات كارسوندرز		تقديرات جهات دولية أخرى	
١٦٥٠	١٢	١٩٩٨	٤٠٥
١٧٥٠	١١	٢٠١٠	٥٩٠
١٨٠٠	١٩	٢٠١٣	٦١٧
١٨٥٠	٣٣		
١٩٠٠	٦٣		

(*) المصدر: ١ ـ وارين سن تومبسون، وديفيد لويس: مشكلات السكان، ترجمة راشد البراوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٩، ص ص ٥٩٢-٥٩٣.

٢ ـ حسام الدين جاد الرب: الجغرافيا البشرية، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة ٢٠٠٤، ص ٣٧.

٣ ـ C.I.A. Fact book 2013.

---

(١) محمد السيد غلاب، محمد صبي عبدالحكيم، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٧٦-١٧٧.

يتضح من خلال الجدول السابق أن نمو السكان في القارة خلال الفترة من منتصف القرن السابع عشر وحتى بداية القرن العشرين أن عدد السكان خلال هذه الفترة لم يزد عن ٧ مليون نسمة عام ١٦٥٠، ثم وصل إلى ٣٣ مليون نسمة عام ١٨٥٠، ثم إلى ٦٣ مليون خلال بداية القرن العشرين. وحقق نمو السكان في أمريكا اللاتينية طفرة كبيرة خلال القرن العشرين حيث بلغ عدد سكان أمريكا اللاتينية حسب تقديرات الأمم المتحدة في عام ١٩٧٠ نحو ١٦٢ مليون نسمة، ثم إلى ٢٠٦ مليون نسمة عام ١٩٦٠، لذا تأتي أمريكا اللاتينية ضمن قارات العالم الرئيسية التي حقق معدل نمو السكان فيها تطورًا كبيرًا ومستمرًا خلال القرن العشرين، وإذا استمر نمو السكان بمعدله الحالي والذي يصل إلى ٥ , ٢٪ (كنتيجة لارتفاع مـ د المواليد وانخفاض معدل الوفيات وخاصة في دول أمريكا الوسطى ودول أمريكا الجنوبية المدارية) فإن عدد سكان القارة سوف يتضاعف في مدة لا تتعدى ٢٥ سنة، ومن هنا فقد زاد عدد سكان القارة إلى ٤٠٥ مليون نسمة عام ١٩٩٨، ثم ارتفع ليصل إلى ٥٩٠ مليون نسمة عام ٢٠١٠، وأخيرًا ارتفع عدد سكان القارة ليصل إلى ٦١٧ مليون نسمة عام ٢٠١٣.

ثالثًا: التوزيع الجغرافي للسكان

يعتقد فوست Fawcett أن خريطة توزيع السكان في العالم هي واحدة من ثلاثة خرائط تعتبر أهم الخرائط على الإطلاق في الدراسات الجغرافية، إلى جانب خريطة التضاريس وخريطة المطر السنوي في العالم[1]. ويرتبط التوزيع الجغرافي للسكان في أمريكا اللاتينية بهوامش القارة على وجه التحديد حيث

(١) المرجع السابق، ص ١٩٥.

يتركز نحو ٩٠٪ من جملة السكان في النطاق الساحلي الذي لا يتجاوز امتداده صوب الداخل ٣٢٠كم تقريبًا من خط الساحل، في حين تتركز النسبة الباقية من السكان في الأجزاء عالية المنسوب بصفة أساسية، مما يعني أن القارة تضم مناطق جاذبة للسكان وأخرى طاردة لهم.

ويتركز سكان القارة على وجه التحديد في الأطراف الشمالية والشرقية من أمريكا الجنوبية وفي جزر البحر الكاريبي، ويتركز السكان في الأجزاء الغربية لأمريكا الجنوبية والمناطق الجبلية والهضبة في وسط أمريكا الوسطى، ويستثنى من ذلك تركز معظم سكان شيلي في النطاق الأوسط منها، وتعد مناطق جنوب شرق البرازيل والبمباس في الأرجنتين وهضبة وسط المكسيك ووسط شيلي وهضبتي كولومبيا وفنزويلا أهم مناطق التركز السكاني في القارة، وفي هذه الأقاليم يتركز السكان حول نوايات مركزية تمثلها عادة مدن كبرى مثل ريودي جانيرو وساوباولو في البرازيل، ويوينس أيرس في الأرجنتين، ومكسيوسيتي وهناك بعض الجهات مثل حوض الأمزون وصحراء بتاجونيا وصحراء شمال المكسيك وصحراء أتكاما وجبال الأنديز تكاد تكون خالية من السكان في المكسيك[1] وأكثر دول القارة سكانًا هي البرازيل ٢٠١ مليون نسمة وتعد خامس دول العالم سكانا، والمكسيك ١٢٣ مليون نسمة وتأتي في الترتيب الحادي عشر بين دول العالم الأكثر سكانًا وذلك عام ٢٠١٣. ومن حيث كثافة السكان فهي تصل إلى ١٠ نسمة/ كم٢، وتتفاوت هذه الكثافة من ٤ نسمة/ كم٢ في حوض الأمزون إلى حوالي ١٥٠٠ نسمة/ كم٢ في بعض أجزاء من بورتوريكو وبعض جزر البحر الكاريبي.

---

(١) فتحي أبو عيانه، محمد الفتحي بكير، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٤٧-٢٤٨.

الفصل الحادي عشر
الولايات المتحدة المكسيكية (أسبانيا الجديدة)

الفصل الحادي عشر

الولايات المتحدة المكسيكية (أسبانيا الجديدة)

أولًا: نبذة تاريخية

شهدت المكسيك العديد من الأحداث التاريخية التي مرت بها، ومن خلال تتبع تاريخها نجد أن الهنود الحمر أول من أستوطن الأراضي المكسيكية وعملوا على بناء الحضارة الهندية في العصور القديمة حيث قام هنود المايا ببناء البيوت والمعابد وسجلوا العديد من الأحداث التاريخية عليها. وقامت إمبراطورية الأزتك والتي تعد آخر وأهم إمبراطورية هندية في القرن الخامس عشر وكان ذلك قبل الغزو الأسباني بقيادة هيرناندو كوتيز خلال الفترة ما بين (١٥١٩-١٥٢١م)، وقام الأسبان بحكم المكسيك وجذبت الفضة التي تم اكتشافها في شمال البلاد المزيد من المهاجرين الأسبان حيث خضعت المكسيك للاستعمار الأسباني لمدة ثلاثة قرون قبل أن تنال استقلالها في خلال القرن التاسع عشر، ففي ١٦ سبتمبر ١٨١٠م تم إعلان استقلالها، وفي ٢٧ سبتمبر ١٨٢١م اعترفت اسبانيا باستقلال المكسيك رسميًا، وتم إعلان الجمهورية في المكسيك في عام ١٨٢٤م ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الولايات المكسيكية المتحدة عبارة عن جمهورية فيدرالية ذات حكومة مركزية تتكون من ٣١ ولاية بالإضافة

إلى مقاطعة فيدرالية تضم العاصمة مكسيكوسيتي وغالبا ما يسميها سكانها بجمهورية المكسيك إلا أن هذه التسمية غير رسمية، ولكل ولاية حاكم منتخب ومجلس تشريعي، ويتم انتخاب رئيس الدولة من قبل الشعب لفترة رئاسية تمتد إلى ست سنوات، ويتم انتخابه مرة واحدة فقط. ويتكون المجلس التشريعي في المكسيك من كل من مجلس الشيوخ ومجلس النواب.

ثانيًا: التعريف بالمكسيك وأصل التسمية

بعد حصول أسبانيا الجديدة على الاستقلال عن أسبانيا، تقرر أن يسمى البلد الجديد بأسم العاصمة مكسيكوسيتي والتي تأسست في عام ١٩٢٤م على أنقاض عاصمة الأزتك القديمة مكسيكو تينوتشتيتلان، وقد استخدم الأزتك مصطلح «أنا هواك» للدلالة على الأراضي التي سيطروا عليها أي كامل الإمبراطورية، وأطلق الناهوتل تسمية Mexihco على قلب إمبراطورية الأزتك في وادي المكسيك وسموا شعبها Mexica والأراضي المحيطة بها والتي أصبحت ولاية المكسيك والتي كانت جزءًا من أسبانيا الجديدة قبل الاستقلال، والتسمية بشكل عام كانت تسمية مكانية للوادي أي وادي المكسيك ومن ثم عممت كتسمية قومية لتحالف الأزتك الثلاثي، وقيل أن الاسم أي المكسيك مشتق من Mextli أو Mexihtli وهو اسم سري لآلة الحرب، كما قيل أن أسم المكسيك يعود إلى لغة الأزتك ومعناه «معبد الإله».

ثالثًا: الموقع والمساحة

تقع المكسيك بين دائرتي عرض ١٥°، ٣٢° شمالًا، أي أنها تمتد نحو ١٧ درجة عرضية، كما تمتد بين خطي طول ٨٦°، ١١٩° غربًا أي أنها تمتد

٣٣ خط طول، ويحدها شمالًا الولايات المتحدة الأمريكية ومن الجنوب البحر الكاريبي وجواتيمالا وبليز، ومن الشرق المحيط الأطلنطي ومن الغرب المحيط الهادي. وعاصمة الدولة مدينة مكسيكوسيتي، وتبلغ مساحة المكسيك ١٩٧٢ ألف كم٢ (أي ما يقرب من ٢ مليون كم٢)، وهي بذلك تعد أكبر دول أمريكا الوسطى وجزر الكاريبي. وتتوزع هذه المساحة على ٣٢ ولاية. وتتباين الآراء حول تبعية المكسيك لكل من أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية، فهي دولة لاتينية باللغة والمظهر والعادات والحضارة وقد انعكس هذا بصفة عامة على مظهر سطح الأرض سواء الريفي أو المدني على حد سواء، إذ تختلف عن جارتها الشمالية (الولايات المتحدة الأمريكية) في كثير من المظاهر البشرية وخاصة الخصائص السكانية والحضارية، وهذا ما يجعلها ضمن أمريكا اللاتينية، ويضعها فريق آخر ضمن قارة أمريكا الشمالية معتمدين في ذلك على بعض الملامح الجغرافية الطبيعية أكثر منها بشرية، فالسهل الساحلي في الولايات المتحدة والذي يطل على خليج المكسيك يمتد في المكسيك جنوبا حتى ولاياتها الجنوبية ومنطقة خليج كامبيتشي، وتعد سلاسل جبال سيرامادري الغربية في المكسيك امتدادًا لسلاسل الروكي في أمريكا الشمالية، كما أن هضبة المكسيك هي الامتداد الطبيعي للهضاب الغربية في أمريكا الشمالية، بالإضافة إلى ذلك كله يتكرر السهل الساحلي الذي يطل على المحيط الهادي في كل من المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية.

أهم الولايات المكسيكية

م	اسم الولاية	م	اسم الولاية
١	ولاية نفذ	١٧	ولاية جيريرو
٢	ولاية باخا كاليفورنيا	١٨	ولاية هيدالجو
٣	ولاية باخا كاليفورنيا سور	١٩	ولاية مكسيكو
٤	ولاية كامبيتشي	٢٠	ولاية ميتشواكان
٥	ولاية تشيلباس	٢١	ولاية موريلوس
٦	ولاية شيواوا	٢٢	ولاية ناياريت
٧	ولاية كواويلا	٢٣	ولاية نويفوليون
٨	ولاية كوليما	٢٤	ولاية أوكساكا
٩	ولاية دورانجو	٢٥	ولاية بويبلا
١٠	ولاية واناخواتو	٢٦	ولاية كوير يتارو
١١	ولاية خاليسكو	٢٧	ولاية كوينتانارو
١٢	ولاية سان لويس بوتوسي	٢٨	ولاية سينالوا
١٣	ولاية سونورا	٢٩	ولاية تاباسكو
١٤	ولاية تاما وليباس	٣٠	ولاية تلا كسكالا
١٥	ولاية فيراكرزو	٣١	ولاية يوكاتان
١٦	ولاية زاكا تيكاس	٣٢	المقاطعة الاتحادية (مكسيكوسيتي)



شكل رقم (١٥)
الأقسام الإدارية في المكسيك

رابعًا: التضاريس

تغطي السلاسل الجبلية الشاهقة والهضاب المرتفعة المتموجة حوالي ثلث مساحة المكسيك، كما يوجد بها صحاري جافة وسهول وأودية خصبة. والمكسيك عبارة عن هضبة مرتفعة ضخمة تحيط بها السلاسل الجبلية التي تنحدر بشدة إلى سهول ساحلية ضيقة في الغرب والشرق، وتتلاقى سلسلة جبال سيرا مادري الغربية وسيرامادري الشرقية في منطقة تسمى لاجونت في الجنوب الشرقي حيث تكون السلسلتان مجموعة من الجبال البركانية المتداخلة تسمى «سيرا مادرا دلسور»، والتي تضم أعلى قمم المكسيك،

وتؤدي سيرامادرا دلسور إلى إيستموس في تيوانتيبك والتي تقع بين خليج كامبتشي وخليج تيوانتييك. وتعتبر الهضبة الوسطى من أهم المعالم الجغرافية في البلاد والتي تعتبر امتدادًا للسهول الجنوبية الغربية في الولايات المتحدة، وتشكل أكثر من نصف المساحة الإجمالية للمكسيك وتنحدر لأسفل من الغرب نحو الشرق ومن الشمال إلى الجنوب. وتضم الهضبة واديين واسعين يمثلان انخفاضًا ملحوظًا منها وهما «بولسن دي مابيمو» في الشمال ووادي المكسيك أو أنتوال في وسط المكسيك، أما السهول الساحلية فهي بوجه عام منخفضة ـ سهلية ورملية على الرغم من أن ساحل المحيط الهادي أحيانا ما تقطعه نتوءات جبلية. وتمتد شبه جزيرة كاليفورنيا والتي تقع في الجزء الشمالي الغربي للبلاد والتي تتميز بالطول والضيق حيث يصل طولها نحو ١٢١٦ كم نحو الجنوب وتقطعها بعض الجبال التي تعتبر امتدادًا لسلسلة الجبال الساحلية في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، أما شبه جزيرة يوكاتان والتي تمتد في الطرف الجنوبي الشرقي من البلاد فهي هضبة جبرية منخفضة يقع معظمها أسفل خط كنتور ٥٠٠ قدم. ويقطع الأراضي المكسيكية عددًا قليلاً من الأنهار الرئيسية ومعظمها غير صالح للملاحة، ويعد نهر جراندي والذي يعرف في المكسيك أيضا بأسم «ريوبرافو ديل نورت» من أطول الأنهار، ومن الأنهار الأخرى بالساس، جريجالفا،أوسوماسينتا في الجنوب، ونهر كونشوس في الشمال. وتعتبر بحيرة «شابالا» من أكبر مصادر المياه الداخلية، ويضم وادي المكسيك عددًا من البحيرات الضحلة(١).

(١) تم الحصول على هذه البيانات من خلال شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) من خلال الموقع الإلكتروني التالي:

1. Moheet.com/News/new details/134810.1

2. ar.wikipedia.org/ wiki/

خامسًا: المناخ

يتنوع مناخ المكسيك بشكل كبير للغاية وذلك نظرًا لأن مدار السرطان يشطر المكسيك إلى شطرين حيث نجد أن القسم الجنوبي من البلاد يقع في المنطقة الحارة، ويختلف المناخ أيضا باختلاف الارتفاع، حيث يوجد بالبلاد ثلاث مناطق حرارية الأولى وهي المناطق شديدة الحرارية وتشمل السهول المنخفضة التي تقع ضمن الأراضي الحارة وهي تمتد من سطح البحر إلى حوالي ارتفاع ٣٠٠٠ قدم ويكون المناخ بها شديد الرطوبة، وتتراوح درجات الحرارة بين ١٦-٤٩ درجة مئوية، أما المنطقة المعتدلة فتمتد بين ارتفاعي ٣٠٠٠-٦٠٠٠ قدم، وتتراوح درجات الحرارة فيها بين ١٧-٢١ درجة مئوية، وبالنسبة للمنطقة الباردة فهي تمتد بين ٦٠٠٠-٩٠٠٠ قدم. وتتراوح درجات الحرارة فيها بين ١٥-١٧ درجة مئوية، ويستمر موسم المطر من شهر مايو إلى شهر أكتوبر، ويتراوح معدل سقوط الأمطار بين أقل من ٢٥ بوصة في المنطقة المعتدلة وحوالي ١٨ بوصة في المنطقة الباردة، في حين يبلغ حوالي ١٠ بوصة في المنطقة الشمالية شبه الجافة.

سادسًا: السكان

يبلغ عدد سكان المكسيك نحو ١٢٣ مليون نسمة في عام ٢٠١٣، وتعد المكسيك أولى دول أمريكا اللاتينية من حيث عدد السكان الناطقين بالأسبانية، وثانية دول أمريكا سكان بعد البرازيل والتي يصل عدد سكانها نحو ٢٠١ مليون نسمة في نفس السنة. وتعد المكسيك الدولة الحادية عشرة من حيث السكان على مستوى العالم والأكثر اكتظاظًا بالسكان في البلدان الناطقة بالأسبانية. أما

عن توزيع السكان في البلاد فإنه قد يأخذ نمطًا غير متجانس فالأقسام الوسطى من البلاد هي من أكثر مناطق البلاد ازدحمًا بالسكان خاصة واداي المكسيك ذو التصريف الداخلي حيث تقع مكسيكو سيتي العاصمة، والإقليم الواقع إلى الجنوب والذي يمتد بين فيراكروز في الشرق وجوادالاخار Guadalajaral في الغرب، ويعيش في هذين النطاقين مايزيد عن نصف سكان البلاد. ويتحدث السكان اللغة الإسبانية وعددًا آخر من اللغات المحلية.

سابعًا: النشاط الاقتصادي

يجب أن نأخذ في الاعتبار عن دراسة الأوضاع الاقتصادية في المكسيك ضخامة عدد السكان حيث تعد ثاني دول أمريكا اللاتينية سكان فضلا عن مساحتها الضخمة والتي تأتي في الترتيب الثالث على مستوى دول القارة بعد كل من البرازيل (٨,٥ مليون كم٢) والأرجنتين (٢,٨ مليون كم٢)، لذلك نجد أن النشاط الاقتصادي يتنوع في مناطق المكسيك المختلفة، وتظهر صورة توزيع استخدامات الأراضي في المكسيك على النحو التالي:

أراضي زراعية وتصل نسبتها ١٠٪ من جملة مساحة البلاد، المراعي (٣٤٪)، وتبلغ الغابات (٢٠٪) (٣٦٪ للاستخدامات الأخرى) وهي عبارة عن صحاري ومناطق جبلية وأراضي غير مستخدمة.

١ ـ الزراعة:

تعد الزارعة أهم الحرف التي يمارسها سكان المكسيك حيث أنها تمثل ربع مجموع الدخل القومي للبلاد، وتستخدم أكثر من نصف القوى العاملة بها. وتمارس الزراعة المعيشية في جهات متفرقة، كما تسود زراعة المحاصيل

التجارية في مناطق أخرى. ولا تزال المكسيك تعتبر من الدول النامية اقتصاديًا على الرغم من التقدم الذي شهدته في ربع القرن الأخير (١٩٨٥-٢٠١٠)، حيث لازالت تعاني من نقص الموارد الزراعية الغذائية والتجارية وخاصة أن ما يقرب من نصف مساحة المكسيك الحالية يتكون من أراضي جافة لا يمكن قيام الزراعة بها لعدم توافر موارد المياه. وتتركز معظم الأراضي المزروعة حاليا في المكسيك في منطقة البحيرات مستفيدة من موارد المياه المتوفرة في الأنهار الداخلية للري مثل ريو كولورادو، ريو برافو، ويوباكي، وتريون.

وأهم المحاصيل الزراعية الرئيسية هي: الذرة والقمح والبقول وقصب السكر والبن، حيث تعد المكسيك ثاني دولة في أمريكا اللاتينية إنتاجًا لهذه المحاصيل وهذه المحاصيل تزرع لسد حاجة الاستهلاك المحلي، ويزرع القطن لسد حاجة مصانع الغزل والنسيج في المكسيك وللتصدير إلى الولايات المتحدة واليابان حيث يمثل القطن ربع مجموع قيمة الصادرات.

٢ ـ الثروة المعدنية:

تعد المكسيك من الدول الغنية بالمعادن حيث أنها لازالت من الدول الرئيسية في إنتاج الفضة والنحاس (٣,٤ مليون طن) والرصاص والزنك، والحديد. وتعد المكسيك أولى دول العالم إنتاجًا للفضة والتي بلغ إنتاجها ٢٤٠٨ طن ويتركز إنتاج معظم المعادن في الأجزاء الشمالية والشرقية من المكسيك. كما بدأ إنتاج المكسيك من البترول في الارتفاع بعدما تعرض للنفاد في خلال الفترة(١٩٧٥-٢٠٠٠) وتمتلك المكسيك ٢٪ من احتياطي البترول في العالم وبلغ إنتاجها ٢٢٥ مليون طن متري عام ٢٠١١ بنسبة تصل ٢,٥٪ من جملة الإنتاج العالمي من البترول في نفس السنة، وبذلك تعد المكسيك خامس دول

العالم المنتجة للبترول. وتعد منطقة السهل الخليجي الواقعة إلى الجنوب من خليج كامبيتشي وشمال شرق جزيرة يوكاتان أحدث مناطق إنتاج البترول في المكسيك، وتتركز معامل تكرير البترول على إمتداد المنطقة الساحلية الواقعة بني تامبيكو في الشمال وفيرا كروز في الجنوب.

شكل رقم (١٦)
البترول والغاز الطبيعي في المكسيك

٣ـ الصناعة:

تطورت الصناعة في المكسيك في السنوات الأخيرة بشكل لافت للنظر معتمدة على توفر المقومات الأساسية لها والممثلة على وجه التحديد في المواد الخام ومصادر الطاقة والأيدي العاملة والسوق الضخمة للاستهلاك، وتتركز الصناعة في المكسيك في الأطراف الشمالية من البلاد حيث يعمل بالصناعة ٢٠٪ من الأيدي العاملة بالبلاد، ومن أهم الصناعات في المكسيك صناعة الحديد والصلب حيث تعد المكسيك ثاني دول أمريكا اللاتينية إنتاجًا للحديد والصلب بعد البرازيل وقد بلغ إنتاجها من الصلب نحو ما يقرب من ١٠ مليـون طن، وتعتمد هـذه الصناعة عـلى خامـات الحديد في منطقـة دورانجـو Durangoوالفحم من حقـول سابينـاس SabnineS، وقد توطنت هذه الصناعـة في مونتري Monterrey ومونكلوفـا Monclova[1]. كما تعد صناعة الغزل والنسيج من أهم الصناعات بها حيث تعد المكسيك من أكبر الدول المنتجة للقطن في المناطق المدارية وأهم مراكز صناعة الغزل والنسيج في المكسيك هي: مكسيكوسيتي، جوادا لاخار، بويبلا، ليون، مونتري، توريون أوريزابلا، وفيراكروز. كما تعد المكسيك ثالث دول أمريكا اللاتينية إنتاجًا لسكر القصب وبلغ إنتاجها ٢ , ٤ مليون طن، وتتركز هذه الصناعة في ولايات فيرا كروز، زلسيكو، ميكوكان، توباسكو وتقوم المكسيك بتصدير السكرإلى الكثير من الدول، وتعد صناعة مستحضرات التجميل من الصناعات التي نمت بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة وتنتشر مصانعها (معاملها) في شمال المكسيك بالقرب من حدود المكسيك والولايات المتحدة بسبب رخص الأيدي العامة والإعفاء الجمركي الذي تتمتع به، وقرب مراكزها من الولايات المتحدة.

---

(1) Manku, D.s., op. Cit., p. 104.

٤ ـ السياحة:

تعد المكسيك من أشهر دول العالم في مجال السياحة نظرًا لكثرة الأماكن والمناطق الأثرية والتاريخية التي تنتمي لمعظم الحضارات التي قامت بالمكسيك، وقد بلغ عدد السياح الذين زاروا المكسيك عام ٢٠١٢ نحو ٢١,٥مليون سائح. وعملة الدولة البيزو المكسيكي.

ثامنًا: أهم المدن:

تعد مدينة مكسيكوسيتي عاصمة الدولة وأهم المدن والمناطق الحضربة في المكسيك فهي عاصمة الدولة ومركزها المالي والإداري والثقافي وتتوفر بها جميع أنواع الخدمات والمرافق وإن كانت تعاني شأنها في ذلك شأن المدن الكبيرة من تضخم عدد سكانها والضغط على الخدمات وانتشار الجرائم، ومكسيكوسيتي هي مركز المقاطعة الفيدرالية الوحيدة في المكسيك والتي تضم المدينة العاصمة إلى جانب ٣١ ولاية تضمها المكسيك. ومن أهم المدن الأخرى في المكسيك فيراكروز وتامبيكو ومونتري وجوادا لاخارا.

الفصل الثاني عشر

الولايات المتحدة البرازيلية (البرازيل)

الفصل الثاني عشر

الولايات المتحدة البرازيلية (البرازيل)

أولًا: أصل تسمية البرازيل

يقال أن اسم البرازيل مشتق من اسم شجرة لها لون الجمر المتوهج (الأحمر) أطلق البرتغاليون عليها اسم «برازا» ومن هنا يأتي الاسم الحالي للبرازيل. وتشتهر البرازيل بالعديد من المسميات منها بلاد السامبا وذلك لشهرتها برقصة السامبا وهي رقصة شعبية لاتينية يقام لها كرنفال سنوي يقبل عليه العديد من السياح من مختلف أنحاء العالم، كما تعرف ببلاد البن البرازيلي، ولا ننسى أيضًا شهرتها في مجال رياضة كرة القدم، وإنجابها للعديد من نجوم وأبطال هذه اللعبة الساحرة التي يعشقها الشعب البرازيلي.

ثانيًا: الجغرافيا الطبيعية للبرازيل

١ ـ الموقع والمساحة:

تعد البرازيل أكبر دول أمريكا اللاتينية مساحة وسكانا، حيث تقع بين دائرتي

عرض ٥° شمالًا، ٣٤° جنوبًا أي نحو ٣٩ درجة عرضية وهي تمتد من الشمال إلى الجنوب ٤٢٧٢كم تقريبًا، وأقصى عرض لها أكثر من ٤٣٠٠ كم ومع هذا تبدو على شكل مثلث قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب، وقد أدى الامتداد الكبير للأراضي البرازيلية من الشمال إلى الجنوب إلى تنوع الأقاليم المناخية والنباتية وبالتالي أنماط النشاط الاقتصادي بالبلاد.

وتقع البرازيل في شرق قارة أمريكا الجنوبية على وجه التحديد، وتشترك في حدودها مع كل دول قارة أمريكا الجنوبية فيما عدا شيلي والأكوادور، ويحدها من الشمال مع كل من فنزويلا وجيانا الفرنسية وسورينام وجويانا والمحيط الأطلنطي، ومن الشرق المحيط الأطلنطي، ويحدها جنوبًا أوراجواي ويحدها غربًا الأرجنتين وباراجواي وبوليفيا وبيرو، وتحدها كولومبيا من الشمال الغربي.

وتبلغ مساحة البرازيل حوالي ٨,٥١٤,٨٧٧ كم٢ أي ما يقرب من نصف مساحة قارة أمريكا اللاتينية موزعة على النحو التالي:

مساحة اليابس ٨,٤٥٩٥,٤١٧ كم٣، والمساحات المائية ٥٥,٤٦٠ كم٢، وتضم هذه المساحة أرخبل جزر فرناندو دي نورونيا، أتوس داس روكاس، إلها دا ترينداد، الهاس مارتين فاز، وبندوس دي ساو بدور أي ساوباولو، وتعد البرازيل خامسة دول العالم مساحة بعد روسيا الاتحادية وكندا والصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية. ويبلغ إجمالي الحدود البرية للبرازيل نحو ١٦٨٨٥ كم، ويبلغ طول سواحلها البحرية ٧٤٩١ كم(١).

(١) راجع: موقع موسوعة مقاتل من الصحراء على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).



شكل (١٨)

أهم المقاطعات في البرازيل

٢ ـ مظاهر السطح:

تتنوع مظاهر السطح في البرازيل بين السهول المنخفضة والتلال والجبال والهضاب، ولا يوجد بالبرازيل التناقض الطبيعي الواضح الموجود بدول الأنديز أو المكسيك فعلى سبيل المثال لا توجد بها جبال مرتفعة ولا مناطق صحراوية على الرغم من أن المناطق الداخلية الواقعة في شمال شرق البلاد

قد يصيبها الجفاف أحيانًا. ويمكن أن نقسم البرازيل إلى قسمين واضحين هما: هضبة البرازيل وحوض الأمزون.

(أ) هضبة البرازيل:

هي هضبة قدمية أثرت فيها عوامل التعرية، فخفضت من سطحها بحيث أصبح متوسط ارتفاعها ١٠٠٠ متر تقريبًا، وحفرت روافد الأمزون وبارانا لنفسها وديانًا عميقة في الهضبة، وفي هذه الوديان يعترض الروافد التي تجري فيها الشلالات والمندفعات، وتعد حافة الهضبة الشرقية أعلى أجزائها. وقد وجد نهر ساو فرانسيسكو لنفسه طريقًا في شمال هذه الحافة فانحرف شرقًا ليصب في المحيط الأطلنطي، وفيما بين الحافة الشرقية والسهل الساحلي المطل على المحيط الأطلنطي تقف الحافة كالحائط المرتفع وينبع منها بعض الأنهار الصغيرة السريعة الجريان لتصب في المحيط الأطلنطي جهة الشرق.

(ب) إقليم الأمزون (أمازونيا Amazonia):

ويمتد عبر معظم أراضي شمال البرازيل، ويشغل ما يزيد عن ثلث أراضي الدولة، وهو عبارة عن سهل رسوبي كونه رواسب النهر وروافده المحملة بالطمي ذي اللون البني، ويوجد بالإقليم منطقتان جبليتان هما: مرتفعات جيانا في أقصى الشمال، والمرتفعات البرازيلية في الجنوب، وأعلى الجبال في البرازيل هو جبل «بيكودا نبلينا» ٣١٠٤ متر بالقرب من الحدود البرازيلية الفنزويلية، وقد اكتسب هذا الإقليم اسمه من نهر الأمزون الذي ينبع من بيرو وتتدفق مياهه عبر غابات البرازيل المطيرة حتى يصب في المحيط الأطلنطي، ويبلغ طول نهر الأمزون ٦٢٩٦ كم ويعد أطول أنهار العالم بعد نهر النيل، ولكنه أكثر هذه الأنهار تصرفًا حيث ينبع من السفوح الشرقية لجبال الأنديز، ومن أهم

روافده بارو، جوتيا، بوروس، نيجرو، جابورا، ترومبتاس، جاري، جافاري. والنهر صالح للملاحة من مصبه حتى مدينة مناؤس بالنسبة للسفن المحيطية.

٣ ـ المناخ والنبات الطبيعي:

نظرًا لأن خط الاستواء يخترق الأجزاء الشمالية من البرازيل حيث حوض الأمزون، لذلك يسود المناخ الآستوائي بحرارته الشديدة وأمطاره الغزيرة طول العام في الحوض، لذلك نجد هذه الظروف المناخية قد ساعدت على نمو الغابات الاستوائية التي تعرف في البرازيل بأسم «السلفا» وهي من أكثف الغابات الاستوائية في العالم، ويبدو واضحًا أن المناخ والنبات يتعاونان على طرد السكان من سهول الأمزون حتى كاد يكون معظمه خاليًا من السكان باستثناء قرى الهنود الحمر والمدن الواقعة على مجرى النهر، والمنطقة الوحيدة المأهولة هي الجزء الأدنى من الحوض. ومع ذلك فإن الثروة الطبيعية الهائلة في غابات الأمزون تجعل حياة جديدة في طريقها إلى النمو في الحوض، فمدينة مناؤس مركز تجارة المطاط أصبحت مقرًا لجامعة كبيرة وبها أكبر مصنع ورق في أمريكا اللاتينية، كما تم التوسع في زراعة الأرز نظرًا لتوفر موارد المياه.

أما هضبة البرازيل فمناخا مداري حار أمطارها في الصيف بينما الشتاء شديد الجفاف وقد أدى ذلك إلى انتشار السافانا الشجرية في شمال الهضبة ثم السافانا العشبية وتليها السافانا الفقيرة في الجنوب. وتعرف السافانا في هضبة البرازيل باسم مراعي «الكامبوس» وهي مراع جيدة للماشية. وإن كانت مزارع القطن والذرة قد وجدت طريقها إلى الهضبة وتظهر الغابات في وديان الأنهار، وفي وسط الهضبة قامت العاصمة البرازيلية الجديدة برازيليا. وعلى الطول السهل الساحلي الذي تسقط أمطاره طول العام تنمو غابات شبيهة بالاستوائية، وينتشر

في هذا السهل مزارع قصب السكر والأرز والذرة، كما تكثر تجمعات السكان في المدن الساحلية حيث قامت العديد من الصناعات[1].

وتشمل الغابات المدارية المطيرة بالبرازيل ما يزيد على ١٤٠ ألف نوع من النباتات، وتنمو أنواع من الغابات أكثر منها في مناطق أخرى في العالم. وقد اكتشف العلماء ما يزيد على ٣٠٠٠ نوع من الأشجار تنمو في مساحة لا تزيد عن ٦ , ٢ كم٢ وتتضمن هذه الأشجار: شجرة جوز البرازيل العملاقة التي يصل طولها حوالي ٦٤ متر، شجرة قذيفة المدفع، شجرة الأرز، شجرة الكورديا، شجر الكابوك (القبك)، الماهوجني، شجرة القلب الأرجواني، أشجار خشب الورد، والمطار، وتنتج من هذه الغابات الأدوية والعقاقير الطبية والفواكه وعصارة الخشب والجوز والأخشاب.

ثالثًا: الجغرافيا البشرية

السكان:

أجرى أول تعداد للسكان في البرازيل في عام ١٨٧٢ وبلغ عدد السكان في ذلك الوقت ٩٩٣٤٧٨ نسمة، وفي خلال الفترة (١٨٨٠-١٩٣٠م) وصل عدد السكان ذات الأصول الأوروبية إلى ٤ مليون نسمة، وقد ارتفع عدد سكان البرازيل بشكل ملحوظ خلال الفترة بين (١٩٤٠-م١٩٧٠) بسبب انخفاض معدل الوفيات، وقد بلغ عدد السكان في تعداد ١٩٧٠ نحو ٢ , ٩٢ مليون نسمة ارتفع إلى ١ , ١٦١ مليون نسمة عام ١٩٩٦، ثم وصل عدد السكان إلى ٢٠١ مليون نسمة عام ٢٠١٣، وبذلك تعد البرازيل أكبر دولة في أمريكا اللاتينية من

(١) جمال الدين الدناصوري، جرجس رزق، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٣١-٢٣٢.

حيث عدد السكان. وينحدر سكان البرازيل إلى أصول عرقية غير متجانسة، فالهنود الحمر هم السكان الأصليون ولكنهم لا يشكلون نسبة كبيرة، يليهم الزنوج الذين جيئ بهم أيام الاستعمار البرتغالي، أما أكثر السكان أجناسًا فهم بقايا البرتغاليين الذين يشكلون النسبة الكبرى في عدد السكان، ثم هناك أجناس هاجرت إليها بشكل كبير من الألمان والأسبان والإيطاليين واليابانيين وفيها نحو ٥ مليون نسمة من أصول عربية ولاسيما السوريين واللبنانيين والمصريين[١].

وتتباين كثافة السكان بين أجزاء البرازيل المختلفة حيث تصل إلى ١ نسمة/ كم٢ في الأجزاء الشمالية الشرقية من البلاد وحوض الأمزون، وترتفع إلى أكثر من ٣٠٠٠ نسمة/ كم٢ في الأطراف الجنوبية الشرقية، وتصل الكثافة العامة للسكان ١٥ نسمة / كم٢. ويصل معدل النمو السكاني في البرازيل إلى ١,٠٥٪. اللغة الرسمية للبلاد هي البرتغالية بالإضافة لعدد من اللغات الأخرى مثل الأسبانية والإنجليزية والفرنسية، العملة الرسمية هي الريال البرازيلي.

رابعًا: الجغرافيا الاقتصادية

١ ـ الزراعة والثروة الحيوانية:

تعتبر البرازيل دولة زراعية ويعمل بالزراعة أكثر من ٢٦٪ من القوى العاملة مع أن البرازيل بلاد واسعة والثروة النباتية فيها وفيرة فإن الزراعة لاتشمل سوى ٥,٧٪ من إجمالي مساحة البلاد والانتاج الزراعي متعدد. ويتفاوت توزيع الملكيات الزراعية في البرازيل حيث نجد اختلال كبير في التوازن يتجلى

(١) هزاع بن عبيد الشمري: المعجم الجغرافي لدول العالم، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٠، ص ١١٥.

في تنامي ما يعرف بالظاهرة اللاتيفندية وهي الملكيات الكبرى والتي تتجاوز مساحتها ١٠٠ هكتار حيث تستحوذ على ٨٠٪ من مساحة الأراضي الزراعية في البلاد رغم أن عدد الملاك الكبار لا يتجاوز ١١٪ من جملة السكان الزراعيين، في حين أن المينفنديات أي الملكيات الصغيرة تستحوذ على ٢,٢٪ من مساحة الأراضي الزراعية رغم أن عدد هؤلاء الملاك الصغار تزيد على ٥٠٪ من جملة السكان الزراعيين.

وأهم المحاصيل الزراعية هي البن والقطن والقمح وقصب السكر والذرة، ويأتي البن في مقدمة المحاصيل الزراعية في البرازيل (٤١٪ من الانتاج العالمي) وهو بذلك عماد الثروة في البلاد، وتتركز زراعته في جنوب شرق البلاد في ولاية ساوباولو التي يسمونها مملكة البن في العالم ويزرع البن في مزراع كبيرة تسمى «فازيندا»، ويلي القطن البن في الأهمية وقد بدأت زراعته في ولاية باهيا ثم انتشرت مزارعه في مناطق زراعة البن المهجورة في ولاية ساوباولو وتتركز معظم المساحة المزروعة في الولايات الأربع الجنوبية وهي ساو باولو، بارانا، سانتا كاترينا، وريوجراند دي سول، وتنتج البرازيل ٩,٣ مليون طن متري تمثل ٨,١٪ من جملة الإنتاج العالمي البالغ قدره ١١٤,٦ مليون طن متري وذلك عام ٢٠١١((١))، ومعظم إنتاجها من الأقطان قصيرة التيلة. ويزرع قصب السكر في السهول الساحلية خصوصًا في المنطقة بين باهيا وناتال وكذلك يزرع الأرز والذرة والقمح ومن المحاصيل الاستوائية انتشرت مزارع المطاط والكاكاو في حوض الأمزون، وتأتي البرازيل في المرتبة الثانية على مستوى العالم في إنتاج الكاكاو بعد غانا. ويمثل الرعي حرفة هامة في

(١) حسام الدين جاد الرب: الجغرافيا الزراعية، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة، ٢٠١٣، ص ١٧٤.

الاقتصاد البرازيلي وذلك بسبب المساحات الضخمة من الحشائش وخاصة الحشائش الحارة السافانا (الكامبوس) حيث ترعى الماشية والخيول والأغنام والماعز.

٢ ـ الثروة المعدنية والصناعة:

الثروة المعدنية:

تعد البرازيل من أغنى دول أمريكا اللاتينية بالثروة المعدنية، وبقد بقيت البرازيل بلدًا زراعيًا لفترة طويلة حتى مدت شبكة من الطرق البرية والسكك الحديدية إلى المناطق الغنية بالثروة المعدنية وعندئذ أخذت البرازيل تستغنى تدريجيًا عن استيراد المصنوعات اعتمادًا على الصناعات المحلية، وتتمثل الثروة المعدنية في البرازيل في معادن الكوارتز، الماس، الكروم حيث تعد ثاني دول العالم إنتاجًا له، البلوتونيوم المشع حيث تعد أولى دول العالم في إنتاجه، اليورانيوم، القصدير، الماس، الحديد، الذهب، المنجنيز، الألومنيوم، وتلعب الثروة المعدنية دورًا هامًا في الاقتصاد البرازيلي، والبرازيل فقيرة في الفحم والأنواع المستخرجة منه رديئة ومناجمة بعيدة عن مراكز الصناعة وطرق المواصلات، وتوجد هناك طاقة مائية كبيرة، ويقع في إقليم أمزونيا أضخم مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية على نهر بارانا حيث يوجد سد إيتايبو، وعلى الرغم من ذلك فإن الطاقة المائية لم تستغل بعد إلا على نطاق ضيق.

الصناعة

تطورت الصناعة في البرازيل منذ الحرب العالمية الأولى حينما تعذر استيراد المصنوعات الأجنبية، وتنتشر حاليًا مصانع الغزل والنسيج في ريودي

جانيرو وساوبا ولو ومصانع السكر والكحول في باهيا وريسيف، وبعد الحرب الثانية نمت الصناعة بشكل كبير وأنشئت بضعة آلاف من المصانع وأصبحت قيمة الانتاج الصناعي في السنوات الأخيرة تفوق قيمة الانتاج الزراعي، وساعد على تطور الصناعة البرازيلية اتساع حجم السوق المحلي والنمو الحضري المتزايد. وأهم الصناعات التي عرفتها البرازيل بعد الحرب العالمية الثانية هي الحديد والصلب والألومنيوم والصناعات الميكانيكية والكيميائية وقامت هذه الصناعات في ريسيف وبارا. وتعد صناعة حفظ اللحوم من أكثر الصناعات انتشارًا في البرازيل والتي تقوم على الثروة الحيوانية الكبيرة في البرازيل، وتمثل مصدر رئيسي للعملات الصعبة حيث تقوم البرازيل بتصديرها إلى الخارج وخاصة إلى الدول النامية عالية السكان مثل المكسيك ومصر ونيجيريا. وبصفة عامة تتوطن الصناعات الغذائية في شمال شرق البلاد، بينما تتوطن الصناعات المعدنية والهندسية في الجنوب والجنوب الشرقي، ويعتبر إقليم ساوباولو أهم مركز صناعي في أمريكا اللاتينية ولا ينافسه سوى بوينس إيرس (الأرجنتيني)، ومكسيكوسيتي (المكسيك).

٣ ـ التجارة الخارجية:

تصدر البرازيل البن والكاكا والقطن واللحوم والسكر والجلود والأخشاب والمطاط وتستورد القمح والبترول والالات والمعدات والفحم.



شكل رقم (١٧)

أهم المدن في البرازيل

خامسًا: أهم المدن

ريودي جانيرو: العاصمة السابقة للبرازيل وهي العاصمة الاقتصادية للبرازيل والمركز المالي للبلاد، وتعد واحدة من أجمل المدن على مستوى البرازيل بل من أجمل المدن على مستوى قارة أمريكا اللاتينية، وتشتهر المدينة بشواطئها الرائعة ويأتي في مقدمتها شاطئ كوبا كانا. كما يوجد في ريودي جانير تمثال ضخم للسيد المسيح يبلغ طوله ١٠٠ قدم ينتصب فوق قمة جبل كروكوفادو البالغ ارتفاعها ٧٤٥متر. وتشتهر ريودي جانيرو بالمهرجانات التي تقام بها منها مهرجان السامبا والذي يقصده السياح من جميع أنحاء العالم.

برازيليا: وأحيانًا ما يطلق عليها البعض نيوبرازيليا هي عاصمة البرازيل الحالية وهي إحدى أهم المدن البرازيلية وتتميز بطبيعتها الجميلة وتنتشر بها المساحات الخضراء الشاسعة وهي إحدى المدن الحديثة حيث تقل سنوات نشأتها عن ٥٠ سنة، ولقد تم نقل العاصمة من ريودي جانيرو إلى برازيليا بناء على أمر من الرئيس الراحل جو سلينو كوبيتشك، وقام المهندس المعماري البرازيلي « أوسكار نيماير» بتصميم المدنية الجديدة، وتعتبر برازيليا العاصمة السياسية ويتوسطها السفارات، كما أنها مركز جذب للعديد من رجال الأعمال ومن أهم المدن الأخرى باهيا وسانتوس وروسيف وبلم ومناؤس.

الفصل الثالث عشر

الأوقيانوسية

الفصل الثالث عشر

الأوقيانوسية

أولًا: الموقع والامتداد والمساحة

اسم أستراليا مشتق من الكلمة اللاتينية Australis التي تعني الجنوبية وهي مأخوذة من اللاتينية Legends of Terra AustralisIncognite وتعني أساطير أرض الجنوب والذي يرجع تاريخها إلى العصر الروماني حيث اكتشفت في العصور الوسطى وعندها جاء الاسم لكلمة أستراليا.

تعد أستراليا واحدة من القارات الجنوبية الثلاث في العالم وهي تشمل نيوزيلندا وجزر المحيط الهادي، وتعتبر القارة أصغر قارات العالم مساحة وسكانًا، وقد تم اكتشاف أستراليا بواسطة المستوطنين الأوربيين في منتصف القرن السابع عشر بواسطة المستكشف كابتن جيمس كوك Cook [1].

وتعتبر قارة أستراليا أحدث القارات ظهورًا على خريطة العالم، حيث تتميز بحداثة عمرانها والذي بدأ سنة ١٧٨٨م حين استقر المستوطنين الأوربيين على أراضيها وبدأوا في استغلالها.

(1) Manku, D. S., op. cit., p.151.



شكل رقم (١٩) الأقسام الإدارية للأوقيانوسية

وقد اختلف بعض الباحثون عند استخدامهم لمصطلح الأوقيانوسية فبعضهم اعتبره إقليمًا واحـدًا ينقسم إلى عدة أقاليم فرعية، واعتبره البعض أن المقصود به جزر المحيط الهادي الجنوبية وأحيانًا يتوسع ليشمل أستراليشيا (أستراليا، نيوزيلندا، الجزر المجاورة)[1]، وأحيانًا ما يستخدم البعض مصطلح أستراليشياAustralasia والذي يضم دولتا أستراليا ونيوزيلندا والجزر التابعة لهما سياسيًا، ولكن استقر الرأي عند الكثير من الجغرافيين على استخدام مصطلح الأوقيانوسية ليشمل أستراليا ونيوزيلندا وجزر المحيط الهادي باستثناء الأرخبيلات الرئيسية الممتدة قرب ساحل شرقي القارة الآسيوية.

تعد أستراليا الدولة والقارة أصغر قارات العالم مساحة حيث تبلغ مساحتها ٧,٧ مليون كم٢ أي ما يوازي ٢,٥٪ من مساحة العالم، وهي أصغر من مساحة الولايات المتحدة الأمريكية وضعف مساحة الهند، وتعتبر من أكبر الجزر في العالم، وتبلغ مساحة نيوزيلندا نحو ٢٦٨,٨ ألف كم٢ وبذلك تبلغ مساحتهما معًا (مساحة أستراليشيا) ما يقرب من ٨ مليون كم٢ (٧,٩٦٨,٨٠٨كم٢) أي ما يمثل نحو ٩٤,٣٪ من إجمالي مساحة الأوقيانوسية البالغة ٨,٦ مليون كم٢ (أي أستراليشيا بالإضافة إلى مجموعة الجزر)[2]. وتقع أستراليا في الركن الجنوبي الغربي من المحيط الهادي، وتمتد بين دائرتي عرض ١٠°، ٤٠° جنوبًا (جنوب خط الاستواء) وبين خطي طول ١١٣°، ١٥٣° شرقًا (شرق خط جرينتش) لتشمل بذلك ٣٠° دائرة عرضية، ٤٠° خط طول. ويكاد ينصف مدار الجدي قارة أستراليا إلى قسمين شبه متساويين تقريبًا، فيقع أقل من نصف

(١) محمد مدحت جابر: جغرافية العالم الإقليمية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨م، ص.....
(٢) سوف يقتصر حديثنا عن قارة أستراليا فقط دون تناول نيوزيلندا ومجموعة الجزر الأخرى.

مساحتها الشمالية شمال مدار الجدي حتى نطاق الأقاليم المدارية لتشغل °٣٠ °١٣ دائرة عرضية، في حين تدخل بقية أراضيها أي °٣٠ °١٦ عرضية جنوب مدار الجدي في نطاق الأقاليم المناخية المعتدلة، أما خط الطول °١٣٣ شرقًا فيفصل بين نصفها الشرقي ونصفها الغربي.

فهبط البحارة العرب أرضها فلم يجدوا فيها من الخيرات ما يغريهم إلى استعمارها أو التجارة مع أهلها. وربما كان توريس TorreS الأسباني في أوائل القرن السابع عشر أول أوربي لمح أرضها في أثناء عبوره المضيق المسمى الآن باسمه والذي يفصلها عن جزيرة نيو غينيا(١).

ثانيًا: كشف أستراليا وتعميرها

أدى الموقع الجغرافي المتطرف لأستراليا إلى عزلتها الجغرافية في العالم حتى أواخر القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، مما أكسب هذا الجزء من العالم خصائص بشرية وحضارية متميزة، فقد نزح الأستراليون الأصليون من جنوب شرقي آسيا إلى القارة الأسترالية عن طرق معبر نيوغينيا والجزء المجاور لها منذ نحو ألف سنة إذ وجدت آثار لبعض مراكز استيطانهم القديمة في الأجزاء الجنوبية من أستراليا ـ الأكثر اعتدالًا من الناحية المناخية ـ وخاصة في نطاق المجرى الأعلى لنهر سوان ـ جنوب غربي أستراليا والتي ترجع إلى ٣٨ ألف سنة، وإقليم مونجو جنوبي ولاية أستراليا الجنوبية وترجع إلى ٢٨ ألف سنة(٢).

---

(١) حسن محمد جوهر، محمود حسيب عباس: جغرافية آسيا وأستراليشيا، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٥١م، ص١٥١.

(٢) محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص٤٤٢-٤٤٣.

وقد كان الجغرافيون القدماء يظنون وجود أرض جنوبية ولكنهم لم يعرفوا مكانها على وجه التحديد، وقد دفعت الرياح كثيرًا من سفن العرب الذين كانوا يتجارون مع الصين وجزر الهند الشرقية إلى سواحل أستراليا الشمالية الغربية والشمالية فهبط البحارة العرب أرضها فلم يجدوا فيها من الخبرات ما يغريهم إلى استعمارها أو التجارة مع أهلها. وربما كان توريس TorreS الإسباني في أوائل القرن السابع عشر أول أوروبي لمح أرضها في أثناء عبوره المضيق المسمى الآن باسمه والذي يفصلها عن جزيرة نيوغينيا[1].

وقد كان الهولنديين أول من طافوا ببعض سواحلها وسموا كثيرًا من معالمها بأسمائها الحالية - ومن سوء حظ الهولنديين أنهم كشفوا المناطق الأكثر جفافًا منها؛ لذا فلم تتجه الأنظار إلى تملكها واستعمارها إلا في عام ١٧٧٠م، إذ جاءتها بعثة علمية تحت قيادة الكابتن كوك البريطاني فارتادت ساحلها الشرقي أغزر جهاتها أمطارًا وأكثرها خصوبة، فلما عادت البعثة إلى بريطانيا وصفت أستراليا وصفًا أغرى الحكومة البريطانية إلى امتلاكها واستعمارها، ومنذ ذلك الوقت قام الإنجليز باستعمارها وبدأوا بساحلها الشرقي. وقد كان لاكتشاف معدن الذهب في بعض جهات أستراليا شأنًا كبيرًا في اجتذاب السكان إليها، وفي تعمير كثير من جهاتها الجافة. ولم يغر كشف أستراليا اهتمام دول العالم بها، كما فعل كشف الأمريكتين وأفريقيا، ولذلك فلم ينافس البريطانيين أي من الشعوب الأخرى في الاستيلاء على أستراليا واستعمارها، فأصبحت بذلك القارة الوحيدة التي يسكنها شعب واحد، يتكلم لغة واحدة، وتدير شئونه حكومة واحدة. وقد تأخر اكتشاف قارة أستراليا عن كشف الأمريكتين بفترة

---

(١) حسن محمد جوهر، محمود حسيب عباس: جغرافية آسيا وأستراليشيا، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٥١م، ص١٥١.

زمنية تجاوزت قرن من الزمان، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب يمكن أن نجملها فيما يلي[1]:

١ ـ موقعها الجغرافي المتطرف والبعيد عن الكتل القارية الأخرى وخاصة الرئيسية منها فالمسافة بينها وبين شرقي آسيا (جزر اليابان على سبيل المثال) تتجاوز ٧٠٠٠كم، في حين تبلغ أكثر من ٩٠٠٠كم بينها وبين الطرف الجنوبي لقارة أفريقيا، ونحو ١٠,٠٠٠كم بينها وبين برزخ بنما، مما يعني امتداد المسطحات البحرية الفاصلة بينها وبين غيرها من الكتل القارية وخاصة في نصف الكرة الشمالي لمسافات طويلة كان يصعب اجتيازها خلال فترة سيادة الملاحة الشراعية.

٢ ـ امتداد الشعاب المرجانية على طول السواحل الأسترالية، حيث يوجد الحاجز المرجاني العظيم Great Barrier Reef أمام السواحل الشمالية الشرقية لأستراليا، وتشكل هذه الشعاب خطرًا كبيرًا على الملاحة البحرية في نطاق السواحل الشرقية وخاصة الشمالية منها.

٣ ـ اعتراض الرياح التجارية التي تهب من الجنوب الشرقي للسفن الملاحية الأوروبية المتجهة من سواحل قارتي أمريكا اللاتينية وأفريقيا صوب نصف الكرة الجنوبي، حيث تدفعها ـ خلال فترة الملاحة الشراعية ـ تجاه الشمال بصورة عامة حتى نطاق خط الاستواء، ومع تعدد المحاولات تبين للملاحين أنه يمكن الإبحار للوصول إلى نصف الكرة الجنوبي عن طريق بدء الرحلات الكشفية من الطرف الجنوبي لكل من أفريقيا وأمريكا اللاتينية بالاتجاه من الغرب إلى الشرق خلال شهور الصيف

---

(١) محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ص٤٥٢-٤٥٣.

حين تسود نطاقات من الضغط الجوي المرتفع حول مدار الجدي، بينما تصبح مثل هذه الرحلات أسهل من الطرف الجنوبي لأمريكا اللاتينية عنها من الطرف الجنوبي لأفريقيا خلال شهور الشتاء لتقطع نطاقات الضغط الجوي المشار إليها.

٤ ـ أدت البساطة النسبية للأدوات المستخدمة في تحديد المواقع الجغرافية إلى اتساع احتمالات الخطأ في رسم الخرائط وبالتالي عدم تحديد مواقع السواحل والجزر والأقاليم بدقة كبيرة خلال سنوات طويلة؛ لذلك تعددت حالات اكتشاف بعض الجزر وبعد تحديد مواقعها على الخرائط البحرية تعذر الوصول إليها مرة أخرى بسهولة؛ لذا تكررت ظاهرة اكتشاف الجزيرة الواحدة في نصف المحيط الهادي الجنوبي أكثر من مرة، ينطبق ذلك على جزر سولومون التي اكتشفها الإسبان لأول مرة عام ١٥٦٨م، وجزر سانتا كروز التي اكتشفها الإسبان عام ١٥٩٥م، وجزر تونجا Tonga التي اكتشفها الهولنديون عام ١٦١٦م، وجزر فيجي التي اكتشفها الهولندي أبل تاسمان عام ١٦٤٣م.

وقد بدأت عمليات كشف القارة عندما اختارت الجمعية الملكية البريطانية عام ١٧٦٨م الكابتن جيمس كوك للقيام برحلة استكشافية للقارة الجنوبية (أي أستراليا) ولملاحظة انتقال الكوكب فينوس في المحيط الهادي وذلك من جزيرة هايتي ورحل في نفس العام إلى رأس هورن Cape Horn بأمريكا الجنوبية، حيث عبر المحيط واتجه إلى دائرة عرض ٣٨° جنوبًا معتقدًا أن القارة الجنوبية توجد في تلك المنطقة، وقد وصل كوك إلى جزيرة هايتي ومكث بها أربعة أشهر واتجه بعدها نحو الجنوب إلى دائرة عرض ٤٥° جنوبًا للبحث عن القارة الجديدة غير

أنه فشل في العثور عليها فعاد يتجه ناحية الشمال ثم إلى الغرب ليصل إلى نيوزيلندا وليرسو في خليج يقع في وسط الجزيرة الشمالية... ويمضي كوك في إتمام مسح الجزيرة الشمالية والجنوبية لنيوزيلندا ويبحر منها بعد ستة أشهر في أبريل ١٧٧٠م إلى أستراليا أو كما كانت تسمى هولندا الجديدة New Holland، وكانت أول منطقة تكشف في هذه القارة هي نقطة هيكز Point of Hicks والتي تعرف في الوقت الحاضر باسم رأس إيفرارد، وفي ١٩ أبريل من نفس العام تمكن كوك من أن يرسو لأول مرة بأستراليا في منطقة خليج بوتاني Botany بعد أن تم اكتشافه، ومن هناك استأنف رحلته على طول الساحل الشرقي إلى بورت جاكسون وشاهد الحاجز المرجاني العظيم، ووصل إلى مضيق توريس بعد أن أطلق اسم نيوسوث ويلز على الساحل الشرقي لأستراليا، تلك المنطقة التي لم يطأ عليها قدم أوروبي من قبل، كما أطلق اسم رأس يورك Cape York على أقصى نقطة وصل إليها كوك في شمال أستراليا[1]. وقد أبحر كوك من أستراليا إلى جزيرة مولوكاسMoluoccas ثم إلى جزيرة جاوة ومضيق سوندا ثم باتافيا ومنها اتجه إلى مدينة الراس ـ الكاب Cape Town في جنوب أفريقيا، حيث أنهى رحلته الأولى في ١٣ يوليو ١٧٧١م في إنجلترا بعد أن قام باكتشاف عدد من الجزر وبعد أن أثبت أن نيوزيلندا تتكون من جزيرتين، واكتشفى الساحل الشرقي لهولندا الجديدة (أستراليا). وبعد أن كشف للعالم تلك القارة الجديدة توالت الكشوف الجغرافية لأجزاء القارة الداخلية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وقد تم اكتشاف مناطقها الداخلية على ثلاث مراحل:

---

(١) يوسف عبد المجيد فايد وزملائه: الجغرافيا الإقليمية (الأمريكتين وأستراليا) برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي بالاشتراك بين وزارة التربية والتعليم والجامعات المصرية، القاهرة ١٩٨٥/ ١٩٨٦م، ص٢٧١.

المرحلة الأولى: بدأت هذه المرحلة منذ عام ١٧٨٨م وهي السنة التي تأسست فيها مدينة بورت جاكسون، وقد تم اكتشاف معظم الأجزاء الساحلية الشرقية للقارة والنظام النهري لحوضي مري ودارلنج.

المرحلة الثانية: وكانت بين عامي ١٨٤٣-١٨٧٥م وكشف فيها عن معظم الأجزاء الداخلية لأستراليا.

المرحلة الثالثة: وتشمل الفترة التي تلت ١٨٧٥م وهي التي تتميز بالمسح التفصيلي للأجزاء الغربية من أستراليا.

ومن خلال القرن العشرين أرسل عددًا من البعثات الكشفية لأستراليا ولكن كانت قليلة بالنسبة لتلك البعثات التي أرسلت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وبعد أن تم كشف أستراليا وبدأت العناصر الأوربية في تعميرها منذ سنة ١٧٨٨م وقد اتخذت شكل ولايات مستقلة عن بعضها البعض، وقد ظلت تلك الولايات الأسترالية مستعمرات بريطانية منفصلة حتى كونت فيما بينها الاتحاد الأسترالي سنة ١٩٠١م، ومن الغريب أن الدافع الرئيسي وراء تكوين هذا الاتحاد مبكرًا كان الخوف من القوى الاستعمارية الأخرى التي كان يزخر بها المحيط الهادي آنذاك. وقد تكون الكومنولث الأسترالي في عام ١٩٠١ من خلال اتحاد فيدرالي يضم ست ولايات هي: نيوسوث ويلز، فيكتوريا، كوينزلاند، أستراليا الجنوبية، أستراليا الغربية، تسمانيا، وفي سنة ١٩١١م اختيرت كانبرا لتكون عاصمة لأستراليا بعد منافسة شديدة بين مدينتي سيدني وملبورن الساحليتين، وأصبحت مقرًا للحكومة الاتحادية، وقد أقر دستور دولة أستراليا على أن يكون منطقة العاصمة بمثابة مقاطعة فيدرالية

لا تخضع لسيطرة أية ولاية من ولايات الاتحاد مثلها في ذلك مثل واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية.

جدول (٥)

الأقسام الإدارية لاتحاد الكومنولث الأسترالي

القسم الإداري	المساحة (كم٢)	العاصمة	عدد السكان (نسمة)
ولاية نيوسوث ويلز	٨٠٠,٦٤٢	سيدني	٧,٢٧٢,٨٠٠
ولاية كوينزلاند	١,٧٣٠,٦٤٨	برسبين	٤,٥٦٠,٠٥٩
ولاية أستراليا الجنوبية	٩٨٣,٤٨٢	أدليد	١,٦٥٠,٦٠٠
ولاية فكتوريا	٢٢٧,٤١٦	ملبورن	٥,٦٠٣,١٠٠
ولاية أستراليا الغربية	٢,٥٢٩,٨٧٥	بيرث	٢,٤٥١,٤٠٠
ولاية تسمانيا	٦٨,٤٠١	هوبارث	٢١٢,١٠٠
مقاطعة العاصمة	٢٣٥٨	كانبرا	٣٧٣,١٠٠
المقاطعة الشمالية	١,٣٤٩,١٢٩	داروين	٢٣٣,٣٠٠
جزر أشمور وكارتيير	١٩٩		
جزر كوكوس	١٤	الجزيرة الغربية	٥٩٦
جزيرة نورفولك	٣٥	كينجستون	٢٣٠٢
جزر بحر كورال	١٠	جزيرة ويليس	
جزيرة هيلد وجزر ماكدونالد	٣٧٢	خليج أطلس	
جزيرة عيد الميلاد	١٣٥	خليج السمك الطائر	٢٠٧٢
إقليم خليج جرفيس	٧٠	قرية خليج جرفيس	٣٧٧

وأصبحت جزر كوكوس Cocos الواقعة في المحيط الهادي عند التقاء دائرة عرض ٥°١٢° جنوبًا بخط طول ٥٣°٩٦° شرقًا (على بعد ٩٢٨ كم جنوب جزيرة جاوة لتكون جزءًا من اتحاد الكومنولث الأسترالي. وكانت الأمم المتحدة قد

وضعت شرقي جزيرة نيوغينيا والجزر الصغيرة القريبة منها (٢٢٣ ألف كم٢) تحت وصاية أستراليا بعد الحرب العالمية الأولى وحتى عام ١٩٧٥ عندما استقل الجزر الشرقي من الجزيرة وأصبح يكون دولة بابوا نيوغينيا. وتدعي أستراليا ملكيتها لقطاع كبير من قارة أنتاركتيكا يمتد في شكل مثلث رأسه عند نقطة القطب الجنوبي وينصفه تقريبًا خط طول ٩٠° شرقًا، ويبلغ جملة مساحته حوالي ٥,٩ مليون كم٢ ويسكنه نحو ١٠٠٠ نسمة من السكان الأستراليون وقد أقامت أستراليا العديد من محطات للأبحاث العلمية يقوم هؤلاء السكان بإدارتها وأهم هذه المحطات هي محطة ماوسون.

ثالثًا: البنية والتركيب الجيولوجي في أستراليا

يختلف التركيب الصخري ونظام بنية الطبقات في قارة أستراليا مما كان له أثره في مظاهر السطح وتشكيل النطاقات التضاريسية الكبرى بالقارة، حيث يمكن تقسيم القارة إلى ثلاثة أقسام جيولوجية متباينة وأهم هذه الأقسام هي[1]:

[١] القسم الغربي:

يشمل معظم أراضي النصف الغربي من قارة أستراليا وتتألف صخوره من كتلة ثابتة، تتكون من الصخور المتحولة وخاصة النيس والشست والأردواز، ويتداخل منها كثير من العروق النارية وخاصة من صخر الجرانيت والصخور القاعدية، وتنتمي معظم صخور القسم الغربي من هذا النطاق إلى زمن ما قبل الكامبري، بينما ترجع صخور القسم الشمالي منه إلى الزمن الجيولوجي الأول. وتعتبر صخور هذا النطاق بقايا القسم الشرقي من قارة جندوانا التي

(١) يوسف عبد المجيد فايد وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ص٢٧٤-٢٧٧.

كانت تتألف أراضيها من غرب أستراليا والقسم الجنوبي من أفريقيا والقسم الشرقي من أمريكا الجنوبية. ولم تكن أراضي النطاق الغربي من أستراليا فوق مستوى سطح البحر دائمًا خلال العصور الجيولوجية المختلفة، بل كان الخليج الأسترالي الكبير أعظم اتساعًا خلال الزمن الجيولوجي الثالث منه في الوقت الحاضر، ومن ثم تكون في تلك الفترة الجيولوجية خليج متسع داخل أراضي أستراليا الحالية، وبعد انحسار مياه المحيط أصبح هذا الخليج الجيولوجي القديم يؤلف تكوينات سهلية تشرف على الخليج الأسترالي الكبير، وتتركب تكويناته من صخور حديثة العمر الجيولوجي.

[٢] القسم الأوسط:

يقع هذا النطاق بالقسم الأوسط من قارة أستراليا وتتألف تكويناته من صخور حديثة العمر الجيولوجي، وقد كان حوض مري ودارلنج يتألفان من رواسب الزمن الجيولوجي الثالث والتي أرسبت فوق قاع زراع بحري قديم، ثم غطت برواسب فيضية حديثة بعد عملية تراجع مياه البحر عن أراضي القارة. وكان حوض بحيرة إير Eyre والأراضي المنخفضة حول خليج كاربنتاريا Carpe - taria في الشمال عبارة عن خليج بحري قديم تكون خلال العصر الكريتاسي ثم تراكمت الرواسب البحرية فوق قاع هذا الخليج، وتعرضت بعد ذلك لحركات تكتونية تدريجية بسيطة نتج عنها تكوين الثنية المقعرة، التي يتمثل بها الحوض الارتوازي الأسترالي العظيم، ومن ثم تتألف تكوينات هذا النطاق من صخور ورواسب حديثة العمر الجيولوجي.

[٣] القسم الشرقي:

وهو عبارة عن نطاق جبلي تتألف تكويناته من صخور قديمة العمر

الجيولوجي ويرجع معظمها إلى الزمن الجيولوجي الأول، وقد تعرض هذا النطاق لحركات التوائية عنيفة خلال هذا الزمن الجيولوجي الأول ونتج عنها طي في الطبقات الصخرية وتكوين السلاسل الجبلية التي تظهر فوق سطح هذا الإقليم، وقد حدثت الحركات الالتوائية في هذا النطاق قبل عملية إرساب التكوينات الفحمية خلال العصر الكربوني؛ ولذا تعد صخور هذا النطاق الجبلي الشرقي غنية بالرواسب والعروق المعدنية الهامة من الناحية الاقتصادية.

مظاهر السطح في أستراليا

تشبه تضاريس أستراليا تضاريس قارة أفريقيا في انتشار الهضاب في كل منهما ولكنها تختلف عنها في أن معظم سهول أستراليا متصلة الأجزاء، بينما نجد سهول أفريقيا عبارة عن أحواض نهرية كبيرة منفصلة عن بعضها البعض.

وتقسم تضاريس أستراليا إلى ثلاثة أقسام تضاريسية هي:

١ ـ المرتفعات الشرقية.

٢ ـ السهول الوسطى.

٣ ـ الهضبة الغربية.

وفيما يلي دراسة لهذه الأقسام التضاريسية[١]:

---

(١) راجع:
ـ يوسف فايد وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ص٢٧٧-٢٨٠.
ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ص٤٧١-٤٨٠.
ـ حسن محمد الجوهري وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ص١٥٢-١٥٥.
- Manku, D., op. cit., pp. 151-157.

[١] المرتفعات الشرقية:

تمتد هذه المرتفعات في شرق القارة لمسافة ٤٠٠٠كم على طول ساحل المحيط الهادي من رأس يورك في الشمال إلى منطقة أرارات في غرب ولاية فيكتوريا في الجنوب، ثم تختفي هذه المرتفعات تحت مياه مضيق باس وتظهر ثانية في جزيرة تسمانيا إلى الجنوب من أستراليا. وتنحدر هذه المرتفعات بشكل تدريجي في اتجاه السهول الوسطى بينما تطل على المحيط الهادي بحافة شديدة الانحدار تبدو في شكل قوس كبير، وتحصر هذه المرتفعات بينها وبين خط الساحل سهلًا ساحليًا يختلف اتساعه من مكان لآخر تبعًا لمدى اقتراب أو ابتعاد المرتفعات عن خط الساحل، ويلاحظ بصفة عامة أن السهل الساحلي يتسع في الجنوب ويضيق في الشمال، وأهم السلاسل الجبلية التي تتألف منها المرتفعات الشرقية؛ جبال الألب الأسترالية في ولاية فيكتوريا والجبال الزرقاء وسلاسل ليفربول ونيوانجلند في ولاية نيوسوث ويلز، في حين يوجد في الشمال سلسلة ديفيد نج، سلسلة اكسبدشن، سلسلة دينهام Denham سلسلة ليشهارت، ويتراوح متوسط ارتفاع هذه الجبال بين ٣٠٠٠-٦٠٠٠ قدم في المناطق الجنوبية، في حين يتراوح بين ١٢٠٠-٣٠٠٠ قدم في المناطق الشمالية. وتعد قمة كوسيسكو Kosciusko أعلى قمة جبلية في أستراليا وهي تقع ضمن سلسلة سنوي Snowy الجبلية في الأطراف الجنوبية الشرقية من هذه المرتفعات. ويقطع هذه المرتفعات العديد من المجاري النهرية بعضها يتجه نحو الشرق ليصب في المحيط الهادي وهي أنهار قصيرة سريعة الجريان ومن أمثلتها نهر بوردكين Burdekin، نهر فتزروي Fitzroy، نهر كلارينس Cla-ence، نهر هنتر Hunter، بينما ينحدر على السفوح الغربية لهذه المرتفعات القليل من الأنهار ومن أهمها الروافد العليا لنهر مري ودارلنج. ورغم الارتفاع

الكبير للمرتفعات الشرقية وشدة تعقدها إلا أن ذلك لم يحول دون سهولة الاتصال بين السهول الساحلية الشرقية والجهات الداخلية الواقعة إلى الغرب من المرتفعات الشرقية، وذلك لوجود عدد من الممرات الجبلية أبرزها الواقع خلف مدينة نيوكاسل الذي سهل اتصالها بالجهات الداخلية.

[٢] السهول الوسطى:

تحتل القسم الأوسط من قارة أستراليا والذي ينحصر بين السفوح الغربية للمرتفعات الشرقية في الشرق، والأطراف الشرقية لهضبة أستراليا الغربية، كما تمتد من الخليج الأسترالي الكبير في الجنوب وحتى خليج كاربنتاريا في الشمال. ويمكن تقسيم السهول الوسطى إلى أربعة أقسام فرعية هي من الشمال إلى الجنوب:

(أ) السهول الشمالية. (ب) إقليم بحيرة اير.

(ج) سهول مري ودارلنج. (د) السهول الجنوبية.

وفيما يلي دراسة لهذه الأقسام التضاريسية:

(أ) السهول الشمالية:

وتشغل الجزء الشمالي من السهول الوسطى والتي تحيط بخليج كاربنتاريا، وهي سهول قليلة الارتفاع، ويقطع هذه السهول العديد من الأنهار مثل أنهار كوليمان، ميتشل Mitchell، جيلبرت Gilbert وتصب في الجانب الشرقي من الخليج، وأنهار فليندرز والذي يعد أطول الأنهار التي تصب في خليج كاربنتاريا حيث يبلغ طوله نحو ٨٣٣كم، ونهر جريجوري ويصبان في الجانب الجنوبي من الخليج، بينما يصب نهر روبر Roper في الجانب الغربي من الخليج.

(ب) إقليم بحيرة آير:

يقع إلى الجنوب من السهول الشمالية وهو عبارة عن حوض منخفض المنسوب يعد أكثر جهات أستراليا انخفاضًا إذ تنخفض بعض أجزائه إلى ١٥٠ مترًا تحت سطح البحر، والحوض ذات تصريف داخلي تنتشر به البحيرات الملحية مثل بحيرات جاردينير Gairdner وتورينس Torrens وبحيرة إير Eyre والتي تعد أكبر بحيرة ملحية في أستراليشيا حيث تبلغ مساحتها ٩٤٧٢كم٢ وهي بحيرة ضحلة لا يتجاوز عمقها أربعة أقدام، والبحيرة عبارة عن منخفض تشغله السبخات الملحية ولا تظهر المياه إلا في جزئها الجنوبي فقط، وتنتشر هنا الكثبات الرملية التي تصل ارتفاعها أحيانًا إلى ١٥ مترًا ولكن ذلك لم يمنع ظهور التربات الطينية والحصوية في بعض الجهات، وقد جلبت الأنهار المختلفة التي تصب في بحيرة إير مثل هذه التكوينات، وتتمثل أهم هذه الأنهار في وايربوتون Warburtonويصب في الجانب الشمالي من البحيرة وكوير ويصب في الجانب الشرقي من البحيرة، كما يصب فيها أنهار فينكا Finka والبيرجا؛ ونظرًا لقلة ما يرد إلى بحيرة آير من الماء ولكثرة ما يتبخر منه فإن البحيرة تنكمش مساحتها من وقت لآخر.

(ج) سهول مري ودارلنج:

هي عبارة عن منطقة زراعية غنية تعتمد بشكل أساسي على ما يردها من مياه المجاري المائية. ويعد نهر مري أهم أنهار أستراليا؛ حيث ينبع من هضبة كوسيسكو Kosciusko جنوبي ولاية فيكتوريا، ويتجه صوب الشمال الغربي ليمتد مع خط الحدود الفاصل بين ولايتي فيكتوريا ونيوسوث ويلز ويتجه بعد ذلك جنوب شرقي ولاية أستراليا الجنوبية، حيث يشكل مجراه حرف S قبل

أن يصب في خليج أنكونتر Encounter جنوب مدينة أدليد. ويعتبر نهر دارلنج Darlingأطول أنهار قارة أستراليا إذ يبلغ طول مجراه نحو ٢٧٢٣كم، وتتمثل روافده العليا في أنهار بوجان، ماكوري نامو، بارون، موني، أريجو التي تنبع من نطاق المرتفعات الشرقية ويتجه نهر دارلنج بصورة عامة صوب الجنوب الغربي ليلتقي بنهر مري قرب خط حدود ولاية أستراليا الجنوبية، ورغم أن نهر دارلنج دائم الجريان إلا أن تصريفه المائي غير منتظم، حيث يتوقف على كمية الأمطار الساقطة عند المنابع العليا لذلك فهو صالح للملاحة في مسافات محدودة من المجرى وخلال فترات معينة من السنة. ويصب نهر دارلنج في مجرى نهر مري عند خط طول ١٤٢° شرقًا تقريبًا، في حين يصب نهر مرومبيدجي Murru - bidgeeفي مجرى مري أيضًا عند خط طول ١٣° ١٤٣° شرقًا تقريبًا، ويصلح نهري مري والذي يبلغ طوله ٣٦٩٦كم لملاحة السفن الصغيرة في مجراه الأدنى والأوسط حتى مدينة ألبوري Albury الواقعة على خط الحدود بين ولايتي نيوسوث ويلز وفيكتوريا وذلك خلال موسم سقوط الأمطار في حين لا يصلح مجرى النهر للملاحة خلال باقي شهور السنة لانخفاض منسوب المياه في مجراه[1].

(د) السهول الجنوبية:

تمتد في أقصى جنوب وسط القارة إلى الشرق من خليج سبنسر، وتفصل مرتفعات فلندرز بين هذه السهول في الغرب وسهول مري ودارلنج في الشرق. وتمثل هذه السهول الجنوبية وخليج سبنسر الواقع إلى الغرب منها قاع الأخدود الانكساري الموجود في جنوب أستراليا.

(١) محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص٤٧٧.

[٣] الهضبة الغربية:

تشغل نحو ثلثي مساحة أستراليا، وهي هضبة مرتفعة المنسوب، حيث يتراوح ارتفاعها بين ٦٠٠-١٥٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر، وتتمثل أعلى جهاتها في قمة وودرف Woodroffe التي يصل منسوبها نحو ٤٩٧٠ قدم، قمة موريس التي يصل منسوبها نحو ٤١١٣ قدم فوق مستوى سطح البحر، وتمثل جبال ماكدونل ومسجريف في الشرق، وهمرسلي في الغرب أعلى جهات هذه الهضبة التي يتخلل قسمها الأوسط عددًا من الهضاب التي يظهر في أجزائها أحواض صغيرة منخفضة المنسوب تنتشر بها أحيانًا البحيرات الملحية. وتشغل الصحاري معظم هذا القسم الغربي من القارة وتسمى بعدة أسماء محلية مثل صحراء فيكتوريا الكبرى، الصحراء الرملية الكبرى Great Sandy desert، صحراء أرنتا Arunta، صحراء جيبسونGibson . ويحيط بالهضبة الغربية من الشمال والغرب والجنوب سهول ساحلية يتباين اتساعها تبعًا لمدى اقتراب الهضبة من خط الساحل، وتبلغ هذه السهول أقصى اتساع لها في الشمال، حيث تمتد السهول الشمالية في النطاق المحصور بين نهري دالي Daly في الشرق، أسبورتون في الغرب، حيث يتراوح اتساعها بين ٥٠-٣٢٠ كم، ويخترق هذه السهول بعض الأنهار مثل أنهار بلاكوود، آشبورتون، سوان، مرشيزون، فيكتوريا، أورد، فتزوري، دي جراي، هنتر، بورنيت، بوردكين.

رابعًا: الظروف المناخية في أستراليا

عناصر المناخ:

تتمثل عناصر المناخ بالقارة في الحرارة والضغط الجوي والرياح والأمطار،

ويمتد تأثير فعل الحرارة على بقية العناصر المناخية الأخرى باختلاف تعامد الشمس على المدارين. فأستراليا تقع في نصف الكرة الجنوبي لتسود الظروف المناخية الشتوية والعكس صحيح. وسبق أن ذكرنا أن أستراليا تمتد بين دائرتي عرض ١٠ْ، ٤٠ْ جنوبًا، ويمر مدار الجدي في وسطها تقريبًا، ويشبه مناخها بوجه عام، مناخ قارة أفريقيا الواقعة معها في نفس العروض.

الحرارة:

الحرارة في شهر يناير (الصيف الجنوبي)

تتعامد أشعة الشمس على مدار الجدي في شهر يناير فترتفع درجة الحرارة خلال هذا الفصل، وخاصة في الأطراف الشمالية الغربية ويصل متوسط درجة الحرارة في فصل الصيف إلى نحو ٣٤°م في الشمال الغربي، في حين تصل إلى ٢٨°م في الأطراف الشمالية الواقعة إلى الشمال من مدار الجدي، وترتفع درجة الحرارة في الأجزاء الداخلية عن مثيلتها الممتدة على السواحل، كما تتميز السواحل الغربية بارتفاع درجة حرارتها عن مثيلتها الواقعة في الشرق، وتقل درجة الحرارة كلما اتجهنا جنوبًا، حيث تصل أدناها في الأطراف الجنوبية الشرقية، حيث تصل درجة حرارة شهر يناير في ملبورن ٢٠ْم، وسيدني ٢٢°م، ٢٤°م في بيرث بالجنوب الغربي. وتبلغ درجة الحرارة أقصاها في شمال غرب أستراليا خلال شهور الصيف حيث تصل إلى ٣٥°م، وتصل أعلى درجات الحرارة في أستراليا بمدينة ماربل بارMarble Bar الواقعة على منسوبه ٦٠٠قدم فوق مستوى سطح البحر حيث تصل إلى ٣٩°م.

الحرارة في شهر يوليو (الشتاء الجنوبي):

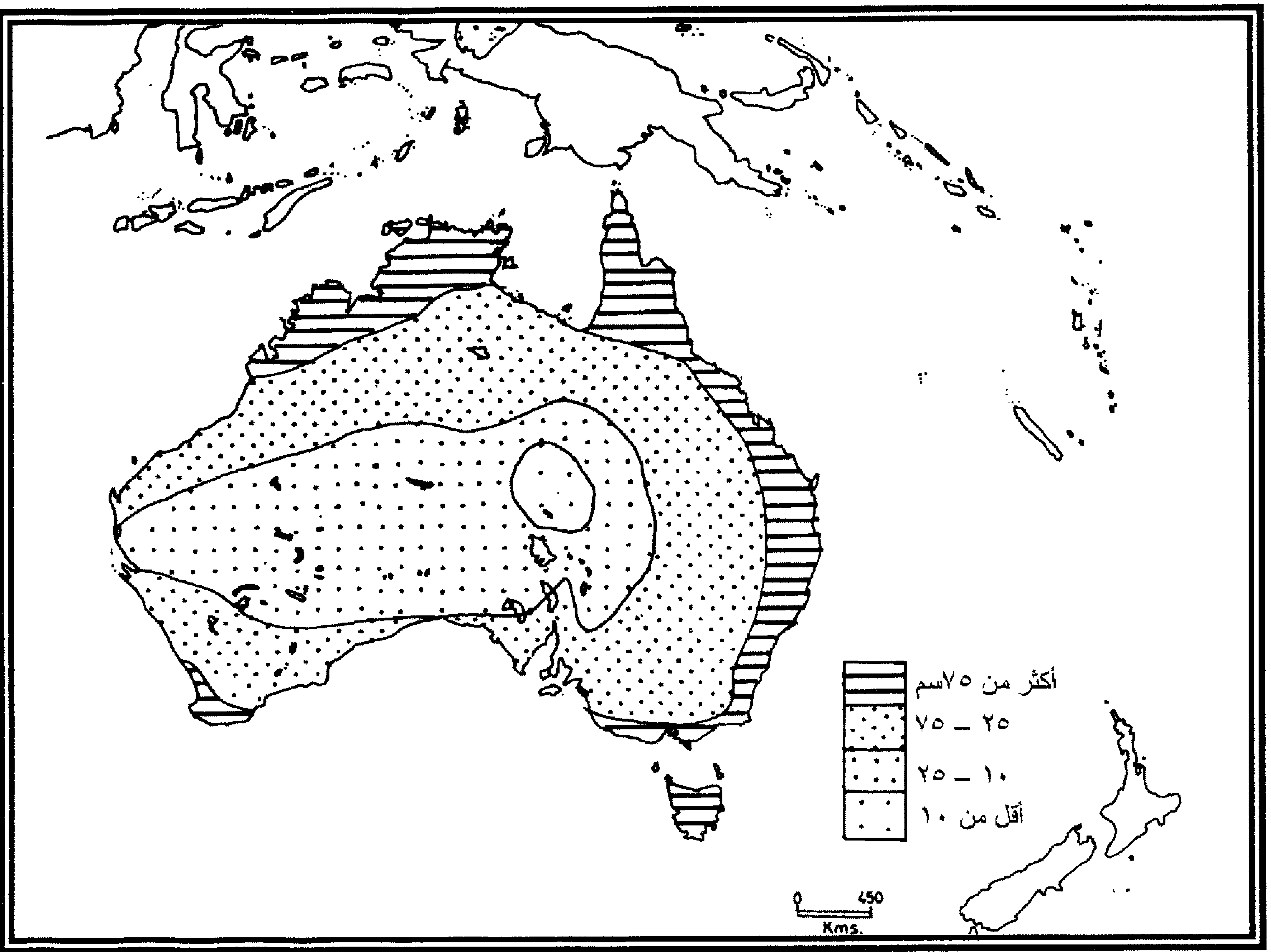
في هذا الفصل من السنة (فصل الشتاء الجنوبي) تتعامد أشعة الشمس على

مدار السرطان في منتصف الكرة الشمالي ومن ثم تنخفض درجة حرارة الهواء الملامس لسطح القارة كثيرًا عما كانت عليه خلال فصل الصيف الجنوبي (يناير)، وتحد الأطراف الشمالية لقارة أستراليا أدفأ أجزاء القارة خلال هذا الفصل.

الضغط والرياح والأمطار

[١] فصل الصيف الجنوبي (يناير):

نظرًا لتعامد الشمس على النصف الشمالي من أستراليا مما يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة بشكل كبير حيث تبلغ أقصاها في الشمال الغربي، لذلك يتمركز نطاق كبير من الضغط الجوي المنخفض فوق الأجزاء الشمالية الغربية من أستراليا في حين تتركز نطاقات من الضغط الجوي المرتفع فوق المسطحات المائية وخاصة النطاق المتمركز فوق الجزيرة الشمالية من نيوزيلندا والنطاق المتمركز جنوبي أستراليا إلى الغرب من خليج أستراليا الكبير، ونتيجة لذلك تهب الرياح الموسمية الشمالية على الساحل الشمالي الشرقي وتسقط أمطارًا غزيرة فوق السهول الساحلية الشمالية وتقل كمية الأمطار الساقطة كلما اتجهت الرياح نحو الجنوب صوب مراكز الضغط المنخفض، كما تهب الرياح التجارية الجنوبية الشرقية وتسقط أمطارًا غزيرة فوق السهول الساحلية الجنوبية الشرقية لأستراليا، وتقل كمية الأمطار كلما اتجهت الرياح غربًا صوب مراكز الضغط المنخفض؛ ونظرًا لتعامد الشمس على مدار الجدي خلال هذا الفصل فنجد أن الرياح العكسية الغربية تهب فوق نطاق ضيق من اليابس الأسترالي يتمثل في الأطراف الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية من القارة وخاصة فوق جزيرة تسمانيا.



شكل رقم (٢٠) التوزيع الجغرافي للأمطار في قارة أستراليا

[٢] فصل الشتاء الجنوبي (يوليو):

نظرًا لتعامد الشمس على مدار السرطان خلال هذا الفصل تتزحزح النطاقات المناخية الكبرى صوب الشمال تبعًا لحركة الشمس الظاهرية في نصف الكرة الشمالي، وتنخفض درجة حرارة الهواء الملامس للمناطق الداخلية القارية كثيرًا عما كانت عليه خلال فصل الصيف الجنوبي، ونتيجة لانخفاض درجة الحرارة هذه تتكون منطقة ضغط مرتفع فوق غرب أستراليا، وتهب الرياح التجارية الجنوبية الشرقية على الساحل الجنوبي الشرقي والشرقي من القارة، ثم تخرج الرياح الجنوبية الشرقية من القارة وتتجه صوب الشمال الغربي إلى أن تنحرف إلى يمين اتجاهها في نصف الكرة الشمالي بعد أن تعبر خط الإستواء وتعرف في هذه الحالة باسم الرياح الموسمية. وتهب الرياح العكسية الغربية فوق المناطق الواقعة إلى الجنوب من دائرة عرض ٣٥° جنوبًا ممطرة طول العام بفعل الرياح العكسية الغربية، في حين أن تلك المناطق التي تقع فيما بين دائرتي عرض ٣٠-٣٥° جنوبًا تسقط الأمطار فوقها خلال فصل الشتاء فقط، أما السهول الوسطى بأستراليا فهي شبه جافة لوقوعها في مناطق ظل المطر وأعظم أجزاء أستراليا جفافًا في المناطق الغربية حيث تصل إليها الرياح الموسمية التجارية جافة، كما أنها تخرج عن نطاق هبوب الرياح العكسية(١).

الأقاليم المناخية في أستراليا

تتنوع الأقاليم المناخية في قارة أستراليا تبعًا لتنوع الظروف المناخية من مكان إلى آخر وأهم الأقاليم المناخية في القارة.

---

(١) يوسف فايد وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ص٢٨٦-٢٨٨.

[١] إقليم المناخ الموسمي:

ويتمثل في شمال وشمال شرق أستراليا، وهو حار طوال العام وتشتد الحرارة في فصل الصيف، وتسجل أعلى درجات الحرارة الشهرية خلال شهري نوفمبر وديسمبر (الصيف الجنوبي) حيث يبلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة ما بين ٢٥ إلى ٣٠° مئوية، في حين يتراوح متوسط درجة الحرارة في شهر يوليو (الشتاء الجنوبي) بين ١٨° إلى ٢٦° مئوية، والفرق بين حرارة الصيف وحرارة الشتاء قليل في الأجزاء الشمالية من أستراليا، ويزيد هذا الفرق كلما توغلنا في الداخل نحو المناطق الصحراوية حيث يبلغ المدى الحراري أقصاه، وتسقط الأمطار الغزيرة في فصل الصيف بسبب هبوب الرياح الموسمية الصيفية الشمالية الغربية الممطرة، والشتاء جاف بتأثير الرياح التجارية الجنوبية الشرقية التي تصل إليه جافة.

[٢] إقليم المناخ الصحراوي:

يغطي هذا الإقليم المناخي معظم النصف الغربي من قارة أستراليا ووسطها، ويسود في مساحة تزيد على ٦,١ مليون كم٢، وتبعًا لاتساع هذا الإقليم وبعده عن المؤثرات البحرية وندرة الأمطار الساقطة فوقه تميز بمناخه القاري، ونادرًا ما تسقط الأمطار فوق أجزاء هذا الإقليم وخاصة تلك التي تقع في الأطراف الغربية من القارة[1]، وأحيانًا ما تسقط أمطار في الأجزاء الشمالية من الإقليم الصحراوي بتأثير الرياح الموسمية، وفي جنوبه شتاء بتأثير الرياح الغربية التي تسقط أمطارها على إقليم البحر المتوسط.

(١) حسن سيد أبو العينين: جغرافية العالم الإقليمية، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي، الجزء الأول، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية د.ت، ص ص٧١٣-٧١٤.

[٣] إقليم المناخ المعتدل البحري الدفيء (الإقليم الصيني):

يتركز في السهول والمرتفعات الشرقية جنوبي مدار الجدي ويطلق عليه محليًا اسم مناخ شرق أستراليا، وهو شديد الشبه بمناخ الأطراف الجنوبية من الصين، ويتميز باعتدال درجة حرارته خلال فصل الصيف الجنوبي (يناير) ويبلغ متوسط درجة الحرارة ٢٢°م، في حين تنخفض درجة الحرارة عن ذلك كثيرًا خلال فصل الشتاء الجنوبي (يوليو) حيث يبلغ متوسط درجة حرارة هذا الفصل نحو ١٢°م، ومع ذلك قد تنخفض درجة الحرارة عن ذلك كثيرًا خلال شهور الشتاء بتأثير الرياح المحلية التي تهب على هذا الإقليم منحدرة فوق السفوح الجنوبية الشرقية لمرتفعات الألب الأسترالية وهي رياح شديدة البرودة. ويتميز الإقليم بغزارة أمطاره طوال أشهر السنة المختلفة وذلك بفعل الرياح التجارية الجنوبية الشرقية، وتتراوح كمية الأمطار السنوية الساقطة بالإقليم ما بين ٤٠- ٨٠ بوصة.

[٤] إقليم مناخ البحر المتوسط:

يمتد هذا الإقليم في الأجزاء الجنوبية والجنوبية الغربية من قارة أستراليا والأجزاء الشمالية من الجزيرة الشمالية لنيوزيلندا. ويتسم هذا الإقليم بارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف بشكل كبير حيث يزيد معدلها عن ٢١°م، ومع ذلك فكثير ما يصل هذا المعدل خلال النهار إلى نحو ٣٥°م وذلك لجفاف الإقليم وصفاء السماء وخلوها من السحب، أما الشتاء فيتميز الإقليم بشتاء دافئ تزداد فيه درجة الحرارة كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب، وكثيرًا ما تنخفض درجة الحرارة بشكل كبير في المناطق التي تتعرض لهبوب الرياح المحلية وخاصة في الليالي الصافية. وتسقط الأمطار فوق أجزاء هذا

الإقليم الذي يمتد فيما بين دائرتي عرض ٣٠°-٣٥° جنوبًا خلال فصل الشتاء الجنوبي بسبب هبوب الرياح العكسية الشمالية الغربية والأعاصير المصاحبة لهذه الرياح، وتسجل أكبر كمية من الأمطار الساقطة خلال أشهر يونيه ويوليه وأغسطس حيث تصل إلى نصف كمية الأمطار السنوية التي يتعرض لها الإقليم والتي تتراوح بين ٢٠-٣٥ بوصة[1].

[٥] إقليم المناخ المعتدل البارد:

يشمل هذا الإقليم جزيرة تسمانيا والأطراف الجنوبية من أستراليا، وتشبه السمات المناخية هنا سمات مناخ غرب أوروبا، ويتميز هذا الإقليم بوضوح المؤثرات البحرية مما أدى إلى قلة المدى الحراري، وتزداد درجة الحرارة كلما اتجهنا جنوبًا وكلما اتجهنا ناحية الشرق حيث تسود المؤثرات القارية، وتتراوح درجاته بين ١٦°م في فصل الصيف (يناير)، ٧°م في فصل الشتاء (يوليه)، وتسقط الأمطار طوال العام بسبب هبوب الرياح العكسية والأعاصير الجوية المصاحبة لها، وتزداد الأمطار على السفوح الغربية للمرتفعات المطلة على السواحل، بينما تقل نسبيًا على السفوح الغربية للمرتفعات المطلة على السواحل، بينما تقل نسبيًا على السفوح الشرقية الواقعة في مناطق ظل المطر كلما اتجهنا ناحية الشرق بعيدًا عن المحيط.

[٦] إقليم مناخ العروض الوسطى القاري:

يشغل نفس العروض التي يسود فيها مناخ البحر المتوسط؛ إلا أن هذا الإقليم يحتل المناطق الداخلية من اليابس، ومن ثم فهو شبه جاف، ويسود هذا المناخ في القسم الأوسط من قارة أستراليا وفي حوض مري ودارلنج وقد

(١) حسن أبو العينين، مرجع سبق ذكره، ص٧١٦.

يطلق عليه اسم مناخ ريفرينا Riverina Type نظرًا لظهور المميزات العامة لهذا المناخ بصورة واضحة في القسم الأعلى من حوض نهر مري والذي يعرف باسم ريفرينا، وهذا المناخ متطرف بحكم موقعه، وتسقط عليه كميات كبيرة من الأمطار في فصل الصيف بحكم ارتفاع منسوبه حيث يشكل المقدمات الغربية للمرتفعات الشرقية وتكثر الأمطار في الشرق وتقل تدريجيًا نحو الغرب.

خامسًا: الجغرافيا البشرية لقارة أستراليا

الأصول العرقية للسكان:

جاء تعمير قارة أستراليا بالسكان عن طريق إندونيسيا وهو الطريق الذي وفدت منه جميع الهجرات إلى الأوقيانوسية، ويظهر أنهم كانوا شعوبًا متباينة ففيهم الأقزام وفيهم أصحاب القامة القصيرة، والمتوسطة، كما كانوا مختلفين في شكل الرأس.

وأهم المجموعات السكانية التي عمرت أستراليا يطلق عليهم الأستراليون الأصليون، والأستراليون ـ كمجموعة جنسية ـ لهم صفات بدائية كثيرة ولا سيما في الجمجمة؛ فهم يشبهون إنسان نياندرتال، وكثير من الصفات البداية يمكن تعديلها بما يسمى الشيخوخة الجنسية، وقد وجدت في كوينزلاند جمجمة كالجاي التي أطلق على جنسها اسم ما قبل الأستراليين Proto-Au - tralianلأنها تمثل صفات هذا الجنس إلى حد كبير، ووجد بهذه الجمجمة أكبر ناب بشري معروف[1]، ويؤكد علماء الأنثروبولوجيا أن التسمانيون Tasm - nianأسلاف الأستراليون القدماء هم أقدم العناصر البشرية التي عمرت القارة

(١) إبراهيم رزقانة: جغرافية السلالات البشرية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥، ص ص٦٢-٦٣.

الأسترالية حيث وفدوا إليها قادمين من جزر ميلانيزيا منذ ما يقرب من ٤٠ ألف سنة، حيث يرى البعض أنهم استقروا في جزيرة تسمانيا في البداية ثم انتشروا في العديد من المناطق في أستراليا، بينما يرى البعض الآخر أنهم وصلوا أولًا إلى سواحل أستراليا ثم انتقلوا إلى جزيرة تسمانيا في مرحلة ثانية، وتتمثل أهم صفاتهم الجنسية في القامة القصيرة، صغر حجم الجمجمة واستدارتها، بينما تتمثل أهم الصفات الجنسية للأستراليين الأصليين في القامة التي تتراوح بين المتوسطة والطويلة، لون البشرة الداكن بصورة عامة والذي يزداد سمرة بالاتجاه صوب الأقاليم المدارية في الشمال، الأنف العريض، الحواجب الغليظة، الجبهة المتقهقرة، الشعر المموج الذي يتراوح لونه بين الأسود والبني الداكن، وقد وصلوا إلى أستراليا قادمين من جنوب شرقي آسيا عن طريق معبر جزيرة نيوغينيا والجزر المجاورة لها، وينتمي إلى الأستراليون الأصليون ومن نفس نسلهم الساكاي Sakai في شبه جزيرة الملايو والتولا Toola في جزر سيليبس والفدا Veddahs في جنوب الهند وسيريلانكا، ولم يتجاوز الأستراليون الأصليون في تطورهم الحضاري مرحلة العصر الحجري المتوسط بدليل استخدامهم للأدوات الحجرية وبعض الأدوات المصنعة من الأخشاب والعظام بصورة بدائية، وعدم معرفتهم الزراعة أو صناعة الفخار، لذلك يعتمدون في حياتهم على الجمع والالتقاط والصيد مما يعني أنهم لم يعرفوا الاستقرار في مكان محدد إذ يعتمدون في حياتهم على الترحال المستمر، وقد كان عدد هذه الجماعات يتراوح بين ٧٥٠ ألف نسمة إلى مليون نسمة عام ١٧٨٨م (بداية تعمير القارة)؛ إلا أن هذا العدد قد قل كثيرًا عندما دخلت العناصر البيضاء هذه القارة. وفي سنة ١٩٤٤ كان يوجد بأستراليا نحو ٧٢ ألف نسمة من الأستراليون الأصليون ويتركز أغلب هؤلاء في ثلاث ولايات هي أستراليا

الغربية والمقاطعات الشمالية من أستراليا وولاية كوينزلاند، ويتنوع أسلوب حياة هؤلاء السكان حيث نجد أن ٦٠ ألف نسمة منهم يعيشون حياة ترحال، في حين الذين يسكنون المعسكرات الدائمة يصل عددهم إلى ١٠ آلاف نسمة يعمل منهم ٩٠٠٠ نسمة في وظائف ثابتة.

ويقيم الأستراليون الأصليون بالقرب من موارد المياه حيث تسكن كل عائلة في كوخ متنقل يصنع أحيانًا من الأعشاب وأغصان الأشجار، وتعتمد هذه الجماعات في غذائهم على أبسط أنواع الحرف وهي حرفة الجمع والالتقاط، ويعتمد السكان فيها على جمع الثمار وأوراق الأشجار والتقاط الجذور والحشائش وعلى جمع الحشرات والديدان والقواقع والمحار وعلى لحوم الأسماك والسحالي والضفادع والثعابين، وتنحصر مهمة النساء وأطفالهم في جمع الحشرات والفواكه والدرنيات والحبوب بينما يقوم الرجال بجمع العسل وصيد الحيوانات والطيور. ويسهم بعض هؤلاء السكان كأيدي عاملة وغير مدربة حول محطات تربية الماشية والأغنام وخاصة في أقصى شمال القارة، وقد استطاعت الفتاة من الأستراليين الأصليين بعد تدريبها في السنوات الأخيرة أن تساعد العناصر البيضاء من النساء في الخدمة المنزلية من الجهات المدارية من أستراليا شأنها في ذلك شأن كثير من النساء الزنوج بالولايات المتحدة الأمريكية.

نمو السكان في أستراليا

عندما اكتشفت قارة أستراليا في أواخر القرن الثامن عشر وعلى وجه التحديد عام ١٧٧٠م وبدأ المستعمرين البيض في القدوم إليها لم يكن بها سوى أعداد

ضئيلة من الأستراليين الأصليين الذين يتناقص عددهم يومًا بعد آخر، وقد بدأت عمليات التعمير عندما اكتشفت بريطانيا هذه القارة فأرسل الإنجليز نحو ١٠٢٠ رجلًا من بينهم ٢٥٠ جنديًا، ٧٧٠ من السجناء أو المبعدين وتمثل هذه أول هجرة حملها الأسطول الإنجليزي في يناير عام ١٧٨٨م تحت قيادة كابتن فيليب آرثر من البحرية الملكية البريطانية إلى خليج بوتني Botny [(١)]، وكان بصحبة فيليب أحد عشر أسطولًا بحريًا ورسى في ميناء بورت جاكسون واستقر بهم المقام في هذه المنطقة التي عرفت فيما بعد بمدينة سيدني. وكانت تركيبة السكان في البداية ترتكز على العناصر السكانية من الأصول الإنجليزية والاسكتلندية والايرلندية والبولندية وكانت قوانين الهجرة تركز على العناصر البيضاء فيما عرف باسم سياسة أستراليا البيضاء، وهي تتمثل في استغلال الشعور العنصري ضد شعوب آسيا (العلاقة الصفراء) بصفة عامة وخاصة بالنسبة لقوانين الهجرة ومنع هذه الشعوب بالهجرة إلى أستراليا وظهر هذا بوضوح في نهاية القرن التاسع عشر[(٢)]، ثم استقبلت أستراليا عناصر أوربية من دول مختلفة مثل إيطاليا وهولندا وروسيا وأوكرانيا ويوغسلافيا وألمانيا، وكانت قبل ذلك في الخمسينيات من القرن التاسع عشر قد استقبلت نحو ٤٢ الف نسمة من الصين. وتغيرت هذه السياسة خلال الفترة (١٩٦٠-١٩٧٠) بحيث سمحت بالهجرة الآسيوية بنسبة ٤٠٪ وذلك بهدف تنويع السكان. والمجتمع الأسترالي بصفة عامة هو مجتمع هجرات وافدة لا يتعدى عمرها نحو ٢٢٥ سنة، حيث نجد أن السكان المنحدرين من أصول أوروبية يمتلكون نحو ٩٩٪ من إجمالي السكان مما جعل أستراليا تبدو في شكل جزيرة أوروبية أو مجتمع أبيض في

---

(١) يوسف فايد وزملائه: مرجع سبق ذكره، ص٣٠٢.

(٢) المرجع السابق، ص٣٠٥.

عالم المحيط الهادي الآسيوي. ويقرر مجلس الوزراء الأسترالي سنويًا سياسة الهجرة من حيث أعداد المهاجرين الجدد تختلف سياسة الهجرة حسب نظام الحكم الأسترالي حيث تتقلص أحيانًا وتزيد أحيانًا أخرى.

وقد استقبلت أستراليا هجرات عربية منذ أوائل عام ١٩٦٠ وتعتبر الجالية اللبنانية من أوائل الجاليات التي هاجرة إلى أستراليا منذ أكثر من قرنين من الزمان ويصل عددهم أكثر من ثلاثة أرباع المليون نسمة، كما استقبلت جاليات مصرية وسورية وفلسطينية وسودانية وعراقية وأردنية.

وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة الأسترالية ترحب بالأطفال وصغار السن والشباب، حيث تعمل على تهيئة المهاجرين بشكل خاص فهي تعلمهم اللغة الإنجليزية وتلقنهم مبادئ التربية الوطنية الأسترالية وأهداف البلاد، وتدريبهم مهنيًا وعقليًا، ولا تسمح لهم بالحركة والعمل داخل أستراليا إلا بعد سنتين عندما يصبح المهاجر مواطنًا أستراليًا مندمجًا في السكان تمامًا ومؤهلًا للعمل النافع للوطن. ويوضح الجدول التالي تطور عدد السكان في أستراليا.

جدول (٦)

تطور عدد السكان في أستراليا خلال الفترة (١٧٨٨-٢٠١٢م)

السنة	عدد السكان (نسمة)	السنة	عدد السكان (نسمة)
١٧٨٨	٨٥٩	١٩٢٠	٥,٤١١,٢٩٧
١٧٩٠	٢٠٥٩	١٩٣٠	٦,٥٠٠,٧٥١
١٨٠٠	٥٢١٧	١٩٤٠	٧,٠٧٧,٥٨٦
١٨٠٧	٧٨٩٤	١٩٥٠	٨,٣٠٧,٤٨١
١٨١٥	١٥,٠٦٣	١٩٦٠	١٠,٣٩١,٩٢٠
١٨٣٠	٧٠,٠٣٩	١٩٧٠	١٢,٦٦٣,٤٦٩
١٨٤٠	١٩٠,٤٠٨	١٩٨٠	١٤,٨٠٧,٣٧٠

١٨٥٠	٤٠٥,٣٥٦	١٩٩٠	١٧,١٦٩,٧٦٨
١٨٦٠	١,١٤٥,٥٨٥	٢٠٠٠	١٩,٢٧٢,٦٤٤
١٨٨٠	٢,٢٣١,٥٣١	٢٠٠٥	٢٠,٥٤٤,٠٦٤
١٨٩٠	٣,١٥١,٣٥٥	٢٠٠٧	٢١,١٨٠,٦٣٢
١٩٠٠	٣,٧٦٥,٣٣٩	٢٠١٠	٢٢,٠٣١,٨٠٠
١٩١٠	٤,٤٢٥,٠٨٣	٢٠١٢	٢٢,٧٢٢,٠٠٠

يتضح من خلال الجدول السابق الزيادة الكبيرة في عدد سكان أستراليا خلال قرنين وربع القرن أي الفترة (١٧٨٨-٢٠١٢م) حيث زاد عدد السكان من ٨٥٩ نسمة عام ١٧٨٨ ليصل إلى أكثر من ٧٠ مليون نسمة عام ١٨٣٠ ثم إلى أكثر من مليون نسمة عام ١٨٦٠م، ثم ارتفع عدد السكان ليصل إلى ٣,٨ مليون نسمة في مطلع القرن العشرين، ثم تزايد عدد السكان ليصل إلى ٨,٣ مليون نسمة في منتصف القرن العشرين، وواصل عدد السكان ارتفاعه ليصل إلى ١٩,٣ مليون نسمة في مطلع القرن الحادي والعشرين وأخيرًا وصل عدد السكان إلى ٢٢,٧ مليون نسمة عام ٢٠١٢ ومن المتوقع أن يصل عدد السكان إلى ٢٨ مليون نسمة عام ٢٠٣١م، ويتباين معدل النمو السكاني على مستوى الولايات الأسترالية بين أقل من ١٪ إلى ٢,٢٪.

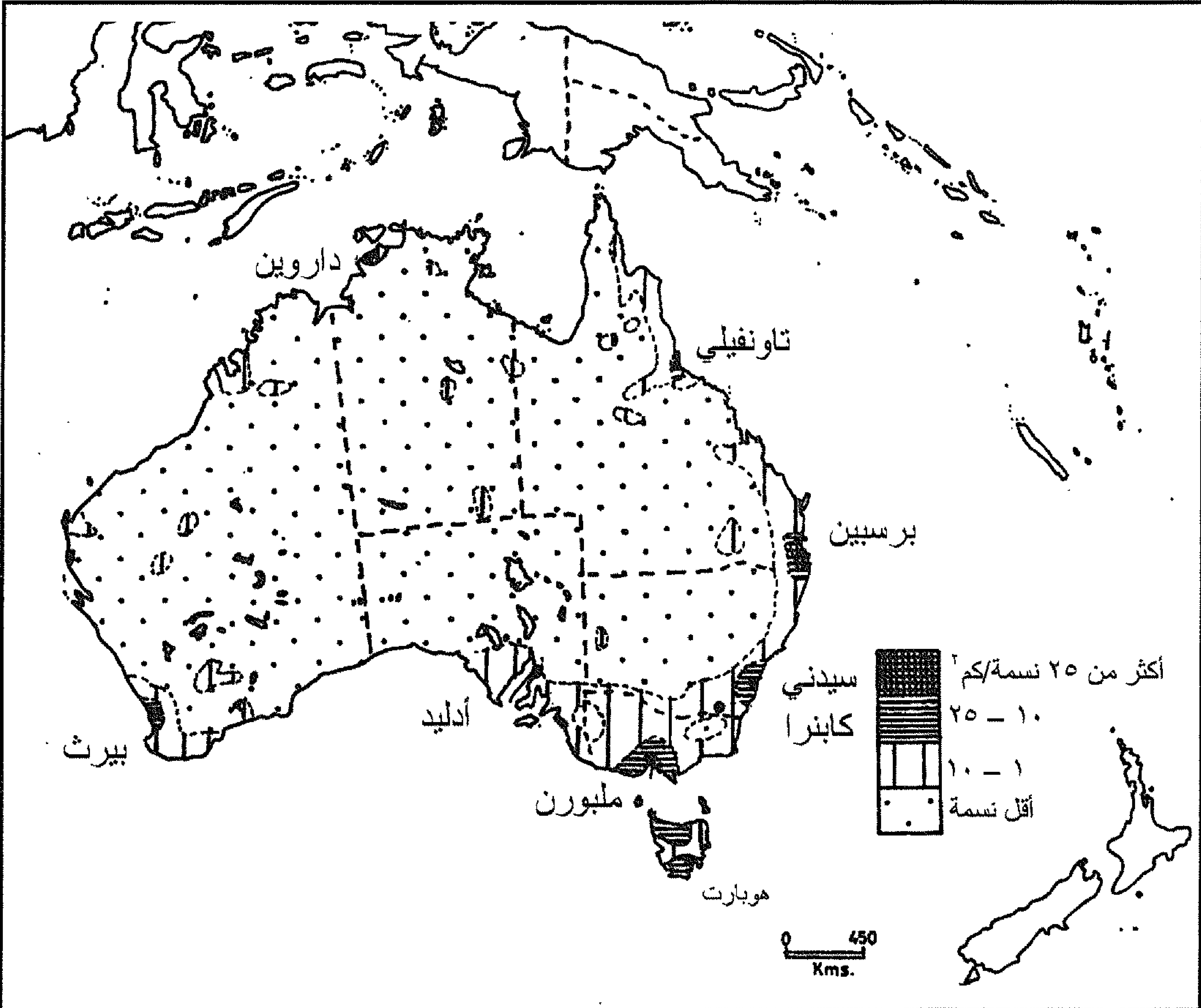
وعلى الرغم من الزيادة الكبيرة في عدد سكان أستراليا إلا أنه من الملاحظ طول الفترة الزمنية التي استغرقتها مرحلة بلوغ سكان أستراليا لرقم «المليون نسمة» والتي بلغت ٩٢ عامًا الممتدة بين عامي ١٧٨٨-١٨٦٠م، ويمكن تعليل ذلك إلى تطبيق ظاهرة الانتقاء الهجري القومي والذي كان يعني إعطاء الأفضلية المطلقة للبريطانيين من ذوي الخبرات التي تحتاج إليها أستراليا خلال أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، حيث إن معظم زيادة السكان في

أستراليا كانت ناتجة عن الزيادة غير الطبيعية (الهجرة) ثم الزيادة الطبيعية في مرحلة تالية بعد استقرار ملايين السكان واختلافهم وتزاوجهم.

توزيع السكان وكثافتهم في أستراليا

يخضع توزيع السكان وتركزهم في قارة أستراليا شأنها في ذلك شأن بقية قارات العالم لمجموعة من الضوابط الطبيعية والبشرية، فقد عاشت أستراليا قبل اكتشافها في عزلة عن بقية أجزاء العالم، وحتى بعد اكتشافها فنظرًا لوقوع نصفها الشمالي تقريبًا في المنطقة المدارية الحارة التي لا تلائم إقامتهم، ومن ثم كانت قارات العالم الج يد الأخرى (أمريكا الشمالية وأجزاء من أمريكا الجنوبية) أكثر جذ نا لهم من ستراليا، حيث لعبت العوامل الجغرافية الطبيعية دورًا حاسمًا في الج رافيا السكانية للقارة فقامت بتوجيه توزيع السكان من البداية، فالهضبة الغربية التي تبلغ مساحتها نحو نصف مساحة أستراليا هضبة جافة نادرة السكان باستثناء أطرافها الشمالية والجنوبية الغربية، كذلك كان لعامل المساحة دورًا حتميًا في تباعد مراكز العمران وفي تأخير مشروعات التنمية المختلفة بالقارة، قد ظلت الولايات الأسترالية مستعمرات بريطانية منفصلة حتى كونت فيما بينها الاتحاد الأسترالي عام ١٩٠١م. وأكثر المناطق ازدحامًا بالسكان هي السهول الشرقية والجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية، ويرجع ذلك إلى اعتدال المناخ ووفرة الأمطار وشدة خصوبة التربة ووفرة مياه الري وقيام الزراعة ووفرة الغذاء فضلًا عن توفر الثروات المعدنية ومصادر الطاقة وقيام الصناعة وتمون المدن الأهلية بالسكان. وقد تأثر توزيع السكان في قارة أستراليا تأثرًا واضحًا بالظروف الطبيعية حيث نجد أن أكثر من ٢٣٪ من مساحة القارة تكاد تكون خالية من السكان وأكثر من ٣٣٪ من بقية المساحة تنخفض بها كثافة السكان انخفاضًا

ملحوظًا حتى تكاد تكون شبه خالية؛ لذا نجد أن السكان يقلون أو يندرون في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية وكذلك في شمال القارة، ففي الأولى يقسو المناخ ويشتد الجفاف وتقل النباتات والغذاء اللازم لحياة الإنسان، وفي الثانية أي شمال القاهرة تشتد الحرارة وترتفع نسبة الرطوبة وبالتالي تنعدم صلاحية هذه المناطق لسكنى المهاجرين الأوروبيين.



شكل رقم (٢١) كثافة السكان في قارة أستراليا

ويتباين توزيع السكان على مستوى الولايات الأسترالية ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (٧)

توزيع السكان على مستوى الولايات الأسترالية عام ٢٠١٣ (بالألف نسمة)[١]

الولاية/ المقاطعة	عدد السكان (نسمة)	المساحة (كم٢)	معدل التغير ٪
مقاطعة العاصمة	٣٨٢,٩	٢٣٥٨	١,٦
نيوسوث ويلز	٧٤٣٩,٢	٨٠٠٦٤٢	١,٥
المقاطعة الشمالية	٢٤١,٨	١٣٤٩١٢٩	١,٨
كوينزلاند	٤٦٧٦,٤	١٧٣٠٦٤٨	١,٨
أستراليا الجنوبية	١٦٧٤,٧	٩٨٣٤٨٢	٠,٩
تسمانيا	٥١٣,٤	٦٨٤٠١	٠,٢
فيكتوريا	٥٧٦٨,٦	٢٢٧٤١٦	٢
أستراليا الغربية	٢٥٣٥,٧	٢٥٢٩٨٧٥	٣,١
الإجمالي	٢٣٢٣٥,٨	٧,٦٩٢,٠٢٤	١,٨

يتضح من خلال الجدول السابق أن معظم سكان أستراليا يتركزون في ثلاث ولايات رئيسية هي نيوسوث ويلز وفيكتوريا وكوينزلاند، حيث تستأثر هذه الولايات بنحو ١٧,٩ مليون نسمة أي بنسبة ٧٧٪ من جملة السكان بالقارة ويتركز هؤلاء السكان في ساحة تقدر بنحو أكثر من ثلث مساحة أستراليا (٣٥,٩٪) وذلك عام ٢٠١٣.

وتعد ولاية نيوسوث ويلز أكبر الولايات سكانًا حيث يتركز بها ٧,٤ مليون نسمة أي نحو ثلث سكان أستراليا (٣٢٪)، في حين أن ولاية فيكتوريا في المركز الثاني ويتركز بها ٥,٨ مليون نسمة أي نحو ربع سكان أستراليا (٢٤,٨٪)،

(١) تشمل سكان مقاطعات خليج جيفريس وجزر كريسماس وكوكوس (كلينج).

وجاءت ولاية كوينزلاند في المركز الثالث حيث يعيش بها ٤,٨ مليون نسمة أي نحو خمس سكان أستراليا (٢٠,١٪). واحتلت باقي الولايات المراكز من الرابع وحتى الثامن وتجدر الإشارة إلى أن المقاطعة الشمالية جاءت في ذيل القائمة ولم يتعد عدد سكانها ربع مليون نسمة وذلك في عام ٢٠١٣م.

وتجدر الإشارة إلى أن قارة أستراليا تعاني من قلة عدد سكانها بالنسبة لمساحتها ومواردها الاقتصادية الهائلة، ولذلك فهي في حاجة إلى الأيدي العاملة لاستغلال تلك الموارد، ومن الملاحظ أن قارة أستراليا قريبة من دول جنوب شرقي آسيا وهي دول مزدحمة جدًا بالسكان وفي أشد الحاجة إلى الهجرة إلى أرض جديدة لم تزدحم بالسكان بعد مثل قارة أستراليا.

سادسًا: النشاط الاقتصادي في قارة أستراليا

تتنوع الموارد الاقتصادية في قارة أستراليا ورغم قلة عدد سكانها فإنها غنية بإنتاجها الحيواني والزراعي والمعدني، وأهم الأنشطة الاقتصادي في القارة هي:

[١] الزراعة:

تعد الزراعة من أهم الأنشطة الاقتصادية في أستراليا رغم أن مساحة الأراضي الزراعية لا تتعدى ٥٥ مليون هكتار وهو ما يعادل ٧٪ من مساحة القارة، وتتعدد مصادر المياه التي تعتمد عليها الزراعة في أستراليا تبعًا لملامح البيئة الطبيعية حيث تشمل مياه الأمطار التي تسقط فوق كثير من الأراضي الأسترالية، ومجاري الأنهار من أهمها نهرا مري ودارلنج بالإضافة إلى المياه الجوفية التي يمكن الحصول عليها من خلال الأرتوازية العظمى التي تمثل مناطق حويه أو خزانات مائية طبيعية تحت السطح تتجمع فيها المياه الجوفية.

وتستخدم الأحواض الارتوازية التي توجد في أستراليا مياهها الباطنية من طبقة من الصخور الرملية تنتمي إلى العصر الجوراسي وتمتد في باطن الأرض على مساحة هائلة تزيد على مليون كم٢، وتتجمع المياه من الأمطار الغزيرة التي تسقط على المرتفعات الشرقية من القارة، وتتميز الآبار التي تحفر في هذه الأحواض الارتوازية بشدة عمقها حيث كثيرًا ما يزيد هذا العمق على ٢كم، كما أن المياه التي تندفع منها تختلط بها كميات ضئيلة من الأملاح، ولهذا تستخدم في شرب الماشية وليس في الأغراض الزراعية(١). وقد تكونت مياه هذا الحوض منذ فترة تتراوح بين ١٠٠-٢٥٠ مليون سنة.

وأهم الأحواض الارتوازية في قارة أستراليا هي(٢):

١ ـ **حوض أستراليا العظيم**: هو أحد أكبر الأحواض المائية الجوفية في العالم وتبلغ مساحة هذا الحوض نحو ١,٧ مليون كم٢ ويشغل نحو ٦٥٪ من مساحة ولاية كوينزلاند، وقد حفر في هذه الولاية نحو ٢٥٦٥ بئرًا، ولكن انخفض عدد الآبار المنتجة للمياه خلال عام ١٩٨٥ ليصبح نحو ١٦٨٠ بئرًا فقط وكان متوسط جملة إنتاجها نحو ٢٠٠ مليون جالون يوميًا. وتتميز مياه الآبار الارتوازية بحوض أستراليا العظيم بدرجة حرارتها المرتفعة وارتفاع نسبة الملوحة بها ومن ثم لا تستخدم في أعمال الري بل تقتصر أهميتها على شرب الماشية بولاية كوينزلاند. وتجدر الإشارة إلى أن عدد الآبار المنتجة للمياه بهذا الحوض قد انخفض إلى ١١٢٠ بئر، وقد بدأ في استغلال الحوض على ١٨٧٨م ويقدر أنه تم استخراج

(١) محمد صفي الدين أبو العز، قشرة الأرض، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠١م.
(٢) حسن أبو العينين، مرجع سبق ذكره، ص ص٧٢٠-٧٢١.

٨٧ مليون ميجا لتر[1]، ويحوي الحوض ٦٥ مليون ميجا لتر من المياه، أي نحو ٨٢٠ ضعف المياه السطحية في أستراليا، وما يكفي لأغراض الكتلة اليابسة تحت نصف متر من المياه وفق «لجنة تنسيق الحوض الارتوازي العظيم». وتضاف إلى الحوض ببطء كمية من المياه تصل إلى مليون ميجا لتر في السنة نتيجة تسرب مياه الأمطار من خلال الصخور الرملية المسامية. يقول سون هيليارJohn Hellyer عالم الجيولوجيا المائية الأسترالي الذي قام بدراسة موارد مياه الحوض الارتوازي العظيم: «إن الحوض قد يحوي كمية من المياه تكفي لتلبية احتياجات أستراليا مدة ١٥٠٠ سنة»[2].

٢ ـ **حوض مري**: يقع هذا الحوض الارتوازي أعلى الجنوب من الحوض الأسترالي العظيم، إلا أنه لم يستغل بصورة اقتصادية كبيرة تبعًا لوفرة المياه اللازمة للأغراض الزراعية في هذا الإقليم وشرب الماشية من مياه مجرى نهر مري.

٣ ـ **حوض أوكلا**: يشرف هذا الحوض على خليج أستراليا الكبير، وتتركز أهميته لوقوعه في منطقة صحراوية يندر أن يسقط بها الأمطار، ولكن تتميز المياه الجوفية لمعظم أجزاء هذا الحوض بارتفاع نسبة الملوحة بها مما يجعلها غير صالحة لأعمال الري أو شرب حيوانات الرعي.

٤ ـ **حوض السهول الساحلية الغربية**: تستغل مياهه للاستعمالات اليومية اللازمة لسكان مري السهل الساحلي الجنوبي الغربي (وخاصة بيرث،

---

(١) الميجا لتر يساوي بليون لتر أو مليون متر مكعب.

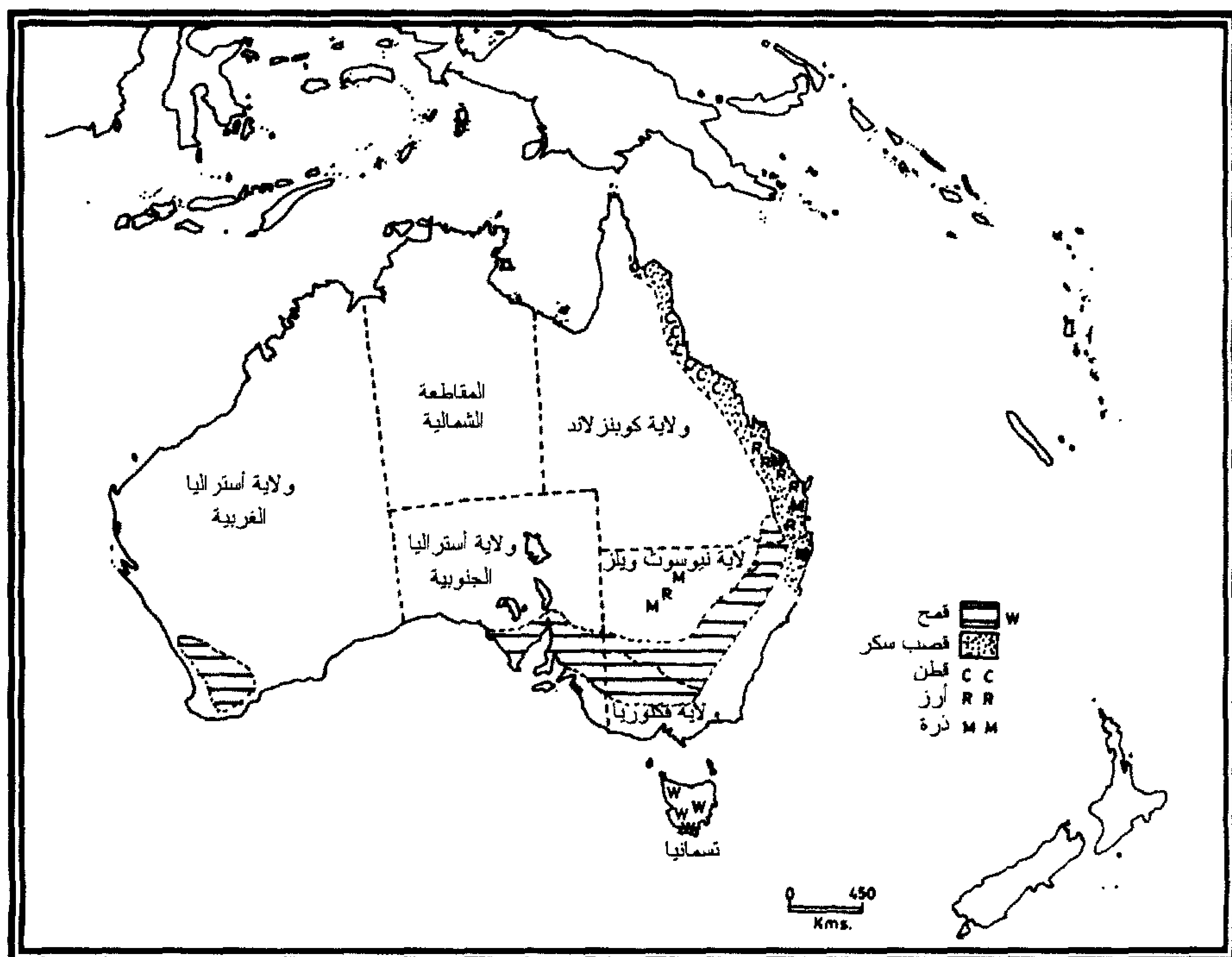
(٢) صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٣١٧٧، الجمعة ٢٠ مايو ٢٠١١م، الموافق ١٧ جمادى الآخر ١٤٣٢هـ.

فيرمنتل، بونديري، جيرالدتون). ويعد نهر مري «نيل أستراليا» أهم الأنهار الأسترالية حيث شيدت عليه السدود والخزانات المائية بغرض خدمة أعمال الري من ناحية وتوليد الكهرباء اللازمة لإدارة المصانع من ناحية أخرى، ومن أهم السداد التي أقيمت بحوض النهر سد برنجال Barrenjack Dam الذي يروي أرض القسم الأعلى من الحوض وخاصة منطقة مورمبيدجي، كما أقيم سد كورلو CorluO Dam على نهر سنووي Snowy والذي يولد منه طاقة كهربائية تقدر بنحو مليون كيلو وات، ومشروع خزان كيوا Kiewa في ولاية فكتوريا والذي يمد مصانع ملبون بالطاقة الكهربائية إضافة إلى المساحة الكبيرة من الأراضي الزراعية التي يرويها.

أهم المحاصيل الزراعية في أستراليا

القمح: يعد القمح من أهم المحاصيل الزراعية في أستراليا، ويزرع القمح في جميع الولايات الأسترالية وخاصة في السهول الفيضية والمناطق الداخلية فيما يعرف باسم نطاق القمح، ويمتد هذا النطاق في شكل قوس من وسط ولاية كوينزلاند مرورًا بولايات نيوسوث ويلز وفكتوريا وأستراليا الجنوبية وأستراليا الغربية ويستمر هذا النطاق حتى جنوب البلاد على طول الحافة الغربية لأستراليا. يزرع القمح في أستراليا منذ أكثر من ١٠٠ سنة، وقد بلغ إنتاج أستراليا من القمح عام ١٩٩٧ نحو ١٨,٦ مليون طن (٣,١٪ من جملة الإنتاج العالمي)، وتعد أستراليا من أهم الدول المصدرة للقمح في العالم، حيث بلغ إجمالي صادراتها نحو ٨,١٪ من إجمالي صادرات العالم من القمح عام ١٩٩٢، ويزرع القمح في جميع الولايات الأسترالية، وقد زرع القمح في البداية في أستراليا الجنوبية

بالقرب من ساحل خليج سانت فينسنت، وعندما مدت خطوط السكك الحديدية والطرق، انتشرت زراعة القمح في ولاية فكتوريا ونيوسوث ويلز، وينمو القمح أيضًا في أستراليا الغربية في التربات الغنية لإقليم البحر المتوسط. وقد بلغت المساحة المزروعة بالقمح نحو ١٣,٩ مليون هكتار أنتجت نحو ٢١,٨ مليون هكتار وذلك عام ٢٠١٠، وقد زاد الإنتاج ليصل إلى ٢٩,٩ مليون طن عام ٢٠١٢، وقد جاءت ولاية أستراليا الغربية في المركز الأول بالنسبة لإنتاج القمح حيث بلغ إنتاجها ١١ مليون طن وتلتها ولاياتي نيوسوث ويلز وأستراليا الجنوبية.



شكل رقم (٢٢)

التوزيع الجغرافي للمحاصيل الزراعية في قارة أستراليا

الشوفان: يزرع في العديد من الولايات الأسترالية، وترتفع قيمته وتتضاعف أسعاره من وقت لآخر بالمقارنة بمحاصيل الحبوب وخاصة القمح. وقد بلغت المساحة المزروعة بالشوفان في أستراليا نحو ٨٥٠ ألف هكتار بلغ إنتاجها ١,٢ مليون طن، وتعد ولاية أستراليا الغربية أكثر الولايات إنتاجًا للشوفان حيث بلغ إنتاجها ٤٩٣ ألف طن وتلتها ولاية فكتوريا بنحو ٣٠٠ ألف طن عام ٢٠١٠.

الشعير: يعد الشعير من مجموعة محاصيل الحبوب ذات الأهمية وينمو بشكل أساسي في بعض المناطق الزراعية التي لا تصلح لنمو زراعة القمح نظرًا لتحمله الملوحة وقدرته على تحمل الجفاف، ويستخدم الشعير في أستراليا بشكل أساسي كعلف للحيوانات وفي صناعة البيرة، وغالبًا ما ينمو الشعير في دورة ثلاثية مع القمح والشوفان، وبشكل عام فإن فترة نمو نبات الشعير قصيرة، وقد بلغت المساحة المزروعة بالشعير في أستراليا نحو ٤,٤ مليون هكتار وبلغ إنتاجها ٧,٩ مليون طن، وأكثر الولايات التي تزرع الشعير هي ولاية أستراليا الغربية وأستراليا الجنوبية وفكتوريا وقد بلغت المساحة المزروعة في هذه الولايات نحو ١,٤ مليون هكتار، ١ مليون هكتار، مليون هكتار.

على النحو التالي: أستراليا الغربية (١,٤ مليون هكتار) أستراليا الجنوبية (مليون هكتار)، فكتوريا (مليون هكتار) وتنتج هذه الولايات نحو ٢,٦ مليون طن، ٢,١ مليون هكتار، ١,٩ مليون هكتار على التوالي.

الكانولا Canola: من محاصيل الزيوت الهامة في أستراليا والعالم، ويعد مصدر للبروتين، وقد بدأت زراعة الكانولا في أستراليا على ١٩٨٠، وانتشرت زراعته بشكل كبير عام ١٩٩٠ وأصبح الكانولا محصول الزيوت النباتية الأول في أستراليا، وارتفع الإنتاج من ٧٠ ألف طن عام ١٩٩٠/ ١٩٩١ ليصل إلى

١,٩ مليون طن عام ٢٠١٠ نظرًا لحلول الجفاف في هذا العام والتي أثرت بشكل سلبي على الكثير من المحاصيل الزراعية ومن بينها الكانولا، وتعد ولاية أستراليا الغربية أكثر الولايات التي تزرع الكانولا وبالتالي فهي أكثرها إنتاجًا، حيث بلغ إنتاجها ٤٥٪ من جملة إنتاج الكانولا في أستراليا.

القطن: يعد من المحاصيل الزراعية الهامة في أستراليا، ويزرع القطن في المناطق المدارية وشبه المدارية الحارة، كما يزرع في المناطق الرطبة وشبه الجافة من ولايات كوينزلاند ونيوسوث ويلز وأستراليا والغربية.

ويزرع القطن بشكل أساسي على مياه الري للحصول على محصول ذات إنتاجية ثابتة، حيث يحتاج القطن إلى نسبة رطوبة في الجو حتى لا تتقصف التيلة، وتستخدم بذوره في الحصول على الزيوت النباتية وذلك بإجراء عمليات حلج القطن، وتستخدم الأقطان القصيرة التيلة في صناعة الملابس في أستراليا.

وقد بلغت المساحة المزروعة في أستراليا نحو ١٩٦ ألف هكتار بلغ إنتاجها ٣٥٢ ألف طن، وتعد ولاية نيوسوث ويلز أكبر الولايات الأسترالية إنتاجًا للقطن حيث بلغ إنتاجها نحو ٢١٤ ألف طن في حين بلغت المساحة المزروعة ١٠٩ ألف هكتار، وتلتها ولاية كوينزلاند والتي أنتجت نحو ١٣٨ ألف طن من مساحة قدرت بنحو ٨٨ ألف هكتار.

قصب السكر: تعد أستراليا من أكبر الدول المنتجة لقصب السكر في العالم، ويزرع القصب بشكل تجاري في أستراليا على طول الساحل الشرقي في مساحة تصل إلى ٢٠٠٠كم تمتد من ماكلين Maclean في شمال ولاية نيوسوث ويلز إلى موسمان Mossman في ولاية كوينزلاند، وقد كانت معظم صادرات سكر القصب في البداية تتجه من أستراليا إلى اليابان، حيث كان يزرع القصب

في جزر المحيط الهادي بشكل كبير فلًا عن أراضي أستراليا، وبعد ذلك اشتد الطلب على سكر القصب داخل وخارج أستراليا وأصبح يصدر للعديد من الدول في آسيا وأوروبا. وقد بلغت المساحة المزروعة بالقصب في أستراليا نحو ٣٨٩ ألف هكتار تنتج نحو ٢ , ٣١ مليون طن عام ٢٠١٠. وقد سيطرت ولاية كوينزلاند على معظم إنتاج القصب في أستراليا، حيث بلغت المساحة المزروعة بها نحو ٣٧٠ ألف هكتار. بلغ إنتاجها نحو ٣ , ٢٩ مليون طن وذلك بنسبة ٩٠٪ من جملة إنتاج القصب في أستراليا.

الأرز: الأرز هو نبات موسمي من الدرجة الأولى، وتعد أستراليا من الدول التي تقل فيها زراعة الأرز، وينمو الأرز بشكل خاص في أستراليا في ولاية نيوسوف ويلز، حيث يزرع في منطقة هومبيدجي ويزرع على مياه الري من نهر مري، وتبلغ المساحة المزروعة بالأرز في أستراليا نحو ١٩ ألف هكتار تنتج نحو ١٩٧ ألف طن عام ٢٠١٠.

الفاكهة والخضروات: تنتشر زراعة الفاكهة في أستراليا سواء الفاكهة المدارية أو المعتدلة ومن أهم أنواع الفاكهة المدارية المنتشرة في أستراليا هي المانجو والموز، كما يزرع بها التفاح والبرتقال والتوت، وتنتشر زراعة الخضروات في أستراليا ويُعد محصول البطاطس أهم محصول زراعي في هذا الشأن، حيث تبلغ المساحة المزروعة بالبطاطس، وتزرع البطاطس في ولايات أستراليا الجنوبية وتسمانيا وفكتوريا وتنتج الولايات الثلاث أكثر من ٧٥٪ من إجمالي إنتاج الطماطم، وتحتل الطماطم المركز الثاني بعد البطاطس وتزرع في ولايات فكتوريا وكوينزلاند وتنتج هاتين الولايتين أكثر من ٨٠٪ من إنتاج الطماطم في أستراليا والذي يصل إلى ٤٧٢ ألف طن عام ٢٠١٠.

[٢] الرعي والثروة الحيوانية:

تبلغ مساحة المراعي في أستراليا نحو ٦٠٪ من مساحة القارة وهو ما يعادل نحو ١٦٪ من جملة مساحة المراعي في العالم، وبمقارنة هذه النسب بمثيلتها في قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية نجد أن مناطق الرعي في أمريكا الشمالية والجنوبية نجد أن مناطق الرعي في أمريكا الشمالية تمثل ١٩٪ من مساحة القارة وفي أمريكا الجنوبية ٢٥٪ من مساحة القارة، ومن هنا يتضح لنا مدى اتساع المراعي في قارة أستراليا على الرغم من أنها أصغر القارات في العالم من حيث المساحة. وتنتشر أستراليا الملكيات الضخمة، حيث تصل مساحة بعضها إلى ١,٣ مليون هكتار، بل إنه يوجد بها ملكية هائلة تصل مساحتها إلى ٣,٢ مليون هكتار وهي أكبر مساحة رعوية في العالم، ومع هذا الاتساع لمساحات الرعي بأستراليا انخفضت بها كثافة الرعي (عدد رؤوس حيوانات الرعي في الهتكار المربع الواحد) بالنظر إلى جارتها جزيرة نيوزيلندا أحد مناطق الرعي الكبرى في العائلة الأوقيانوسية بالنسبة للأغنام أو الماشية أبرز حيوانات الرعي بها لتصل النسبة إلى ١: ١٠ ويحدد عامل توافر المياه أنواع الحشائش وخصائص ونوعية الثروة الحيوانية السائدة والهدف من تربيتها إذ تنتشر الأغنام والماشية المنتجة للحوم أساسًا في الجهات الغزيرة في الأمطار نسبيًا في الجنوب الشرقي وفي الوسط بينما تنتشر الأغنام المنتجة للأصواف في الجهات الأقل مطرًا وخاصة في جنوب غرب أستراليا وفي الأجزاء الواقعة إلى الغرب مباشرة من نطاق المرتفعات الشرقية.

ويوضح الجدول التالي أعداد رؤوس الثروة الحيوانية في أستراليا.

جدول (٨)

أعداد رؤوس الثروة الحيوانية في أستراليا خلال الفترة (٢٠٠٨-٢٠١٠م)

النوع	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
ماشية الألبان	٢٥٣٧	٢٦١٢	٢٥٤٢
ماشية اللحوم	٢٤٧٨٤	٢٥٢٩٤	٢٤٠٠٨
الأغنام	٧٦٩٣٨	٧٢٧٤٠	٦٨٠٨٥
الخنازير	٢٤١٢	٢٣٠٢	٢٢٨٩
الإجمالي	١٠٦٦٧١	١٠٢٩٤٨	٩٦٩٢٤

ويمكن استعراض الثروة الحيوانية في أستراليا من خلال الجدول السابق وذلك على النحو التالي:

١ ـ **الأغنام**: يكاد يرتبط توزيع الأغنام بالظروف المناخية العامة، حيث يتمثل نطاقها في المناطق التي تنحصر بين خطي المطر المتساويين ١٠، ٣٠ بوصة.

وترعى الأغنام على الأعشاب الجيدة بتلك المناطق شبه الجافة، ومن ثم تتأثر أعدادها بكمية الأمطار الساقطة، فإذا قلت كمية الأمطار الساقطة فوق المراعي شبه الجافة سرعان ما يضعف العشب وتقل جودته وتهلك بذلك أعداد كبيرة من الأغنام ومن دراسة التوزيع الجغرافي للأغنام يتضح أن أهم الولايات التي تمتلك أكبر عدد من رؤوس الثروة الحيوانية توجد في ولايات نيوسوث ويلز وفكتوريا وكوينزلاند وأستراليا الجنوبية. ولا تؤثر الظروف المناخية في تحديد توزيع مناطق الأغنام واختلاف كثافتها من مكان إلى آخر فقط، بل تؤثر كذلك في تحديد نوع سلالات الأغنام ومدى أهمتها من حيث إنتاج اللحوم أو إنتاج الصوف. وقد بلغ عدد الأغنام في أستراليا نحو ٦٨ مليونه رأس عام ٢٠١٠

بالمقارنة بنحو ٧٧ مليون رأس عام ٢٠٠٨ ويرجع السبب في قلة عدد الأغنام إلى تصدير أستراليا لعدد كبير من الأغنام نتيجة الطلب المتزايد على رؤوس الأغنام الأسترالية، كما إن عامل الجفاف لعب دورًا في قلة عدد رؤوس الأغنام، حيث الظروف المناخية السيئة التي مرت بها أستراليا في الأعوام الثلاثة الأخيرة. وتنتشر في أستراليا تربية أغنام اللحوم وأغنام الصوف، وتصدر الأولى في حين يتم الحصول على الصوف من الثانية، حيث يصدر صوفها إلى الخارج، كما يتم تصنيع البعض الآخر. وتقوم أستراليا بالعمل على تحسين سلالات الأغنام التي تربى بها حيث يتم الاستفادة من أصوافها ولحومها، وتتمثل أهم سلالات أغنام الصوف في أستراليا فيما يلي(١):

(١) **الأغنام الإنجليزية الأصلية:** وتشمل تلك الأغنام التي أحضرها الأستراليون معهم من إنجلترا، وتتركز في جنوب شرق أستراليا وتسمانيا.

(٢) **أغنام المارينو MerinO Sheep**: ويرجح أن موطنها الأصلي كان يتمثل في شمال غرب أفريقيا ثم انتقلت الأغنام إلى مراعي إسبانيا، وبعض مراعي الأغنام بحوض البحر المتوسط، وتتميز هذه الأغنام بجودة أصوافها على الرغم من أنها لا تحمل لحمًا كثيرًا، وقد عمل الأستراليون على تربية هذه السلالات من الأغنام بجنوب شرق أستراليا وخاصة بالمناطق المحيطة بكانبرا وبالقسم الأوسط من حوض نهر مري بقصد الانتفاع من أصوافها الممتازة ذات الشهرة العالمية.

(٣) **الأغنام المختلطة:** وتشمل سلالات من الأغنام استهجنت بعد

---

(١) حسن أبو العينين، مرجع سبق ذكره، ص ص٧٣٣-٧٣٥.

اختلاط الأغنام الإنجليزية الأصلية بأغنام المارينو، وتتميز بجودة أصوافها ولحومها، ومن ثم أصبحت هي النوع السائد من الأغنام بقارة أستراليا.

٢ ـ **الماشية:** تأتي الماشية في المركز الثاني بعد الأغنام من حيث قيمتها بالنسبة للدخل الرعوي بأستراليا، وتُربى الماشية من أجل الحصول على لحومها على لحومها وألبانها، ويبلغ عددها نحو ٢,٥ مليون رأس بالنسبة لعدد رؤوس الماشية المنتجة للألبان وأكثر من ٢٤ مليون راس بالنسبة لعدد رؤوس الماشية المنتجة للحوم وذلك عام ٢٠١٠، وقد زاد عدد رؤوس الماشية بشكل عام بنحو ٢,٢ مليون رأس عام ٢٠١٤ بالمقارنة بعام ٢٠١٠ ليصل العدد الإجمالي للماشية بنوعيها ما يقرب من ٢٩ مليون رأس، كما تربي أستراليا أعداد لا بأس بها من الخنازير والخيول والماعز.

٣ ـ **الثروة المعدنية:** ظل إنتاج أستراليا من الحديد مدود حتى الستينات من القرن العشرين (١٩٥٠-١٩٦٣) حيث تراوح إنتاجها بين ٢-٤ مليون طن فقط عام ١٩٦٣، إلا أنه كان يمثل العمود الفقري للصناعات الأسترالية الثقيلة، وارتفع إنتاج الحديد ليصل إلى ٦٤ مليون طن عام ١٩٧٥ واحتلت المركز الثاني بعد الاتحاد السوفيتي، وتتركز أهم مناطق الحديد الخام في منطقتين رئيسيتين بأستراليا هما[١]:

(١) **المنطقة الجنوبية:** حيث تقع مناجم الحديد في شبه جزيرة أير بالقرب من مدينة وايالا عند راس خليج سبنسر، وتعد هذه المنطقة هامة جدًا

(١) حسن أبو العينين: الموارد الاقتصادية، مكتبة مكاوي، بيروت ١٩٧٩م، ص ص٥٣٠-٥٣١.

نظرًا لوقوعها بالقرب من المناطق الصناعية العظمى في ولايتي فكتوريا ونيوسوث ويلز جنوب شرق أستراليا.

(٢) **المنطقة الشمالية الغربية**: حيث تنتشر مناجم الحديد فوق بعض الجزر في خليج يامبي Yampi وفي القسم الشمالي الغربي من أستراليا الغربية. وتوجد خامات القصدير في أستراليا في القسم الشمالي الشرقي من ولاية نيوسوث ويلز في مناجم إيمافيل وستانثورب وتنجها Tnigha وفي القسم الشمالي الشرقي من ولاية كوينزلاند بمناجم هيربوتون وفي السهول الغربية بمناجم ودجينا. وتنتشر مناجم النحاس في مناطق متفرقة من القارة أهمها مناجم مونتا عند راس خليج سانت فينست وجنوب مدينة أدليد ومناجم كلونكري على سفوح مرتفعات باركحلي في كوينز لاند وفي مناجم مونت مورجان الواقعة إلى الجنوب من مدينة روكهامبتون على الساحل الشرقي لكوينزلاند.

وتتصدر أستراليا دول العالم المنتجة للبوكسيت منذ عام ١٩٧٢ حيث تفوق إنتاجها من البوكسيت على جاميكا لأول مرة إذ بلغ إنتاجها ١٣,٦ مليون طن متري في حين لم يتجاوز إنتاج جاميكا ١٢,٩ مليون طن متري، ثم استمر الإنتاج الأسترالي في الزيادة المستمرة بعد ذلك حيث بلغ ١٤,٧، ١٨,٥، ٢٢,٥، ٢٤,٦ مليون طن متري خلال أعوام ١٩٧٢، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٨ على الترتيب، ويعدن البوكسيت في المناطق الآتية:

جزيرة تسمانيا: وتعتبر أقدم المناطق التي استخرج منها البوكسيت في أستراليا حيث بدأ الإنتاج بها عام ١٩٥٥ وتتركز إرسابات التبوكسيت بالقرب من مدينة بيل باي Bell Bay الواقعة في الجزء الشرقي من الجزيرة والتي يوجد بها مصع لإنتاج الألومنيوم.

هضبة ميتشل ومنطقة ويندهام: وتقع كلاهما في الجزء الشمالي من ولاية أستراليا الغربية، وتعد هاتين المنطقتين أحدث المناطق المنتجة للبوكسيت في أستراليا وأكثرها إنتاجًا وأهمها شأنًا لوقوعها بالقرب من خط الساحل مما يسهل نقل خاماتها.

منطقة ريد كليفز في ولاية فكتوريا: وقد اكتشفت رواسب البوكسيت عام ١٩٥٨.

منطقة انفيريلي Inverell في ولاية نيوسوث ويلز وكل من استغلال خامات هذه المنطقة كثرة الشوائب بها وموقعها الداخلي البعيد عن خط الساحل. وتمتلك أستراليا احتياطي ضخم من خام البوكسيت يقدر بنحو ٤٠٪ من الاحتياطي العالمي المؤكد، ويتركز معظمه قرب ويبا في شبه جزيرة راس يورك، وتعد هذه المنطقة أعظم مناطق احتياطي البوكسيت في العالم، وبدأت أستراليا في استغلالها عن طريق استخلاص الألومنيا، ونقلها إلى جنوب شرق أستراليا وتصديرها إلى الخارج.

وتعد أستراليا من أهم دول العالم المنتجة للذهب، وقد اكتشفت خاماته في بعض الطبقات الجرانيتية بالقرب من مدينة باثورست بولاية نيوسوث ويلز عام ١٨٢٣، ثم اكتشف الذهب بعد ذلك في ولايتي فكتوريا وكوينزلاند عام ١٨٥٨م، وبدأت عمليات التعدين على نطاق تجاري في نيوسوث ويلز عام ١٨٦٢م وفي جزيرة تسمانيا عام ١٨٨٦م، أي أن الجهات الشرقية والجنوبية كان لها السبق في مجال كشف الذهب في أستراليا وتعدينه على مستوى تجاري، وهذا أمر طبيعي لأنها كانت من أوائل المناطق التي عمرت بالسكان في البلاد. واكتشف الذهب في الجهات الغربية خلال سنوات لاحقة حيث اكتشفت مناجم كيمبرلي Kimberley عام ١٨٦٦ ومناجم كالجورلي Kalgoo -

lieعام ١٨٩٢م. وقد أدت هذه الاكتشافات المتتالية إلى تزايد إنتاج الذهب منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى الوقت الحاضر، وكان للتطور في إنتاج أستراليا من الذهب رغم تذبذبه في بعض السنوات منذ أواخر القرن التاسع عشر أثرًا مباشرًا في إدراجها بين مصادر الذهب الرئيسية في العالم(١).

وتعد أستراليا من الدول الرئيسية المنتجة للفحم في عالم وتتمثل أهم حقول الفحم في السفوح الجبلية بالقسم الشرقي من ولايتي نيوسوث ويلز وكوينزلاند، وتعد أعظم الحقول إنتاجًا للفحم تلك التي تقع بجوار سيدني ونيوكاسل، وتوجد أهم حقول الفحم في ولاية كوينزلاند ومن أهمها حقول بوين في الشمال وحقول أبسيوش Ipswish في الجنوب، وتتميز حقول فحم نيوسوث ويلز بقرب الخامات من السطح وجودة أنواعه، في حين تغطي رواسب فحم كوينزلاند في الشمال بطبقات سميكة من الصخور المختلفة الأحدث عمرًا، ويتراوح سمك طبقة الفحم الواحدة في أستراليا من ٢٠سم إلى ١٤٠سم، وقد يصل سمك هذه الطبقات الحاوية للفحم إلى أكثر من ٨٠ مترًا كما هو الحال في حقول فحم كليرمونتClermont بالقرب من بلدة بلير أتل Blair Athol في كوينزلاند، ومعظم هذه الأنواع من الفحم تنتمي إلى نوع البيتومين، وتقل تكوينات فحم الأنتراسيت في أستراليا، أما فحم اللجنيت وهو أردء الأنواع فتتركز حقوله بمنطقة يالورن Yallourn بولاية فكتوريا(٢).

٤ ـ الصناعة:

نظرًا لعزلة أستراليا ووقوعها في موقع متطرف في نصف الكرة الجنوبي

---

(١) يوسف قايد وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ص٣٣٨-٣٣٩؛ محمد خميس الزوكة، مرجع سبق ذكره، ص ص٥٨١-٥٨٢.

(٢) راجع: حسن أبو العينين، جغرافية العالم الإقليمية، مرجع سبق ذكره، ص ص٧٤١-٧٤٢.

إلى الجنوب الشرقي من قارة آسيا أن هدفت الصناعة منذ قيامها إلى سد حاجة السوق المحلية من المنتجات المختلفة وخاصة الصناعات الاستهلاكية ومع نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت الصناعة تسير بخطى ثابتة وسريعة بعد أن تأثرت بعدد من العوامل التي كانت حافزًا قويًا لتطور الصناعة المحلية ونموها مع توفر مقومات التوطن الصناعي ويمكن أن نجمل هذه العوامل والمقومات فيما يلي(1):

- قيام الحربين العالميتين الأولى (١٩١٤-١٩١٨) والثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وانقطاع الوارد من الأسواق العالمية نتيجة لقطع خطوط المواصلات فضلًا عن البعد النسبي للقارة.
- تذبذب قيمة الدخل الزراعي والثروة الحيوانية من عام لآخر لتأثر الإنتاج بالظروف المناخية مما يؤثر في السوق العالمي والدخل المحلي.
- ظهور المجمعات العمرانية الحضارية الكبرى بالقارة وحاجة سكانها إلى المنتجات الصناعية الخفيفة والثقيلة مثل سيدني، ملبورن، أدليد، نيوكاسل، برث، كانبرا، والنمو المتزايد لسكانها من خلال الزيادة الطبيعية والهجرات السكانية إليها من الخارج والداخل.
- ازديـاد إنتاج البلاد من الفحم بحيث أصبح يساعد على قيام بعض الصناعات ولاسيما الصناعات الثقيلة، كما تستورد أستراليا كميات كبيرة من البترول من بعض الدول الآسيوية لسد حاجة صناعاتها المختلفة من مصادر الطاقة.

(١) يوسف قايد وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ص٣٤٠-٣٤١.

- توافر المواد الخام سواء الزراعية أو الحيوانية أو المعدنية.
- نظام الحماية الجمركية الذي فرضته الحكومة لحماية الصناعات الأسترالية من منافسة الصناعات الأجنبية.

ويتركز أكبر النطاقات الصناعية في أستراليا في السهول الساحلية الشرقية والجنوبية الشرقية حيث تتوافر به المواد الخام المختلفة اللازمة للصناعة، ويعد هذا الإقليم القلب الاقتصادي والعمراني لأستراليا حيث يتركز في ولاية نيوسوث ويلز وفكتوريا وكوينزلاند أكثر من ٧٥٪ من عدد المصانع، ٨٠٪ من عدد العمال، ٨٠٪ من قيمة الدخل الصناعي بالقارة، كما يعيش في هذه الولايات الثلاث نحو ٧٧٪ من جملة عدد سكان أستراليا. بالإضافة إلى ذلك النطاق يتواجد نطاقان آخران ويضمان الجزء الباقي من الصناعة والإنتاج الصناعي وهي الإقليم الصناعي حول خليج سبنسر ومن أهم مراكزه الصناعية مواني، بيري، وايالا Whyalla ، وأدليد. والإقليم الصناعي الغربي بأستراليا والذي يتركز حول ميناء فرمنتيل ومدينة بيرث، وتعد مدن سيدني، برسبين، نيوكاسل، أدليد، ملبورن أهم المدن الصناعية في أستراليا.

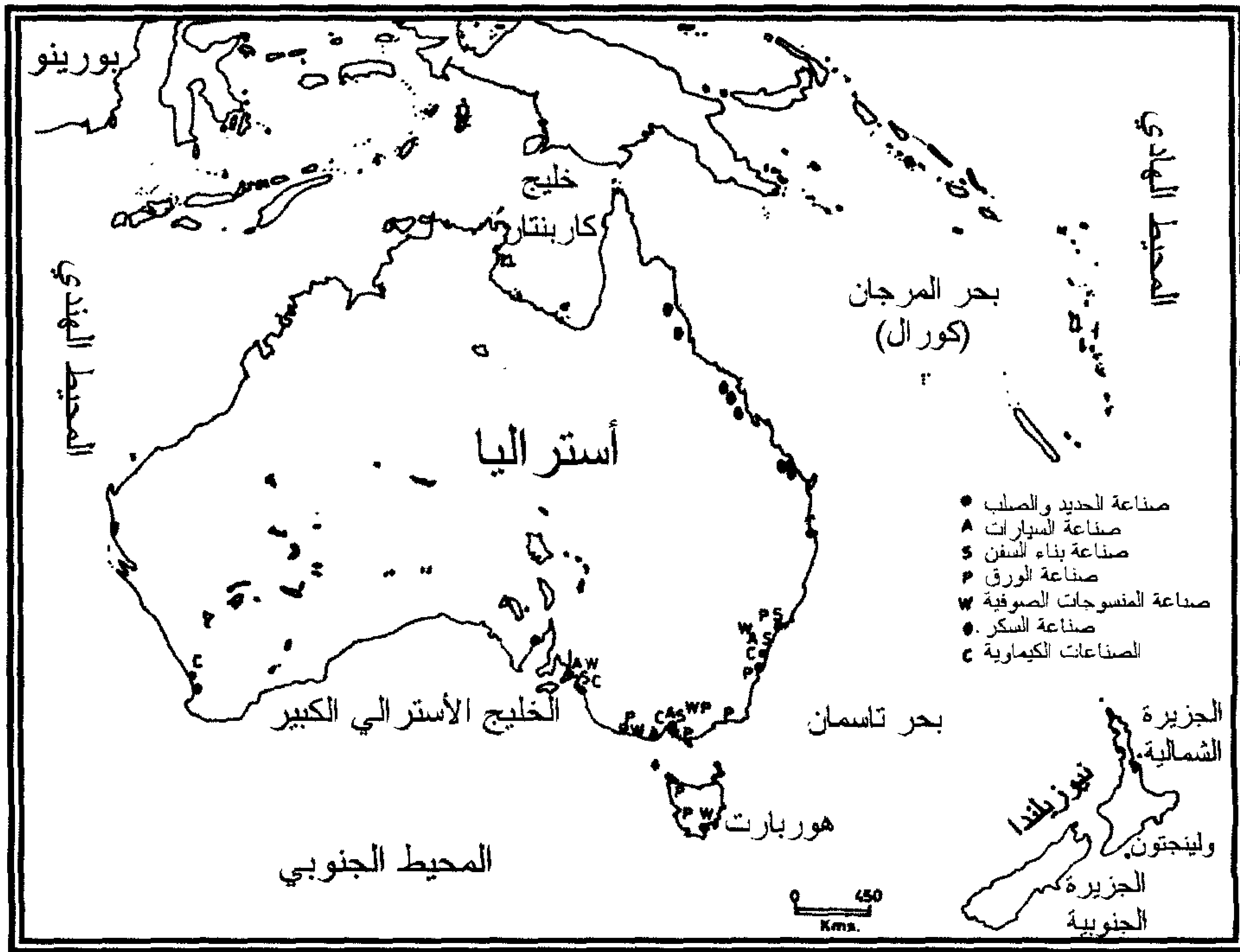
ويجمل سنج[1] Singh أهم الصناعات القائمة في أستراليا في الصناعات التالية:

١ - **صناعة الحديد والصلب**: وتتوطن هذه الصناعة في العديد من المدن بالقرب من حقول الحديد وأهم مراكز صناعة الحديد والصلب وايالا كوينانا Kwinana وفي ولاية أستراليا الغربية، ونيوكاسل وبورث كامبلا في ولاية نيوسوث ويلز وتمتلك مصانع الحديد والصلب الأربعة شركة بروكن هيل المحدودة.

(1) Manku, D. S., op. cit., pp. 140-148.

٢ ـ **صناعة السيارات**: تعد من أهم الصناعات الهندسية في أستراليا ويعمل بها ١٥٪ من عمال الصناعة في أستراليا وتسهم بنحو ١٩٪ من إجمالي القيمة المضافة للصناعات التمويلية بالبلاد، وتعتمد هذه الصناعة على صناعة الحديد والصلب وتعد أستراليا ثالث أعلى دولة في العالم من حيث امتلاك الفرد بالنسبة لعدد السيارات. وأهم مراكز صناعة السيارات في أستراليا هي ملبورن، سيدني، جيلونج Geelong (بولاية فكتوريا) وادليد.

٣ ـ **صناعة الورق**: وتتوطن هذه الصناعة حول الساحل الجنوبي الشرقي من ولايات كوينز لاند ونيوسوث ويلز وفكتوريا وتسمانيا. وتعد هذه الصناعة من الصناعات سريعة النمو في أستراليا ويوجد ٤٤ مصنعًا للورق موزعة على النحو التالي: ٢١ مصنعًا في فكتوريا، ٧ مصانع في نيوسوث ويلز، ٦ مصانع في تسمانيا، مصنعين في كوينزلاند، ٤ مصانع في أستراليا الجنوبية، ٤ مصانع في أستراليا الغربية.



شكل رقم (٢٣)

التوزيع الجغرافي للصناعات التحويلية في قارة أستراليا

٤ ـ **صناعة المنسوجات:** تعتبر أستراليا أكبر منتج ومصدر للصوف الخام في العالم، وتتوطن هذه الصناعة في مدن أدليد، ملبورن، جيلونج في فكتوريا، سيدين في ولاية نيوسوث ويلز، وبرسبين (تجمع بين صناعة المنسوجات الصوفية والقطنية) أبسويتش وهوبارت (تسمانيا).

٥ ـ **الصناعات الأخرى:** وتشمل الصناعات الكيماوية والتي تتوطن في أدليد، ملبورن، بيرث وسيدني، وصناعة سكر القصب والتي تتركز على طول الساحل الشرقي لولاية كوينزلاند وخاصة في كاربنس Cairns وماكاي

Mackay. وبوندابيري Bundabery، كما تنشر في أستراليا العديد من الصناعات الغذائية من تعليب اللحوم والأسماك وطحن الغلال.

أهم المدن

- **سيدني**: أكبر مدن أستراليا من حيث عدد السكان حيث يبلغ عدد سكانها ٤,٦ مليون نسمة، وقد احتضنت المدينة دورة الألعاب الأوليمبية عام ٢٠٠٠ وتقع في ولاية فكتوريا، يوجد بها إحدى الموانئ الطبيعية الأكثر سحرًا في العالم، وهي مدينة سياحية ذات طبيعة خلابة، كما أنها مركز صناعي هام في أستراليا، وتعد سيدني هي العاصمة المالية والتجارية لأستراليا.
- **ملبورن**: ثاني أكبر مدينة في أستراليا وتقع في ولاية فكتوريا ويتعدى عدد سكانها ٤ مليون نسمة، وهي مدينة أنيقة تجمع بين ناطحات السحاب الحديثة والمباني العريقة التي مضى على بنائها أكثر من ١٥٠ سنة والتي أعيد ترميمها وتقع ملبورن على نهر يارا وفيها الكثير من الحدائق العامة والمتنزهات والمساحات الخضراء، وتعد ملبورن من أجمل المدن السياحية في أستراليا وهي تجمع بين المهرجانات والتسوق والمطاعم والكافيتريات والمقاهي والرفاهية المطلقة وهي أكثر مدن العالم حيوية، وأعلى برج بها برج سيدني ويسمى اليوريكا ويبلغ عدد طوابقه ٨٩ طابق.
- **برسبين**: ثالث المدن الأسترالية، حيث يبلغ عدد سكانها أكثر من ٢ مليون نسمة، وتقع في ولاية كوينز لاند.

- **بيرث**: رابع المدن الأسترالية سكانًا، حيث يبلغ عدد سكانها نحو ١,٧ مليون نسمة، وتقع في ولاية أستراليا الغربية.
- **أدليد**: خامس المدن الأسترالية سكانًا حيث يبلغ عدد سكانها نحو ١,٢ مليون نسمة وتقع في ولاية أستراليا الجنوبية.
- **جود كوست**: سادس المدن الأسترالية سكانًا، حيث يبلغ عدد سكانها ٦٠٠ ألف نسمة وتقع في ولاية نيوسوث ويلز.
- **نيوكاسل**: سابع المدن الأسترالية سكانًا، حيث يبلغ عدد سكانها ٥٥٠ ألف نسمة وتقع في ولاية نيوسوث ويلز.
- **كانبرا**: عاصمة أستراليا وهي مركز المقاطعة التي تعرف باسمها (مقاطعة العاصمة) وتقع في ولاية نيوسوث ويلز وتقع شرق أستراليا، ويبلغ عدد سكانها ٤٥٠ ألف نسمة، وهي من المدن الصغيرة من حيث عدد السكان، وقد تم اختيارها عاصمة لأستراليا في عام ١٩٠٨ وذلك نظرًا لوقوعها بين أكبر مدينتين في أستراليا وهي سيدني وملبورن.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية

١ ـ أحمد محمد العدوي، محمود سامي: الجغرافيا الإقليمية، الجزء الثالث، القاهرة، ١٩٣١، ص ٨٠.

٢ ـ إبراهيم رزقانة: جغرافية السلالات البشرية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥، ص ص٦٢-٦٣.

٣ ـ جمال الدين الدناصوري، جرجس رزق، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٣١-٢٣٢.

٤ ـ جمال الدين الدناصوري، جرجس رزق، مرجع سبق ذكره، ص ص ٩٧-٩٨.

٥ ـ جمال الدين الدناصوري، جرجس رزق: جغرافية العالم، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨١/ ١٩٨٢، ص ص ٧٧-٧٩.

٦ ـ جمال الدين الديناصوري، جرجس رزق، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢١٥-٢١٨.

٧ ـ جودة حسنين جودة: الجغرافيا المناخية والحيوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٣٠٨.

٨ ـ جوده حسين جوده وزملائه: الجغرافيا الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، ص ٥٥٢.

٩ ـ حسام الدين جاد الرب: الجغرافيا البشرية، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣٤.

١٠ ـ حسام الدين جاد الرب: الجغرافيا الزراعية، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة، ٢٠١٣، ص ١٧٤.

١١ ـ حسام جاد الرب، الجغرافيا الزراعية، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة ٢٠١٢، ص ١٧٩.

١٢ ـ حسن أبو العينين، مرجع سبق ذكره، ص ص ٧٢٠-٧٢١.

١٣ ـ حسن أبو العينين، مرجع سبق ذكره، ص ص٧٣٣-٧٣٥.

١٤ ـ حسن أبو العينين، مرجع سبق ذكره، ص٧١٦.

١٥ ـ حسن أبو العينين: الموارد الاقتصادية، مكتبة مكاوي، بيروت ١٩٧٩م، ص ص٥٣٠-٥٣١.

١٦ ـ حسن أبو العينيين، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٨.

١٧ ـ حسن أبو العينيين، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٧٢-٧٨.

١٨ ـ حسن سيد أبو العينين: أصول الجغرافيا المناخية، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨١، ص ٤٦٥-٤٦٦.

١٩ ـ حسن سيد أبو العينين: الموارد الاقتصادية، مكتبة مكاوي، بيروت ١٩٧٩، ص ١٨٧ نقلا عن: High smith, R.H., Geography of Commodity production, Chicago 1958, p. 38.

٢٠ ـ حسن سيد أبو العينين: جغرافية العالم الإقليمية، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي، الجزء الأول، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية د.ت، ص ص٧١٣-٧١٤.

٢١ ـ حسن محمد جوهر، محمود حسيب عباس: جغرافية آسيا وأستراليشيا، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٥١م، ص١٥١.

٢٢ ـ حسن محمد جوهر، محمود حسيب عباس: جغرافية آسيا وأستراليشيا، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٥١م، ص١٥١.

٢٣ ـ زين الدين عبدالمقصود، مرجع سبق ذكره، ص ٢٨٣.

٢٤ ـ زين الدين عبدالمقصود، مرجع سبق ذكره، ص ٥٩.

٢٥ ـ زين الدين عبدالمقصود، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢.

٢٦ ـ زين الدين عبدالمقصود، مرجع سبق ذكره، ص ٩٤.

٢٧ ـ زين الدين عبدالمقصود: نصف الكرة الغربي، دراسة في الجغرافيا الإقليمية، منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٩٨، ص ٥٦.

٢٨ ـ صلاح الدين الشامي: أمريكا اللاتينية، علاقة النقل بالتعمير والاستغلال الاقتصادي، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٣، ص ٣٦.

٢٩ ـ عبدالعزيز طريح شرف، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٣.

٣٠ ـ عبدالعزيز طريح شرف، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٣.

٣١ ـ عبدالعزيز طريح شرف، مرجع سبق ذكره، ص ص ٥٦٣ – ٥٦٧.

٣٢ ـ عبدالعزيز طريح شرف: الجغرافيا المناخية والنباتية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤، ص ص ٥٦٣ – ٥٦٧.

٣٣ ـ عبدالفتاح محمد وهيبة: في جغرافية السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٩، ص ٣٠٢.

٣٤ ـ فتحي أبو عيانه، محمد الفتحي بكير، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٤٧- ٢٤٨.

٣٥ ـ فتحي محمد أبو عيانه، محمد الفتحي بكير، مرجع سبق ذكره، ص ١٢.

٣٦ ـ فتحي محمد أبو عيانه، محمد الفتحي بكير، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٩.

٣٧ـ فتحي محمد أبو عيانه، محمد الفتحي بكير، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٥.

٣٨ـ فتحي محمد أبوعيانه، محمد الفتحي بكير: جغرافية الأمريكيتن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٩.

٣٩ـ فتحي محمد مصيلحي: جغرافية العالم الجديد، دار الماجد للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٦، ص ١٨٢.

٤٠ ـ فهمي هلالي أبو العطا: الطقس والمناخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ٢٩٠.

٤١ ـ فيليب رفله، أحمد سامي مصطفى: الجغرافية البشرية، الجزء الثاني، مكتبه النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٣٧٣.

٤٢ ـ محمد السيد غلاب، محمد صبحي عبدالحكيم، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٢.

٤٣ ـ محمد السيد غلاب، محمد صبحي عبدالحكيم: السكان ديموغرافيًا وجغرافيًا، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١١٢.

٤٤ ـ محمد السيد غلاب، محمد صبي عبدالحكيم، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٧٦-١٧٧.

٤٥ ـ محمد حامد الطائي وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٨.

٤٦ ـ محمد حامد الطائي وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٤-١٥.

٤٧ ـ محمد حامد الطائي وزملائه: جغرافية العالم الجديد (الأمريكتين)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار المعرفة، بغداد، ١٩٨٠، ص ص ٧-٨.'

٤٨ ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٧.

٤٩ ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ١١٢.

٥٠ ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٨.

٥١ ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ٣٥٣.

٥٢ ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ٦٩.

٥٣ ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ٧٣.

٥٤ ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ٨٩.

٥٥ ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ص ١١٧-١١٨.

٥٦ ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٤١-٢٤٥.

٥٧ ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٠٠-٣٠٣.

٥٨ ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص ص٤٥٢-٤٥٣.

٥٩ ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص٤٤٢-٤٤٣.

٦٠ ـ محمد خميس الزوكه، مرجع سبق ذكره، ص٤٧٧.

٦١ ـ محمد صفي الدين أبو العز، قشرة الأرض، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠١م.

٦٢ ـ محمد عبدالعزيز عجمية: الموارد الاقتصادية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص ٤١٥.

٦٣ ـ محمد عبدالمنعم الشرقاوي، محمد محمود الصياد: هذا العالم، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٢، ص ص ٣٢٤-٣٢٥.

٦٤ ـ محمد مدحت جابر: جغرافية العالم الإقليمية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨م، ص.....

٦٥ ـ محمد مرسي أبو الليل، توفيق سابق: جغرافية الأمريكتين، الجزء الثاني (أمريكا الشمالية)، وزارة المعارف العمومية، المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٥٢، ص ١١.

٦٦ ـ هزاع بن عبيد الشمري: المعجم الجغرافي لدول العالم، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٠، ص ١١٥.

٦٧ ـ يسري الجوهري، حافظ مصطفى: جغرافية السكان، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية ١٩٧١، ص ص ٣٩-٤٣.

٦٨ ـ يسري الجوهري، ناريمان درويش، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٦٨-٢٦٩.

٦٩ ـ يوسف عبد المجيد فايد وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ص٢٧٤-٢٧٧.

٧٠ـ يوسف عبد المجيد فايد وزملائه: الجغرافيا الإقليمية (الأمريكتين وأستراليا) برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي بالاشتراك بين وزارة التربية والتعليم والجامعات المصرية، القاهرة ١٩٨٥/ ١٩٨٦م، ص٢٧١.

٧١ ـ يوسف عبدالمجيد فايد وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ٣٨.

٧٢ ـ يوسف عبدالمجيد فايد وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ص ٥٢-٥٣.

٧٣ ـ يوسف عبدالمجيد فايد وزملائه،مرجع سبق ذكره، ص ١٨٩.

٧٤ ـ يوسف عبدالمجيد فايد وزملائه: الجغرافيا الإقليمية (الأمريكتين وأستراليا) برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي، بالاشتراك بين وزارة التربية والتعليم والجامعات المصرية، القاهرة، ١٩٨٥/ ١٩٨٦، ص ص ٣٣-٣٤.

٧٥ ـ يوسف عبدالمجيد فايد: جغرافية العالم الجديد (الأمريكتان) كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٠.

٧٦ ـ يوسف فايد وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ص٢٨٦-٢٨٨.

٧٧ ـ يوسف فايد وزملائه: مرجع سبق ذكره، ص٣٠٢.

٧٨ ـ يوسف قايد وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ص٣٣٨-٣٣٩؛ محمد خميس الزوكة، مرجع سبق ذكره، ص ص٥٨١-٥٨٢.

٧٩ ـ يوسف قايد وزملائه، مرجع سبق ذكره، ص ص٣٤٠-٣٤١.

٨٠ ـ يسري الجوهري، ناريمان درويش: جغرافية العالم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ص ٢٥٧-٢٥٨.

ثانيًا: المراجع الإنجليزية

1 - Reynolds, J.B., Regional Geography of the American, Adam. And Charles Blacks, London. 1907, p. 36.

2 - Dudley Stamp, L., A regional Geography, part I, the Americas, Longmans, London. 1959, p. 3.

3 - Manku, D. S., op. cit., p.151.

4 - Manku, D. S., op. cit., pp. 140-148.

5 - Manku, D.S., op. cit. , p. 20.

6 - Manku, D.s., op. Cit., p. 104.

7 - Manku, D.S., Regional Geography of the world, Kalyani publishers, New Delhi 2002, p.7.



المؤلف فى سطور

- الدكتور / حسام الدين جاد الرب .
- مواليد الجيزة عام ١٩٦٢م .
- أستاذ الجغرافيا البشرية بكلية الإداب - جامعة أسيوط .
- حاصل على الدكتوراة من كلية الإداب جامعة القاهرة بمرتبة الشرف الاولى عام ٢٠١١م .
- عضو لجنة الجغرافيا بالمجلس الإعلى للثقافة .
- عضو الجمعية الجغرافية المصرية بمصر وليبيا .
- خبير الدراسات السكانية بالهيئة العامة للتخطيط العمرانى .
- شارك فى أكثر من خمسون ندوة وملتقى بمصر والدول العربية .
- شارك فى تاليف كتب الدراسات الاجتماعية المقررة على طلاب المراحل التعليمية المختلفة بمصر .
- حاصل على جائزة جامعة أسيوط فى العلوم الإنسانية عام٢٠٠٧م .



العنوان : ٩٣ ش مص... ر الـ ٩ -
مدينة نصر - القا... العربية
الهاتف : ...
Dar.al-ja...dma@live.com
www.daraljawharh.com

